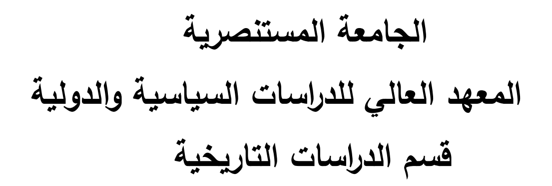


الجامعة المستنصرية

المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية

قسم الدراسات التاريخية

منهج ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي من خلال كتابه الاحاطة في أخبار غرناطة

أطروحة تقدم بها

ماهر صبري كاظم جواد الحلي

إلى مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في التاريخ العربي الإسلامي

باشراف

الأستاذ الدكتور

محمد جاسم المشهداني

١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م



((وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَدَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تعْمَلُونَ)).



سورة

التوبة:آية (١٠٥)

توصية المشرف

أشهد بان إعداد هذه الاطروحة التي جرت تحت إشرافي في قسم الدراسات التاريخية بالمعهد العالي للدراسات السياسية والدولية . الجامعة المستنصرية ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه .

الأستاذ الدكتور

محمد جاسم المشهداني

بناء على توصية الأستاذ المشرف أرشح هذه الاطروحة للمناقشة .

الأستاذ المساعد الدكتور

غانم هاشم السلطاني

رئيس قسم الدراسات التاريخية

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة ، اطلعنا على هذه الاطروحة الموسومة (منهج ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي من خلال كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة) . وقد ناقشنا الطالب (ماهر صبري كاظم) في محتوياتها وفي ما له علاقة بها ، وجدنا أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ العربي الإسلامي ، وبتقدير (   ) .

التوقيع:
الاسم:أ. د. صباح ابراهيم الشيخلي
(عضواً)

التوقيع:
الاسم:أ.م.د. كمال ناصر ذهب
(عضواً)

التوقيع:
الاسم :أ.م.د. غانم هاشم السلطاني
(عضواً)

التوقيع:
الاسم:أ. م. د. خليل حسن الزركاني
(عضواً)

التوقيع:
الاسم:أ. د. محمد جاسم المهشداني
(عضواً ومشرفاً)

التوقيع:
الاسم :أ.د. رشيد عبد الله الجميلي
(رئيس اللجنة)

مصادقة مجلس المعهد

صادق مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية . الجامعة المستنصرية على قرار لجنة المناقشة.

العميد

الاستاذ الدكتور

يوسف حمدان عامر

الاهداء

اهدي هذا الجهد المتواضع :

- إلى كل من حـافظ علـى تراثنـا العربـي الإسـلامي من الفقدان والضياع .

- إلى كـل مؤرخينـا المسـلمين (رحمهـم الله) الـذين كتبوا الحقائق التاريخية بصدق وأمانة وإخلاص .

- إلــى مــن نــوّر طريقــي بنــور العلــم والإيمــان ... أســاتذتي الأفاضـل لأن هـذه الأطروحـة ثمـرة مـن ثمراتهم وفرع من شجرتهم وقطرة من بحرهم .

- إلى والديّ الذين يسـتحقان إهـداء هـذه الأطروحـة مع الاعتزاز والتقـدير والاحتـرام فهمـا عينـاي اللتـان أنظر بهما ، ويداي اللتـان اسـتعين بهمـا أسـأل الله أن يطيل بعمرهما .

- إلى حبيبات عمري .... أخواتي .

- إلى من أشـدد بهم أزري ..... أخوتي .

- إلى جميع زملائي الأحباء وأصدقائي الأوفياء .

مع خالص حبي وتقديري

الباحث

شكر وتقدير

الحمد لله على نعمه وبه نستعين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، النبي الأمي الأمين ، نبي الإنسانية والسلام والمحبة سيدنا المصطفى محمد بن عبد الله عليه أفضل السلام والتسليم ، وعلى آله وصحبه المجاهدين إلى يوم الدين .

يسعدني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الجليل صاحب الصبر الجميل والذوق الرفيع والأب الكبير الأستاذ الدكتور محمد جاسم المشهداني على تفضله بقبول الإشراف على هذه الإطروحة ومتابعته الدقيقة من خلال نصائحه العلمية وتوصياته المنهجية ، فقد لازمني طوال مدة إشرافه على هذه الإطروحة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ووهبه الصحة والعافية وأعانه على كلمة الحق .

ولا يسعني إلا ان اوجه تحية حب واعتزاز إلى الأستاذ الدكتور محمد سعيد رضا على ما قدمه لي من نصائح وارشادات ، فكان لي المرجع الذي أعود إليه في كل عقبة تصادفني في أثناء البحث فأتمنى له الصحة والعافية .

وأتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور محمد بشير العامري الذي اطلع على مسودات الأطروحة وأبدى ملاحظاته العامة مع ترجمته لعدد من المصادر الاسبانية ، وما قدمه لي من مخطوطات نادرة .

كما أشكر الأستاذة الدكتورة نبيلة عبد المنعم التي أعطتني من وقتها في سبيل تقويم هذا الجهد ، فاسأل الله أن يعينها على تيسير أعمالها .

ولا أنسى أن أشكر الخبير اللغوي الدكتور فوزي إبراهيم العاني لما أبدى من جهد في تقويم الأطروحة فجزاه الله خير الجزاء .

كما أرى من واجب العرفان أن أتقدم بالشكر إلى الأساتذة الذين اسهموا في تدريسي بالسنة التحضيرية منهم : الأستاذ الدكتور حسين أمين والأستاذ الدكتور حمدان الكبيسي والدكتور غانم السلطاني ... الذين كان لهم تاثير كبير في بلورة وصيغة هذا الجهد المتواضع .

كما أتقدم بامتناني وتقديري وشكري إلى جميع أساتذتي في المعهد العالي ولا سيما عميد المعهد الأستاذ الفاضل الدكتور يوسف حمدان .

وأسجل امتناني لكل العاملين في المكتبات العراقية على ما قدموه لي من مصادر ومراجع ، ومن الله التوفيق وهو الهادي إلى كل خير .

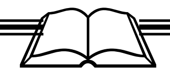
الباحث

المحتويات

الموضـــــــــــوع	رقم الصفحة
الاهــداء	–
الشكر والتقدير	–
المقدمــة	١ – ٨
التمهيـد (مناهج المؤرخين الأندلسيين)	٩ – ١٤
الفصل الأول : (عصر ابن الخطيب الغرناطي وسيرته)............	١٥ – ٤٧
المبحث الأول : عصر ابن الخطيب الغرناطي	١٥ – ٣١
المبحث الثاني : سيرة ابن الخطيب الغرناطي الذاتية	٣٢ – ٤٧
الفصل الثاني : (نشأة ابن الخطيب الغرناطي وثقافته)	٤٨ – ٨٦
المبحث الأول : شيوخ ابن الخطيب الغرناطي ورحلاته..................	٤٨ – ٧٤
المبحث الثاني : مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي وتلاميذه..................	٧٥ – ٨٦
الفصل الثالث : (ابن الخطيب الغرناطي وكتابه الاحاطة)............	٨٧ – ١١٨
المبحث الأول : كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة	٨٧ – ١٠١
المبحث الثاني:التراجم وأسس الانتقاء للشخصيات السياسية.	١٠٢ – ١١٨
الفصل الرابع:(منهج ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي)	١١٩ – ١٦٧
المبحث الأول : منهج ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية..............	١١٩ – ١٣٧
المبحث الثاني : انطباعات ابن الخطيب الغرناطي على كتاباته السياسية	١٣٨ – ١٥١
المبحث الثالث :الجوانب السياسية في كتاب الاحاطة....................	١٥٢ – ١٦٧
الخاتمـة	١٦٨ – ١٧١
الملاحـق	١٧٢ – ٢٠٣
المصادر والمراجع	٢٠٤ – ٢٣١



المقـدمــة



المقــدمـــة

يظل تراثنا الأصيل خالداً ينبع من أعماق الأمة ويصور حياتها الفكرية ، ولم تكن هذه الأمة في حاجة إلى إحياء تراثها وجهود علمائها والاصالة العلمية في أبنائها مثل ما هي عليه بحاجة اليها الآن .

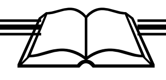
ان دراسة شخصية تاريخية مشهورة ، ومعرفة المنهج الذي تبعه في كتابة التاريخ من الموضوعات المهمة في الدراسات التاريخية .

فعندما تكون الدراسة عن شخصية تاريخية مهمة كابن الخطيب الغرناطي فأنها تستحق الجهد والعناء للتوصل بنتائج واضحة عن أسلوبه ومنهجه في تدوين التاريخ السياسي خصوصاً .

وقد شجعني على هذا الاختيار ان ابن الخطيب الغرناطي يُعَدُّ من أهم المصادر التاريخية البارزة والمشهورة في الأندلس الذي تعددت فيه المواهب ، فهو أحد الذين أسهموا في الحياة الفكرية والثقافية فضلاً عن أهمية منهجه في كتابة التاريخ السياسي .أما سبب اختياري كتابهُ (الإحاطة في أخبار غرناطة) ، إذ يعد من الكتب المهمة والكبيرة في التدوين التاريخي الاندلسي ، اذ تم التأكيد على منهجه في التاريخ السياسي من خلال تراجم الشخصيات السياسية من سلاطين ، وأمراء ، وخلفاء ، ووزراء ، لمختلف الحقب الزمنية في التاريخ السياسي ، فقد نال كتاب الإحاطة شهرة واسعة بفضل ما تميز به من شمولية وصفته المميزة في المنهجية .

فقد عرضت الدراسة تلك الشخصية في سلطنة غرناطة خلال القرن الثامن الهجري ، الرابع عشر الميلادي .

ان هذه الدراسة توضح تأثير الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي ،وفي كتاباته السياسية موضحاً نشأته العلمية، وموارده عن عدد من شيوخه للمرويات في التاريخ السياسي ، فضلاً عن دراسة الكتاب من حيث المنهج الذي سار عليه في ترتيب تراجمه السياسية وطريقة استخدامه لألفاظ



التحمل والإسناد وأسلوب استخدامه لموارده مع تأثيره الشخصي في التدوين موضحاً البعد المكاني والزماني في كتاباته السياسية .

لقد اشتملت الدراسة على تمهيد لمناهج المؤرخين الأندلسيين بشكل مقتضب وعلى أربعة فصول شمل الفصل الأول (عصر ابن الخطيب الغرناطي وسيرته) وتضمن مبحثين : تناول المبحث الأول ، دراسة عصر ابن الخطيب الغرناطي في سلطنة غرناطة والمبحث الثاني ، تناول سيرة ابن الخطيب الغرناطي الذاتية ونشاطه في الميدان السياسي ووفاته.

أما الفصل الثاني ، فكان تحت عنوان(نشأة ابن الخطيب الغرناطي وثقافته) وقُسم على مبحثين : تناول المبحث الأول ، الحديث عن شيوخه ، ورحلاته العلمية ، في حين كان المبحث الثاني ، من هذا الفصل عن مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي وأشهر تلاميذه .

أما الفصل الثالث فجاء تحت عنوان (ابن الخطيب الغرناطي وكتابه الاحاطة)مبيناً ذلك في مبحثين : تناول المبحث الأول منه كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) مبيناً أسباب التأليف وتاريخ تأليفه ، وعرض الكتاب بشكل عام موضحاً المنهجية التي سار عليها ابن الخطيب الغرناطي في التدوين التاريخي .

والمبحث الثاني من هذا الفصل وضح طريقة عرض التراجم وأسس الانتقاء للشخصيات السياسية من حيث حجم الترجمة وعناصرها وما له علاقة بها.

أما الفصل الرابع فكان تحت عنوان (منهج ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي) وشمل ثلاثة مباحث : تناول المبحث الأول منهج ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية مركزاً على جانبين منه ألفاظ التحمل ، والإسناد وموارده ، وتناول المبحث الثاني انطباعات ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية مبيناً أسلوبه في الكتابة ورأيه في الشخصيات السياسية موضحاً الأسلوب النقدي فضلاً عن الحيادية والانحيازية عند ابن الخطيب الغرناطي موضحاً الالفاظ التي تؤكد قدرة الله تعالى على التغيرات في التاريخ السياسي .

في حين أعطى المبحث الثالث إنموذجاً للجوانب السياسية في كتاب الإحاطة اذ تناولت فيه الوثائق ، والشعر السياسي مع التأكيد على المنهجية التي اتبعها ابن الخطيب الغرناطي في جانبي البعد الزماني والمكاني في كتاباته السياسية . واختتمت الاطروحة بخاتمة مع الملاحق ، وأخيراً بقائمة المصادر والمراجع .

لقد اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر والمراجع المتخصصة ، نحاول استعراضها لتوضيح مدى أهميتها وصلتها المباشرة بالاطروحة وهي مرتبة بحسب أهميتها وعدد مرات استخدامها ومدى الاستفادة منها في الاطروحة ، **ومن أبرزها** :

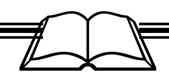
- كتاب : الإحاطة في أخبار غرناطة : لابن الخطيب الغرناطي (ت : ٧٧٦هـ) الذي يعد المصدر الأول في اعتماد هذه الدراسة عليه في جميع فصولها ولاسيما الفصل الثالث والرابع ، لأن منهجية الدراسة استندت على هذا الكتاب وتحديداً في التاريخ السياسي . أما بقية المؤلفات . للمؤرخ نفسه منها.
- كتاب نفاضة الجراب في علالة الاغتراب . الذي استفدت منه كثيرا في المبحث الأول من الفصل الثاني ووظفته في الحياة العلمية لابن الخطيب الغرناطي لما فيه من معلومات نادرة لها أهمية كبيرة ، وفيه أبرز الفقهاء والشيوخ الذين التقاهم ابن الخطيب الغرناطي في سلطنة غرناطة وبلاد العدوة المغربية مع اعطاء تراجم قصيرة لهم . ومحتوى الكتاب هي رحلة ابن الخطيب الغرناطي من سلطنة غرناطة إلى بلاد العدوة المغربية . وكتاب : اللمحة البدرية في الدولة النصرية : فهو مخصص وبشكل مختصر لسلاطين بني الأحمر وقد كان في ضمن الفصل الأول ، مما أغنى الأطروحة بمعلومات مهمة جداً عن التاريخ السياسي لسلاطين بني الأحمر فاستفدت منه في المبحث الأول منه .
- كتاب : العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر . لابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن الحضرمي المغربي (ت : ٨٠٨هـ) الذي له صلات وثيقة بابن الخطيب الغرناطي الذي عاصره أما كتابه العبر فقد استفدت منه في الفصل الأول من خلال ما

ذكره من الأحداث السياسية لعصر بن الخطيب الغرناطي مبيناً سيرته الذاتية ومصرعه الذي وظفته في المبحثين الثاني والثالث ومن مؤلفاته الأخرى كتاب : التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً . يفصل فيه المؤلف ابن خلدون رحلاته مبيناً أكثر الرسائل الصادرة عنه والواردة إليه كما اكمل كثيراً من الثغور في الاطروحة الفصل الأول ولاسيما في المبحث الأول منه لسيرة ابن الخطيب الغرناطي في الجانب السياسي وفي الفصل الثاني المبحث الأول وضح رحلته إلى سلطنة غرناطة ولقاءه بابن الخطيب الغرناطي في حين وظفته في الفصل الثالث المبحث الأول بتوضيح تاريخ انتهاء ابن الخطيب الغرناطي تأليف كتابه الإحاطة من خلال الرسالة الموجهة إلى ابن خلدون التي تبين ذلك .

- كتاب : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب : للمقري (ت : ١٠٤١هـ) فقد اعتمدت عليه فصول الاطروحة كثيرا ولاسيما الفصل الأول والفصل الثاني . وقد تحدث المؤرخ في هذا الكتاب عن الأندلس بطبيعتها ومدنها مع تخصيص محتواها عن ابن الخطيب الغرناطي وسيرة حياته الذاتية والسياسية واصفاً مصيره المحتوم ، ناقلاً عن كتاب الإحاطة أكثر النصوص والقصائد الشعرية ، ومفصلاً فيه الحديث عن أبرز شيوخ ابن الخطيب الغرناطي وتلاميذه وكانت الفائدة منه في الفصل الثاني بمبحثيه الأول والثاني وهذا لا يقلل أهمية الكتاب الآتي للمؤرخ نفسه وهو : أزهار الرياض في أخبار عياض .الذي نقل فيه القصائد الشعرية لعدد من الشعراء في سلطنة غرناطة منهم ابن الخطيب الغرناطي وكان أكثر استخداماً في الفصل الأول للمبحث الأول ولاسيما في الجانب السياسي المبحث الثاني والمبحث الثالث في حياة ابن الخطيب الغرناطي وسيرته الذاتية ونشاطه السياسي .

ومن المصادر التي تعد ذات قيمة علمية في الاطروحة :

كتاب : نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان لأبن الأحمر ، ابي الوليد اسماعيل (ت : ٨٠٧هـ) وتأتي أهمية الكتاب من ابن الأحمر الذي عاصر الأحداث السياسية في سلطنة غرناطة والعدوة المغربية وقد احتوى على عدد من التراجم منها لشخصية



ابن الخطيب الغرناطي ولقد نقل عدداً من الرسائل السلطانية التي كتبت بخط ابن الخطيب الغرناطي موضحاً أبرز مؤلفاته وقد كانت فائدته في الفصل الأول ولاسيما في المبحث الثاني عن سيرة ابن الخطيب الغرناطي الذاتية وفي الفصل الثاني المبحث الثاني عن ابرز مؤلفاته .

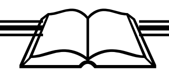
أما كتابه الثاني : نثير الجمان في شعر من نظمني واياه الزمان المسمي بـ (اعلام المغرب والأندلس)

ويحتوي على كثير من التراجم لشخصيات من بلاد العدوة المغربية والأندلس وأغلبها لفقهائها وكتابها وقضاتها فيترجم لعدد من شيوخ ابن الخطيب الغرناطي فقد وظفته في الفصل الثاني المبحث الأول .

والكتاب الثالث الذي استخدمته للمؤلف نفسه:روضة النسرين في دولة بني مرين . الذي يحتوي على عدد من تراجم الشخصيات السياسية للعدوة المغربية . وقد كانت أهميته في الفصل الأول المبحث الأول عن عدد من تلك الشخصيات .

في حين كتاب : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى للسلاوي (ت : ١٨٣٥هـ) يحتوي على أخبار العدوة المغربية وعلاقتها بسلطنة غرناطة موضحاً الأحداث السياسية في كلا البلدين وتأتي أهميته وفائدته في الفصل الأول ولاسيما في رحلات ابن الخطيب الغرناطي السياسية في المبحث الثاني موضحاً الأحداث السياسية التي آلت إلى وفاته .

اما كتاب : نيل الابتهاج بتطريز الديباج لاحمد بابا التنبكتي (ت : ١٠٢٣هـ) فيعد من المصادر المهمة في الاطروحة لما يحتوي على تراجم لشخصيات مغربية وأندلسية لكبار القضاة والفقهاء والعلماء ولبعض المؤرخين ومنهم ابن الخطيب الغرناطي لذا فقد ظهرت أهميته كثيراً في الفصل الأول المبحث الثاني عن سيرة ابن الخطيب الغرناطي وكانت له فائدة كبيرة في الفصل الثاني بمبحثه الأول والثاني وقد وظفته لتراجم شيوخ ابن الخطيب الغرناطي وأبرز مؤلفاته المشهورة.



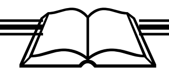
وقد استخدمت كتاب : هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين للبغدادي، اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير البابانى (ت : ١٣٣٩هـ) الذي يحتوي على عدد كبير لأسماء المؤلفات المنسوبة إلى أشهر المؤرخين وقد أغنى الاطروحة في الفصل الثاني بمبحثيه الأول والثاني موضحاً ومؤكداً ان لشيوخ ابن الخطيب الغرناطي عدة مؤلفات في المبحث الأول ، أما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد تناول مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي بشيء من التفصيل .

ومن كتب التراجم الأخرى التي استفدت منها في تعريف كثير من الشخصيات سواءً كانوا شيوخ ابن الخطيب الغرناطي أم تلاميذه وكذلك لعدد من موارده التي اعتمد عليها في تدوين التاريخ السياسي في كتابه الإحاطة ومن هذه المصادر **أبرزها:**

كتاب : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .لابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) الذي يحتوي على كثير من التراجم السياسية والأدبية ولعدد من الفقهاء والقضاة . فقد استخدمته في الفصلين الأول والثاني بمباحثهما . ولاسيما في تراجم شيوخ وتلاميذ ابن الخطيب الغرناطي وكتاب : أنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ سار المؤلف نفسه في هذا الكتاب على سنوات الوفاة للمترجمين لهم وقد استفدت منه في الفصل الأول المبحث الأول والثاني عن سيرة ابن الخطيب الغرناطي ووفاته . في حين أفدت منه في الفصل الثاني المبحث الأول عن نشأة ابن الخطيب الغرناطي ورحلاته العلمية .

ومن المصادر الأخرى كتاب : التكملة لكتاب الصلة . لابن الآبار (ت : ٦٥٨هـ) ويعد من كتب التراجم لعلماء وفقهاء وقضاة بلاد الأندلس وقد استفدت منه في الفصل الرابع المبحث الأول مترجم لعدد من موارد ابن الخطيب الغرناطي الذي أخذ منهم واعتمد عليهم في تدوينه التاريخ السياسي .

وكتاب : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي (ت : ٩١١هـ)ويُعَدُّ من الكتب الأدبية ويضم اللغويين والنحاة والبلغاء استخدمته في الفصل الثاني للمبحث الأول فقد ترجم المؤلف في كتابه لعدد وافٍ من شيوخ ابن الخطيب الغرناطي .



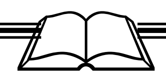
أما الكتب الجغرافية التي أعانت الدراسة على التعريف بالمدن والمواقع الجغرافية في سلطنة غرناطة والعدوة المغربية وبعض الممالك الشمالية الأسبانية فأشهرها : كتاب : الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (ت : ٧١٠هـ) وقد استفدت منه في الفصل الأول ولاسيما المبحث الأول منه لما وردت عدد من المدن والمواقع الجغرافية أول مرة في البحث فضلاً عن بعض الإشارات السياسية التي يحتوي عليها الكتاب في أثناء ذكره تعريفات المدن .

وكتاب : رحلة ابن بطوطة المسمى تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار . لأبن بطوطة (ت : ٧٧٩هـ) ويحتوي على الوصف الدقيق للمناطق التي زارها ابن بطوطة مبيناً في إشارات كثيرة إلى الأوضاع الاجتماعية للشعوب وحالتها الاقتصادية ، لذلك وضفته في الفصل الأول مستخدماً معلوماته القيمة عن الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي في سلطنة غرناطة .

ومن أهم المراجع الحديثة هي: كتاب : نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين لـ محمد عبد الله عنان الذي له كثير من المؤلفات في تاريخ الأندلس. وهذا الكتاب له أهمية كبيرة لانه موسوعة شاملة عن سلطنة غرناطة بجوانبها المتعددة السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وقد أفدت منه في الفصل الأول للمبحث الأول عصر ابن الخطيب الغرناطي أما المبحث الثاني فقد استخدمته في سيرة ابن الخطيب الغرناطي ووفاته .

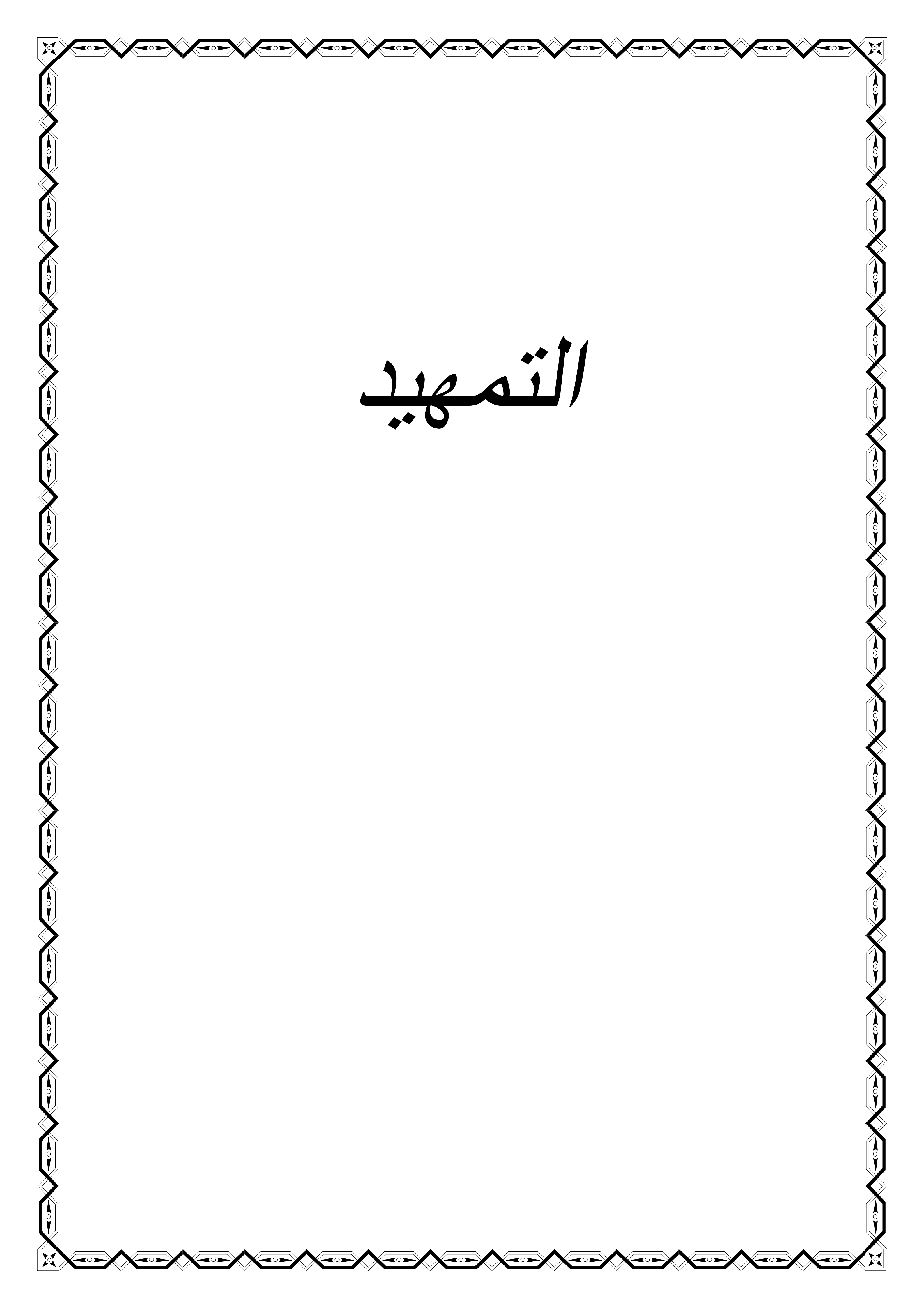
أما كتابه الثاني : لسان الدين ابن الخطيب حياته وتراثه الفكري . يحتوي على سيرة ابن الخطيب الغرناطي ونشاطه السياسي فضلاً على توضيح سيرته العلمية ورحلاته ونتاجهالفكري وذكر أبرز مؤلفاته ، ناقلاً في نهاية الكتاب عدداً من الرسائل السلطانية الصادرة عن سلطانه بقلم ابن الخطيب الغرناطي . لذا استخدمته في الفصل الأول المبحث الثاني عن شخصيته ابن الخطيب الغرناطي أما الفصل الثاني فقد أفدت منه في المبحث الثاني عن مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي .

وعن بقية الكتب المكملة للدراسة نحو كتاب : ابن الخطيب من خلال كتبه . لمحمد بن ابي بكر التطواني ، الذي يعد من المصادر النادرة والثمينة لما فيه من حقائق



واراء اغنت الاطروحة بها ، لذلك استخدمته في المبحث الثاني من الفصل الثاني ، وعلى الرغم من قلة اشاراتي إليه إلا انه أفادني كثيراً في الفصل الثالث المبحث الأول لما فيه من آراء حول كتاب الإحاطة .

اما بقية المراجع فتوزعت بين فصول الاطروحة ومباحثها مستفيداً من الآراء والأفكار المفيدة فيها مستخدماً العديد من الدوريات ولاسيما مجلة دعوة الحق المغربية ومجلة المناهل ، فضلاً عن توظيف عدد من المصادر الأجنبية ومنها الاسبانية في فصول الاطروحة .



التمهيد

التمهيـد

مناهج المؤرخين الأندلسيين

هنالـك محـاولات كثيـرة فـي كتابـة التـاريخ الأندلسـي ، ولكـل مـؤرخ منهجـه الخاص في الكتابات التاريخية، وتلك الاختلافات نتيجة عدة ظروف وأحوال أبرزها ما يتعلق بشخصية المؤرخ نفسه والأحوال المحيطة به وتأثيراتها فيه بشكل عام ، ورحلاته العلمية وشيوخه وتأثره بمن سبقه في هذا المجال .

نـورد هنـا إشـارات واضـحة وسـريعة عـن منـاهج المـؤرخين الأندلسـيين فـي كتابـاتهم التاريخيـة ومحتواهـا مـن خـلال انتـاجهم الفكري المتمثل بمؤلفـاتهم التاريخيـة واعتمدنا ترتيبهم بحسب سنوات وفياتهم .

نبدأ بـالمؤرخ الشـهير ابـن القوطيـة[*] وكتابـه : تـاريخ افتتـاح الأنـدلس ، وهـذا الكتاب في طليعة المصادر التاريخية بتراجم الشخصيات السياسية والعامة ، وهو لا يسير على منهج واحد في كتابه ، ذاكراً الأخبار والحوادث التي تمت بصلة خاصة إلى مركز عائلة الأسرة القوطية هاملاً من(القوط والرومان)شؤون اليهود والنصارى إهمـالاً تامـاً ، ولـم يعـط فكرة واضـحة عـن المجتمـع الأندلسـي فـي حقبـة دقيقـة مـن تاريخه[١] .

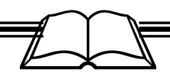
وقـال ابـن خلكـان فـي منهجـه : ((... ولـم يكـن بالضـابط لروايتـه فـي الحـديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع إليها ، وكلٍ ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى ، لا على اللفظ ...))[٢].

---

[*] وهو أحد موارد ابن الخطيب الغرناطي . ينظر الفصل الرابع من هذه الاطروحة.

[١] ابـو بكـر محمـد (ت : ٢٩٩هـ)، تحقيـق : عبـد الله أنـيس الطبـاع ، دار النشـر للجـامعيين ، (١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م) ، كلام المحقق ، ص٩–١٠ ؛ طه ، عبد الواحد ذنون ، نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس ، الطبعة الأولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٨م) ، ص١٦ و ١٧ .

[٢] ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد أبي بكر (ت : ٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وأنباء الزمان ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، الجزء الرابع ، (القاهرة ، ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م) ، ص٤ .



في حين ألف ابن الفرضي كتاب : (تاريخ علماء الأندلس) ، الذي بَين المنهج الذي سار عليه في التأليف والمحتوى بقوله : ((هذا كتاب جمعناه في فقهاء الأندلس وعلمائها ورواتهم ، وأهل العناية منهم ، ملخصاً على حروف المعجم ، قصدنا فيه قصد الاختصار ...))[١].

ويعرض في كتابه تراجم أسماء الرجال من قضاة ورواة وفقهاء ولمختلف الفنون ، ذاكراً كناهم وأنسابهم ودون ذلك عن مصادر أخرى أو عن طريق المشاهدة العيانية[٢].

وأول ما دون عن الشخصيات السياسية بادئاً بترجمة عبد الرحمن بن معاوية الأندلسي[٣] اما تراجم أهل العلم من الفقهاء والعلماء فبدأ بترجمة من اسمه (إبراهيم)[٤] .

ان منهج ابن الفرضي يقوم على تقسيم للحرف الواحد على قسمين الأول للأصليين والثاني للغرباء[٥] .

يليه من حيث الوفاة ابن حيان[*] وكتابه : (المقتبس من أنباء أهل الأندلس)، موضوع هذا الكتاب هو عرض التاريخ السياسي في الأندلس منذ الفتح العربي الإسلامي عام ٩٢هـ – ٧١١م حتى العهد القريب من عصر المؤلف ، منهجه في الكتابة ، هو منهج الحوليات المعروفة بترتيب الأحداث السياسية والمتمثلة بتراجم الأمراء وأعيان أهل الدولة من حجاب ووزراء وكتاب وقضاة بتسلسل تاريخي لكل عام ، مختتماً كتابه بذكر الوفيات على ترتيب السنين وتراجمه تتفاوت بين الاطالة والاختصار . أما موارده فتتكون من مشاهداته اليومية أو عن طريق الرواية الشفوية أو معتمداً على المدونات التاريخية السابقة[٦] .

---

[١] ابو الوليد عبد الله محمد بن يوسف الأزدي (ت : ٤٠٣هـ) ، تحقيق إبراهيم الأبياري ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب المصري ، الجزء الأول (القاهرة – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ، ص٢٣ .

[٢] المصدر نفسه ، كلام المحقق ، ج١ / ص١٧ و ١٨ .

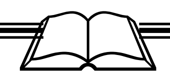
[٣] المصدر نفسه ، ج١ / ص٢٦ – ٣٢ .

[٤] المصدر نفسه ، ج١ / ص٣٣ .

[٥] المصدر نفسه ، ج١ / ص٥٦ .

[*] احد موارد ابن الخطيب الغرناطي ينظر الفصل الرابع .

[٦] ابو مروان حيان بن خلف بن حيان (ت : ٤٦٩هـ) ، تحقيق : محمود علي مكي ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، (القاهرة ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م) ، كلام المحقق ، ص٥٥ – ٦٩ .



في حين ألّف الحميدي كتاب : (جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس) ، ومحتواه هو تأكيد المؤرخ على منازل الشعوب في الحضارة والنهوض أما منهجه في التدوين التاريخي فأتخذ منهج التراجم للشخصيات[١] .

أما ابن بسام الذي ألف كتاب : (الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة) ، فسار على منهجية العناوين للمواضيع مرتباً كتابه على الفصول ، ومن بين تلك العناوين (فصل في ذكر الوزير الكاتب ابي مطرف بن مثنى)[٢]. فهو ينقل أخبار الوزراء والخلفاء الحاكمين للبلاد[٣] فضلاً عن الرسائل الصادرة عن الوزراء والأعيان ، كرسالة في الرعاية والهزل[٤]والرسائل السلطانية[٥].

وتميز أسلوبه بين ثنايا كتاباته بالأسلوب الأدبي[٦]، فقد اعطى ابن بسام صورة واضحة عن منهجه بقوله : ((... إذ كانت على ما قدمنا ذكره منتهى الغاية ،ومركز الراية فقلصت أذيالها ، وانتسفت جبالها ، واشتفت الماء من عودها ، وألوت بمعظم طارفها وتليدها ...))[٧].

فهو يتحدث عن ثغور بلاد الأندلس وربطها بالجهاد وكثيراً ما يذكر أحداث التاريخ السياسي بعناوين مختلفة[٨].

غير ان المؤرخ ابن بشكوال (ت : ٥٧٨هـ) ، في كتابه : (الصلة) ، اتخذ منهجاً خاصاً به وهو ترجمة كبار الشخصيات من الفقهاء والعلماء مبيناً أخبارهم

---

[١] عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت : ٤٨٨هـ) ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، مطبعة مكتبة نشر الثقافة الاسلامية ، (القاهرة ، ١٩٥٢م) ، كلام المحقق ، ص٢ .

[٢] ابو الحسن على الشنتريني (ت : ٥٤٢هـ) ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، المجلد الأول ، القسم الثالث ، (بيروت ، ١٣٩٥هـ – ١٤٠٠هـ / ١٩٧٥م – ١٩٧٩م) ، ص٤٠٩ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ ، ق٣ / ٥١٢ و ٥٢٢ .

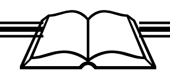
[٤] المصدر نفسه ، م١ ، ق٣ / ص٦٥ .

[٥] المصدر نفسه م١ ، ق٣ / ٧٥ .

[٦] المصدر نفسه ، ، كلام المحقق ن م١ ، ق٣ /ص ٤–٨ .

[٧] المصدر نفسه ، م١ ، ق٣ / ص٩ .

[٨] المصدر نفسه ، م١ / ق٣ /ص٨٥–٩٢ .



ومواليدهم ووفياتهم فضلاً عن أبرز شيوخهم ومن روى عنهم من كبار الرواة والفقهاء[١] .

يبدو ان أسلوب ومنهج التراجم للشخصيات ، اتبع من أكثر المؤرخين الأندلسيين ، كما سار عليه المؤرخ ابن الآبار في كتابه: (الحلة السيراء) ، الذي ترجم لشخصيات عامة سكنت الأندلس وقسم من هذه الشخصيات وصل إلى مناصب إدارية في حكم بلاد الأندلس[٢].

واتبع الأسلوب نفسه في كتابه الثاني : (التكملة لكتاب الصلة) ، وهو تراجم لعدد من الشخصيات التي من خلالها بَيّنَ الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية في المجتمع لمشاهير القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي من علماء الأصلاء والوافدين عليه متقيداً بهذا المنهج ولم يخرج عنه إلا نادراً [٣].

ومن أبرز المؤرخين الأندلسيين ابن سعيد المغربي[*] وكتابه المشهور : (المغرب في حلي المغرب) ، الذي يسرد فيه معلومات أدبية واجتماعية مترجماً للأدباء والشعراء[٤].

وقد أعطى ابن سعيد صورة واضحة عن المنهج الذي سار عليه في الكتابة التاريخية بقوله : ((... كل من التصنيفين مرتب على البلاد ، متى ذكر بلد ذكرت ، واتكلم عليه وعلى كل كورة منه ... وابتدئ بكرسي مملكتها ومساعدة

---

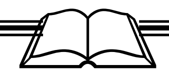
[١] مطلوب ، ناطق صالح ، كتاب الصلة لابن بشكوال دراسة في المنهج وقيمته العلمية ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، لسنة ١٥ ، العدد ٢٩ ' (بغداد ، ١٩٨٩م) ، ص٤٩ و٥٤ .

[٢] أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر (ت : ٦٥٨هـ) ، تحقيق : حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الجزء الأول (القاهرة ، ١٩٦٣م) ، كلام المحقق ، ص٤ .

[٣] عني بنشره وتصحيحه : عزت العطار الحسيني ، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، الجزء الأول ، (١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م) ، ص٥-٧.

[*] وهو أحد موارد ابن الخطيب الغرناطي ينظر الفصل الرابع من هذه الاطروحة.

[٤] ابو الحسن علي بن موسى (ت : ٦٨٥هـ) ، تحقيق : شوقي ضيف ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، الجزء الأول ، (القاهرة ، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م) ، كلام المحقق ، ص ١و ٢ .



ولايتها ... ثم نأخذ طبقة بعد أخرى ، وهي خمس : طبقة الأمراء ، وطبقة الرؤساء ، وطبقة العلماء ، وطبقة الشعراء ...))[١] .

والكتاب يضم خمسة عشر سفراً ، ستة منها للأندلس وسماه بـ (وشي الطرس في حلي جزيرة الأندلس) ومنهجه في التأليف يسرد لنا معلومات جغرافية وتاريخية وأدبية عن مدن الأندلس المختلفة لذلك تنوعت مصادره بين مشاهدة عيانية ورواية شفوية ومستفيداً من بعض المصادر التاريخية[٢] .

ويترجم لأشهر الأعلام من الرجال لكل مدينة من مدن الأندلس مرتباً تسلسلهم على الحروف الهجائية لكنى المترجمين لهم[٣]. فأن منهج التراجم على حروف المعجم هو منهج سهل العمل به فقد اعتمده علماء الحديث في ترتيب التراجم[٤] . في حين دمج ابن عذاري المراكشي[*] في كتابه : (البيان المغرب في تاريخ الاندلس والمغرب) ، منهج الحوليات على السنين بمنهج عناوين المواضيع في التدوين التاريخي[٥].

فقد سار ابن عذاري في تقديمه لأخبار الأندلس ، فذكر الحوادث مرتبة على السنين مع الايجاز ، في حين أعطى تفاصيل كثيرة في مسائل كان يراها في رأيه تتطلب التفصيل والخروج عن الترتيب الحولي .

---

[١] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ / ص١٤ .

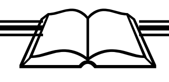
[٢] ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، كلام المحقق ، ج١ ، ص٥-١٠ .

[٣] المصدر نفسه ، ج١ / ص ٥٨ و ٢٣٤ و ٣٦٢ و ٣٨٢ و ٤٠٣ و ٤١٣ و ٤٢٥ .

[٤] الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن عمر (ت : ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، مطبعة السعادة ، الجزء الأول ، (القاهرة ، ١٩٣١م) ، ص٢١٣ .

[*] وهو أحد موارد ابن الخطيب الغرناطي . ينظر الفصل الرابع من هذه الاطروحة .

[٥] زمانه ، عبد القادر ، تاريخ ابن عذاري المراكشي بحث منشور في مجلة المناهل المغربية ، السنة ٢٧ ، العدد ٧ (الرباط – المغرب ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ، ص٢١٩ .



واستخدم ابن عذاري عدداً كبيراً من الموارد في تدوين كتابه عن تاريخ الأندلس ذكراً ذلك في مقدمة كتابه مستعملاً بعض التعابير الغامضة التي لا تساعد على كشف المصادر التي استخدمها في التدوين[١] .

وقد اشتهر ابن بطوطة بكتاب : (رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأسفار) ، الذي تنقل في رحلته من مكان إلى آخر وانه لم يكتب رحلة بنفسه بل قدمها على شكل مذكرات او مسودات إلى سلطان بلاد العدوة المغربية الذي أمر أحد كتابه بتدوين رحلة ابن بطوطة[٢] والتي نقل فيها عن كل ما رآه وسمعه من الأحداث السياسية بذكر السلاطين أو من الأوضاع الاجتماعية بذكر العادات والتقاليد والحالة الاقتصادية ، والصناعات التي تنتشر بها المدن والمستوى المعيشي لها[٣] .

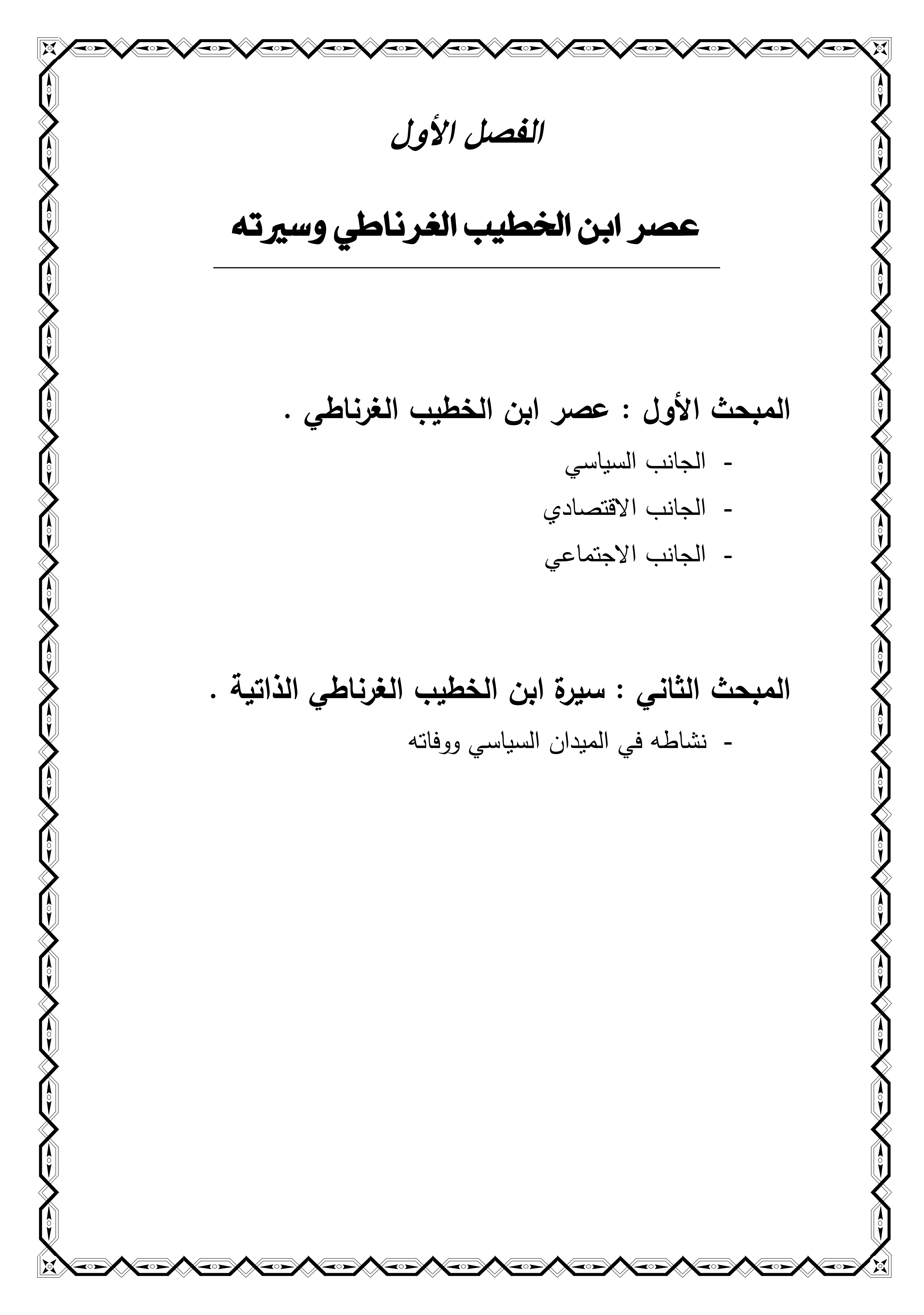
---

[١] طه ، عبد الواحد ذنون ، موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عند الأندلس (من الفتح إلى نهاية عصر الطوائف ٩٢ – ٤٨٩هـ / ٧١١ – ١٠٨٦م) ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الثاني ، المجلد السابع والثلاثون ، (بغداد ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م) ، ص٣١٤ .

[٢] شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي (ت : ٧٧٩هـ) ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، مطبعة المعارف الجديدة ، الجزء الأول ، المجلد الاول(الرباط ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م) ، كلام المحقق ، ص أ–د .

[٣] المصدر نفسه ، م٤ ، ج٤ / ص٢١٣ – ٢٢٩ .





الفصل الأول

عصر ابن الخطيب الغرناطي وسيرته

المبحث الأول : عصر ابن الخطيب الغرناطي .

- الجانب السياسي
- الجانب الاقتصادي
- الجانب الاجتماعي

المبحث الثاني : سيرة ابن الخطيب الغرناطي الذاتية .

- نشاطه في الميدان السياسي ووفاته

المبحث الأول

(عصر ابن الخطيب الغرناطي)

الجانب السياسي :

عند الحديث عن الأحداث السياسية في الأندلس ، تعيد بنا الذاكرة إلى حادثة (موقعة العقاب Las Noves de Tolosa)[*] وعلى أثرها ترتبتْ تغيرات كبيرة في المنطقة ، مهددة بذلك الوجود العربي الإسلامي في الأندلس .

ونتيجة ذلك تقهقرت الدولة الموحدية بعد اشتداد الحملات العسكرية عليها من الممالك الاسبانية الشمالية على الأندلس ، ومن ثم سقوط كثير من القواعد والحصون الأندلسية المهمة ،مما اضطر المسلمون اللجوء إلى سلطنة غرناطة[**]

---

[*] وهي من المعارك المعروفة في التاريخ العربي الإسلامي . التي خسر فيها الموحدون حكام المغرب ، عام (٦٠٩هـ – ١٢١٢م) مع القوات المحتشدة من غربي إسبانيا بقيادة قشتالة ، وقد تكبد فيها المسلمون خسائر بالأرواح والمعدات ، والعقاب هي المنطقة التي جرت فيها المعركة .

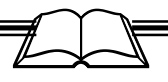
للمزيد من المعلومات ينظر المصادر الآتية :

الحميري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت:٧١٠هـ) ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : أ. ليفي بروفنصال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٣٥٧هـ – ١٩٣٧م) ، ص١٣٧و ١٣٨ . ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، أوربا العصور الوسطى ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الجزء الأول (مصر ، ١٩٦٤م) ص٥٦٨ ؛ جوليان ، شارل اندريا ، تاريخ افريقيا الشمالية ، تعريب : محمد مزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، الجزء الثاني (تونس ، ١٩٨٥م) ، ص١٧٣ ؛ العبادي ، أحمد مختار ، الأعياد في مملكة غرناطة ، بحث منشور في مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، المجلد الثاني ، العددان الأول والثاني (مدريد ، ١٣٧٤هـ– ١٩٥٤م) ص١٣٤ .

[**] اختلف المؤرخون والجغرافيون في تسميتها بين غرناطة أو أغرناطة (بالهمزة) وفي كلتا الحالتين تعني الرمانة لجمالها ولكثرة خيراتها ، حتى انها شبهت بمدينة دمشق .

وللمزيد من المعلومات ينظر المصادر الآتية :

الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت : ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، دار صادر للطباعة والنشر ، المجلد الرابع ، (بيروت ، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م) ، ص١٩٥ . ؛ الحميري ، صفة الجزيرة الأندلس ، ص٢٣–٢٤ . ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، لسان الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد التلمساني (ت : ٧٧٦هـ) ، الاحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، المجلد الأول (القاهرة ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) ،= =ص٩١ . ؛ ابن بطوطة م٤ ، ج٤ / ٢٢٠ ؛ المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ) ، نفح الطيب في غصن



(Granada) والاحتماء بمقدرتها الحربية والدفاعية[1] .

لقد سميت (سلطنة غرناطة) في بعض المصادر التاريخية (الأندلس الصغرى) ، بعد أن كانت تسمى (الأندلس الكبرى) أيام العز والقوة[2] . وفي تلك الأحوال ظهر (ابن هود)[*] الذي أخضع أغلب الحصون والمناطق له بعد أخذ البيعة من الخلافة العباسية[3].

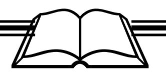
الأندلس الرطيب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، الجزء الأول (مصر ، ١٣٦٩هـ-١٩٤٩م) ، ص١٤١ .

[1] ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن الحضرمي المغربي (ت : ٨٠٨هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، الجزء الرابع (بيروت – لبنان ، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م) ، ص١٧١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٦ ، ص١٢٠ . ؛ عنان ، محمد بن عبد الله ، مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ، الطبعة الرابعة ، مطبعة التاليف والترجمة والنشر (القاهرة ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م) ، ص٢٩٣ . ؛ طه ، عبد الواحد ذنون ، دراسات أندلسية ، الطبعة الأولى ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر (جامعة الموصل ، ١٩٨٦م) ص١٨٧ .

[2] ابن الخطيب الغرناطي ، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، الطبعتان الأولى والثانية ، الطبعة العربية الحديثة ، الجزء الأول (القاهرة ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م / ١٤٠١هـ – ١٩٨١م)، ص١٢٢ ؛ بروي إدوارد ، تاريخ الحضارات العام – القرون الوسطى ، تعريب : يوسف اسعد داغر ، الطبعة الثانية ، منشورات عويدات ، المجلد الثالث (بيروت – باريس ، ١٩٨٦م) ، ص٣٣٦.

[*] هو : محمد بن يوسف الجذامي يكنى بـ (ابو عبد الله) من سلالة أسرة بني هود ، الذي حاول ان يجمع شمل عدد من المدن الأندلسية تحت طاعته وسيطرته ، بعد ان انتهى الوجود الموحدي بالأندلس والخروج عن طاعتهم واستطاع ان يفرض ارادته على الوضع السياسي للمزيد من المعلومات ينظر ترجمته في :
المراكشي ، عبد الواحد (ت : ٦٤٧هـ) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة ، ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م) ص٤٧٥ ؛ ابن عذارى ، أبو عبد الله احمد بن محمد المراكشي (كان حياً عام ٧١٢هـ) ، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب (القسم الثالث تاريخ الموحدين) ، تحقيق : اميروس هويسس ميرانده وآخرون ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، (الرباط – تطوان ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م) ، ص٢٥٥ و ٢٥٧ . ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق : إ. ليفي بروفنصال ، الطبعة الثانية ، طباعة دار المكتون (بيروت – لبنان ، ١٩٥٦م) ص٢٧٧و ٢٨٦ .

[3] المراكشي ، المعجب ، ص٣٣٥ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ص٢٦٩ ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، الطبعة الأولى ، المجلد الثاني ، (١٣٩٤هـ-١٩٧٤م) ، ص١٣١ .؛ ابن خلدون ، العبر،= =/ج٤ ، ص١٦٨ ؛ السلاوي ؛ ابو العباس احمد بن خالد الناصري ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ،



حتى استطاع (محمد الأول – ابن الأحمر)(*) المنافس لابن هود بالظهور عام ٦٢٩هـ – ١٢٣١م على الساحة السياسية ، وكان له دور كبير في تأسيس غرناطة فأبتدأت مرحلة جديدة يتوارث بها السلاطين الحكم[١].

وخاض صراع مع ابن هود وأمراء الموحدين متمكناً من السيطرة على مناطق وحصون كثيرة خلال أعوام معدودة[٢].

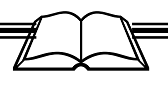
حتى جاء عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م نهاية ذلك الصراع الداخلي بمقتل ابن هود

تحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، الجزء الثالث (الدار البيضاء ، ١٩٥٤) ، ص٢٣٦ .

(*) هو : محمد بن يوسف بن محمد ، مؤسس سلطنة غرناطة فسمي بابن الأحمر وسمي (محمد الأول) لأنه أول السلاطين تولى الحكم ويعود نسب بني الأحمر أصلهم من حصن أرجونة ، الذين لهم سلف من ابناء الجند منتمين إلى بني نصر ، وينتسبون إلى سعد بن عبادة سيد الخزرج احد كبار صحابة رسول الله ﷺ للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢/ص١٣و٩٢ ؛ اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، الطبعة الثالثة ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، منشورات دار الآفاق الجديدة (بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ص٢٣ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ / ص١٧٠ . ؛ عنان ، محمد بن الأحمر ، بحث منشور في مجلة الثقافة ، السنة السادسة ، عدد ٣١٢ (القاهرة،١٣٦٤هـ – ١٩٤٤م) ص٢١١ ؛ الرفاعي ، أنور ، تاريخ العرب والإسلام ، دار الفكر ، ص٣٨٦ . ؛ عبد الله ، خالد محمود ، جهاد بن مرين في الأندلس (٦٥٦– ٦٨٥هـ / ١٢٨٥– ١٢٨٦م) ، رسالة ماجستير ، (كلية الآداب – جامعة بغداد) ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م ، ص٣٦ و ٤٠ .

[١] ابن عذاري ، البيان المغرب ، ص٢٧٩ ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢/ ص٩٢ و ٩٤ . ؛ اللمحة البدرية ، ص٣٣ ؛ ابن خلدون ، ج٤ ، ص١٧٠ ؛ ابن الأحمر ، ابو الوليد إسماعيل (ت ٨٠٧هـ)، مستودع العلامة ومبدع العّلامة ، تحقيق : محمد التركي التونسي ومحمد بن تاويت التطواني ، المطبعة المهدية (تطوان – المغرب ، ١٣٨٤هـ ١٩٦٤م) كلام المحقق ، ص١٥ و ٢١ . ؛ القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت : ٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مطابع كوستاتسوماس وشركاه ، الجزء الخامس (القاهرة) ، ص٢٦٠ . ؛ مآثر الأناقة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، مطبعة عالم الكتب ، الجزء الثاني (بيروت) ، ص١٣٢ . ؛ معروف ، ناجي وآخرون ، تاريخ العرب في القرون الوسطى ، الطبعة الأولى ، مطبعة الرشاد ، (بغداد ، ١٩٦١م) ، ص٢٢٦ ؛ سالم ، عبد العزيز ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت – لبنان ، ١٩٦٩م) . ، ص١٠٠ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، أعمال الاعلام ، ص٢٧٧ ؛ السلاوي ، الأستقصا / ج٢ ص٢٣٦ ؛ دوشتو بريان ، الفيكونت ، آخر بني سراج ، الطبعة الثانية ، مطبعة المنار (مصر ، ١٣٤٣هـ – ١٩٢٤م)، ص١٠٢ .



ومن ثم تفرغ ابن الأحمر لمواجهة الخطر الاسباني[١] .

ولتسليط الأضواء أكثر على سلطنة غرناطة ، فانها قسمت ادارياً إلى ثلاث ولايات هي : ولاية مالقة (Malaga)[*] وولاية المرية (AL - Meria)[**] ، وولاية (غرناطة Granada)[٢]. لقد تكّون المجتمع الغرناطي بمستوياته وفئاته كافة تحت أحوال سياسة صعبة سواء أكان ذلك على المستوى الداخلي من فتن ومنازعات وصراع حول حكم السلطنة ، أم على الخطر الخارجي المتمثل بالمماليك الشمالية الاسبانية[٣]، إذ استطاع (محمد الأول – ابن الأحمر) من فرض سيطرته على

---

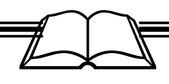
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٢ / ص١٣٢ ؛ اللمحة البدرية ، ص٣٢ ؛ النباهي ، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن الأندلسي (ت : ٧٩٣هـ) ، المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الخامسة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ص١٢٣. ؛ التواتي ، عبد الكريم ، مأساة ، انهيار الوجود العربي بالأندلس ، الطبعة الأولى ، نشر وتوزيع مكتبة الرشاد ، (الدار البيضاء ، ١٩٦٧م) ، ص٤٠٣ و ٤٠٤ .

[*] تقع في الجنوب الشرقي لأسبانيا حالياً وتنحصر بين مدينتين المرية والجزيرة الخضراء وهي تشتهر بالفاكهة والخضراوات وكانت تعد قاعدة تجارية مع بلاد المشرق . ينظر : الادريسي ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت : ٥٦٠هـ) ، نزهت المشتاق في اختراق الآفاق ، عالم الكتب ، الجزء الثاني (بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) ، ص٥٣٧ و ٥٤٠ و ٥٦٣ و ٥٦٥ و ٥٧٠ ؛ الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ / ص٣٦٧ . ؛ ابن بطوطة ، تحفة النظار ، م٤ ، ج٤ ، ص٢١٨ و ٢١٩ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٧٧ – ١٧٩ .

[**] وهي من المدن الكبيرة تقع في جنوب الأندلس وتطل على البحر المتوسط ، بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر عام ٣٤٤هـ اتخذها قاعدة لصناعة الاسطول الأندلسي ينظر: الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ / ٥٣٢ و ٥٣٥ و ٥٥٩ و ٥٦١ و ٥٧٠ و ٥٨١ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٨٣ . ؛ الفاسي، محمد ، الاعلام الجغرافية الأندلسية ، بحث منشور في مجلة البينة ، السنة الأولى (الرباط ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م) ص٣٢ . ؛ خطاب ، محمود شيت ، الأندلس وما جاورها ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزءان الثاني والثالث ، المجلد الثامن والثلاثون ، (بغداد ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ، ص٨٨ و ٩٩ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص٢٨ و ٣٠ ؛ عنان ، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية (مصر ، ١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م)، ص٤٧ . ؛ السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر (جامعة الموصل ، ١٩٨٦م) ص٢٨٩ .

[٣] العبادي عبد الحميد ، المجمل في تاريخ الاندلس ، مكتبة النهضة المصرية – مطبعة السعادة ، (مصر – القاهرة ، ١٩٥٨م) ص١٨٦ . ؛ سالم ، المساجد والقصور في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة، (الاسكندرية ، ١٩٨٦م) ، ص١٤١ . ؛ عنان ، تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ، الطبعة الأولى ، دار المعارف (مصر ، ١٩٤٧م) ص٢٢٦ .



سلطنة غرناطة . وأخذ البيعة له من أهلها على الرغم من وجودهِ في مدينة جيان[*]، فبذلك هيمن على بقية المناطق[١].

وكانت السياسة المتبعة لسلاطين بني الأحمر عامة تجاه الممالك الشمالية الاسبانية تتخذ شكل المهادنة والصلح[٢] وقد يكون العكس متمثلة بالاعتداءات الاسبانية المتكررة على سلطنة غرناطة[٣] . التي غالباً ما تستنجد ببني مرين[**]

---

[*] وهي مدينة أندلسية واسعة المساحة تتصل بكورة البيرة وتشتهر بالبساتين والمزارع . للمزيد من المعلومات ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٢ / ص١٩٥ . ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٧٠ و ٧١ .؛ خطاب ، الأندلس وما جاورها ، ص٩٠ .

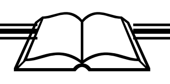
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص٤٣ . ؛ ابن خلدون العبر ، ج٤ / ص١٧٠ ؛ القلقشندي صبح الأعشى ، ج٥ / ص٢٦٠ و ٢٦١ ؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٣ /ص٣٨ . ؛ زكي ، عبد الرحمن ، غرناطة وآثارها الفاتنة ، للهيئة المصرية للتأليف والنشر (١٩٧١م) ، ص٢١ . ؛ التميمي ، عباس جبير سلطان ، نظم الحكم والإدارة في الأندلس عصر بني الأحمر ٦٣٥هـ – ٨٩٧هـ ، رسالة ماجستير (كلية التربية –جامعة بغداد) ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م ، ص٨ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٩٩ . ؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص٤١ ، الحجي ، عبد الرحمن علي ، التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ٩٢ – ٨٩٧هـ / ٧١١ – ١٤٩٢م ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، (دمشق – بيروت ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) ، ص٥٣٥ و ٥٣٦ .؛ زمانه ، عبد القادر ، بنو الأحمر في غرناطة ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي ، السنة الثالثة عشرة العدد ٢٦ ، (الرباط ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) ، ص١٠١ .

[٣] ابن خلدون ، العبر ، ج٤ / ص١٧١ . ؛ فرحات ، يوسف شكري ، غرناطة في ظل بني الأحمر (دراسة حضارية) ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر (بيروت – لبنان ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) ، ص٢٨ ؛ عوادات ، احمد وآخرون ، تاريخ المغرب والأندلس من القرن السادس الهجري حتى القرن العاشر الميلادي ، دار الأمل للنشر والتوزيع (اربد – ١٩٨٩م) ص١٦٧ . ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٥٣٥ . ؛ السامرائي ، تاريخ العرب ، ص٢٩٢ .

[**] وهم أقوام العدوة المغربية أي (بلاد المغرب العربي) متخذين من مدينة فاس عاصمة لهم وتسمى دولتهم بـ (الدولة المرينية) ، فكان ظهورهم على الصعيد السياسي بعد انهيار دولة الموحدين ، ويقول صاحب كتاب الحلل الموشية عن أصلهم : ((... من أحواز تلمسان ، قاعد المغرب الأوسط ودار مملكة زنانة على قديم الزمان ، وكان موطنهم ما بينها وبين تاهرت من شرقها ، يجاورهم في السكن من زناته بنو يغمراسن ، وبنو تجين ، وبنو مغراوة ، وبنو راشد ، وغيرهم ، وكان أغلبهم من الفرسان))

للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية : المراكشي ، المعجب ، ص٣٣٦ . ؛ ابن الأحمر ، ابي الوليد إسماعيل (ت : ٨٠٧هـ) ، روضة النسرين في دولة بني مرين ، المطبعة الملكية ، (الرباط ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م) ، ص٨ و ١١ . ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص١٦٦ و ١٦٧ . ؛ مجهول ، الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار – عبد القادر زمانة ، مطبعة الرشاد (الدار البيضاء ، ١٤٠٠هـ – ١٩٧٩م) ، ص١٨٦ .؛ سرهنك ، الميرالاي إسماعيل ، تاريخ دول المغرب ، دار الفكر الحديث – مطبعة الصنايع (بيروت – لبنان) ص٥٢ و ٥٣ ؛ المنوني ، محمد ، التعريف بالدولة



لدفع الأخطار والتحديات الخارجية[١] .

فقد تعاقب على حكم سلطنة غرناطة عدد من السلاطين منهم (محمد الثاني)[*] الذي تميزت مدة حكمه بالفتن الداخلية فيصفها لنا المؤرخ ابن الخطيب الغرناطي : ((وطما عليه البحر من الفتنة الأولى أمره ، وتكاثر [المنتزون][**]عليه والثوار ، وارتجت الأندلس ، فثبت لزلزالها الجأش....))[٢]، كما حدث مع السلطان (المخلوع)[***] فان الصراعات الداخلية بين أفراد الأسرة الواحدة لبني الأحمر تسودها أشكال مختلفة سواء أكان ذلك بالابعاد أم بالقتل من أجل البقاء في الحكم[٣] فكانت الفتن والاضطرابات الداخلية التي ظهرت في سلطنة غرناطة لها نتائج وآثار على جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية[٤] .

المرينية ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة الثامنة ، العدد الثالث ، (المملكة المغربية ،= =١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م) ص٨٠ و ٨١ .؛ الشاهري ، مزاحم علاوي محمد ، الدولة المرينية في عصر ابي الحسن علي بن عثمان ٧٣١- ٧٥٢هـ/ ١٣٣١ - ١٣٥٢م ، دراسة حضارية ، رسالة ماجستير (كلية الآداب - جامعة الموصل) ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ص٢٠ وما بعدها .

[١] السلاوي الاستقصا ، ج٣ ، ص٣٨ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص٦٥ .؛ سالم ، المساجد والقصور ، ص١٤١ .؛ البتنوني ، محمد لبيب ، رحلة الأندلس ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصر ، ص١١٣ .

[*] هو محمد بن محمد بن يوسف الملقب بـ (الفقيه) ولد عام ٦٣٣هـ وكانت وفاته عام ٧٠١هـ وله مواقف جهادية مع الممالك الشمالية الاسبانية . للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٥٥٦ - ٥٦٦ . ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ /ص١٧١ .؛ عنان ، تراجم إسلامية .؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، فرحات ، غرناطة ، ص٢٨ . ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٢٩٢ .؛ عوادات ، تاريخ المغرب والأندلس ، ص١٦٧ .

[**] والأصح (المندسين)

[٢] اللمحة البدرية ، ص٥٠ .

[***] هو محمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن محمد لقب بالمخلوع بسبب انه عندما تولى حكم سلطنة غرناطة فكانت نهايته بالخلع عن السلطة عام ٧٠٨هـ وتنصيب اخيه بدلاً عنه ، حتى كانت وفاته عام ٧١٠هـ .

للمزيد من المعلومات ينظر المصادر الآتية :

ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٥٤٤ و ٥٦٦ .؛ اللمحة البدرية ، ص٦٣ . ؛ ابن حجر ، شهاب الدين احمد العسقلاني (ت : ٨٥٢هـ) ، الدرر الكامنة في في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الثانية ، الجزء الرابع (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م) ، ص٣٥٢ .؛ الزركلي ، خير الدين، الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين) ، الطبعة الرابعة ، الجزء الرابع (١٩٧٩م) ، ص٣٣ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص٦٧ .؛ زمانه ، أبو الوليد ابن الأحمر ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر (الدار البيضاء ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م) ، ص٢٤ و٢٥ .

[٤] الدليمي ، حسين حبيب نجم ، دور العلماء في الحياة السياسية والادارية والاجتماعية في سلطنة غرناطة ٦٣٥ - ٨٩٧هـ / ١٢٣٧ - ١٤٩٢م اطروحة دكتوراه (كلية الآداب - جامعة بغداد) ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م) ، ص٢٠ و ٢١.

أما الأخطار الخارجية التي لا تقل خطورة عن الوضع الداخلي ، فقد استطاعت مملكة (قشتالة Castilla)[*] عام ٧٠٩هـ – ١٣٠٩م من الاستحواذ على (جبل طارق Gibrattar)[**] بعد حصار بري وبحري شديدين[١] لذلك خلقت تلك الأحداث السياسية المتسارعة حالة من التهيؤ والمواجهة لأي خطر خارجي وتأكيد سلاطين بني الأحمر على مبدأ الجهاد ، واعطاء الدولة المرينية أهمية كبيرة في صد أي هجوم خارجي من الممالك الشمالية الاسبانية[٢].

ونتيجة ذلك استدعيت الدولة المرينية لمساعدة سلطنة غرناطة في الشؤون الداخلية إلى حد هيمنتها على تنصيب السلاطين وعزلهم وقد يتعدى أكثر من ذلك ، كما في

حادثة اغتيال السلطان (محمد بن إسماعيل)[***] عام ٧٣٣هـ – ١٣٣٢م[٣] .

---

[*] وهي من الأعمال الأندلسية وقصبتها طليطلة ويقصد بها كل ما خلف الجبل من جهة الشمال . للمزيد من المعلومات ينظر :
الحميري ، الروض المعطار ، ص١٦١ .؛ خطاب ، الأندلس وما جاورها ، ص٩٢ .

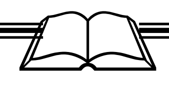
[**] سمي بذلك الاسم بسبب عبور القائد طارق بن زياد ، الذي هو مولى لموسى بن نصير ، مع المسلمين عند فتحه الأندلس وتحصنوا بهذا الجبل وسمي في بعض المصادر بجبل الفتح ، ومن حيث موقعه الجغرافي فهو يقابل الجزيرة الخضراء . للمزيد من المعلومات ينظر : الأدريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ / ص٥٤٠ .؛ خطاب ، الأندلس وما جاورها ، ص١٠٤ .

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص٧٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٤ ، ص١٧٣ ، شبانة ، محمد كمال ، يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة ، مطبعة الرسالة (القاهرة ، ١٩٦٩) ، ص٣١.؛ سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص١٠٣ . عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٠٤ – ١٠٦ ؛ فرحات ، غرناطة ، ص٣٩ و ٤٠ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، ج١ / ص٣٧٧ و ٣٩٧ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج١ / ص٤٠١ و ٤٠٢ .؛ الحجي ، التاريخ السياسي ، ص٥٤١ و٥٤٢ .

[***] هو محمد بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن يوسف بن محمد ، ولد عام ٧١٥هـ ، وتولى حكم السلطنة عام ٧٢٥هـ– ١٣٢٤م ، وله في الجهاد وقائع وجولات بتغلب المسلمين على حصون كثيرة وأبرزها استعادة فتح جبل طارق من أيدي النصارى .
تنظر ترجمته : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، ج١ / ص٥٣٢ – ٥٤١ . ؛ اللمحة البدرية ، ص٩٠ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١١٢ .؛ فرحات غرناطة ، ص٤٢ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٦ / ص٣٦ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، أعمال الاعلام ، ص٢٩٧ و ٢٩٨ .؛ الاحاطة ، م١ / ص٥٤٠ و ٥٤١ .؛ اللمحة البدرية ، ص٩٦ و ٩٧ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١١٤ .



ولم يخلُ التاريخ السياسي لسلطنة غرناطة من الاتفاقيات والمعاهدات مع الممالك الاسبانية ومنها مملكة (آراغون Aragon)[*] التي عقدت هدنة مع سلطنة غرناطة عام ٧٢٦هـ – ١٣٢٥م[١] .

عند تولي السلطان (ابي الحجاج)[**] اتضحت أطماع الممالك الشمالية الاسبانية على سلطنة غرناطة من خلال تطور الأحداث السياسية والعسكرية بين الطرفين[٢] .

ومن أبرز تلك الأحداث وقوع معركة (طريف Tarifa)[***] عام ٧٤١هـ – ١٣٤٠م التي خسر فيها الجيش المريني السلاح والأرواح . وفي عام ٧٥٥هـ –

---

[*] موقعها الجغرافي في الشمال الشرقي بين الجبال الشاهقة وتضم مدينة برشلونة الواقعة على ساحل البحر المتوسط ، ومدينة سرقسطة والتي تعد قاعدة الثغر الأندلسي الأعلى وتمتاز بانخفاض درجات الحرارة . للمزيد من المعلومات ينظر : السامرائي ، خليل إبراهيم ، الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية ، مطبعة سعد،(بغداد ، ١٩٧٦م) ، ص١١٩ و ١٣٥.؛ خطاب، الأندلس وما جاورها ، ص١٩٠ .

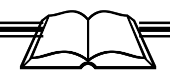
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١/ ص٥٣٢ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١١٢ .؛ بالار ، ماريانو اريباس ، بنوموين في الاتفاقيات بين اورغون وغرناطة ، بحث منشور في مجلة تطوان ، العدد الثامن ، (المملكة المغربية ، ١٩٦٣م) ، ص١٠٥ .؛ عبد الله ، خالد محمود ، معاهدات الصلح بين الأندلس والممالك الاسبانية ٦٣٥ – ٨٩٧هـ / ١٢٣٧ – ١٤٩٢م ، اطروحة دكتوراه (كلية الآداب – جامعة بغداد)، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦م ، ص١٢٩ .

A. Alarcon. A, Y. Santon Y Ramon Garcia De Linares , Los Documentos Arabes Diplomaticos Del Archivo De La corona De Aragon , printed in Spain (Madrid – 1940) p. 128 .

[**] هو يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن نصر الآنصاري ، الخزرجي ، ويلقب بـ (أبي الحجاج) تولى حكم سلطنة غرناطة عام ٧٣٤هـ – ١٣٣٤م واغتيل عام ٧٥٥هـ – ١٣٥٤م وهو يؤدي صلاة عيد الفطر على يد رجل يقال إنه أخرق . تنظر ترجمته في : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، ج٤/ص٣١٨ وما بعدها . ؛ شرح رقم الحلل في نظم الدول ، تحقيق : عدنان درويش ، منشورات وزارة الثقافة (الجمهورية العربية السورية – دمشق ، ١٩٩٠م) ، ص٣٢٥ و ٣٢٦ .؛ النباهي ، نزهة البصائر والأبصار ، مخطوط مكتبة دير الاسكوريال (Escorial) بمدريد ويحمل الرقم (1653) / محفوظة بنسخة مصورة لدى أ. د. محمد بشير حسن العامري ، ورقة ٤٥أ – ٤٥ب .؛ ارفنج ، واشنجتن ، قصص الحمراء ، ترجمة : ابراهيم الأبياري ، مراجعة : ابراهيم زكي خورشيد ، الطبعة الثانية ، دار المعارف (مصر ، ١٩٥٨م) ، ص٢٤٧ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، ريحانة الكتاب ، م١ / ص٦٠ .؛ اللمحة البدرية ، ص١٠٢ . ؛ المنوني ، محمد ، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بن مرين ، (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م) ص١٠٠ .؛ شبانة، يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة ١١ ، العدد ٥ (المملكة المغربية ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ ، ص١٣٠ – ١٣١ .

[***] وقعت المعركة في مدينة طريف في الجنوب الأندلسي وعند مقربة من نهر سلادو (Salado) ، لذلك عرفت المعركة في المصادر الاسبانية باسم النهر ، حدثت في عصر السلطان المريني ابي الحسن علي= =ابن



١٣٥٤م تولى (محمد الخامس)[*] حكم سلطنة غرناطة بعد وفاة ابيه فهو الوارث الشرعي للحكم وعلى الرغم من ذلك أخذت له البيعة الخاصة[١] .

وبعد مضي خمس سنوات ولا سيما في ليلة ٢٨ رمضان لعام ٧٦٠هـ – ١٣٥٨م قاد (محمد السادس)[**] حركة تآمر على السلطان (الغني

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (٧٣٦ – ٧٤٩هـ / ١٣٣٥ – ١٣٤٨م) ، وهو عاشر حكام بني مرين في مدينة فاس المغربية ، إذ عهد بقيادة المعركة إلى ابنه ابي عامر بسبب مرض السلطان وقد عبرت القوات المرنية من العدوة المغربية إلى الأندلس واصطدمت بالقوات الاسبانية بقيادة مملكة قشتالة وكان هدف السلطان المريني هو السيطرة على مضيق جبل طارق والمحافظة على الأندلس والمغرب من هجمات القوات النصرانية . للمزيد من المعلومات ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، أعمال الاعلام ، ص٣٠٥ وما بعدها ، الاحاطة ، الطبعة الأولى ، المجلد الرابع ، (١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م) ، ص٣٢١ و ٣٢٢ . ؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ / ص٢٦٢ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٦ / ص١٧٨ .؛ التواتي ، مآساة انهيار ، ص٤١٨ .

Ibn Marzua EI Musnad , ‹Estudio , traduccion IHAC . (Madrid 1977) PP. 188, 219 , 254 , 299 ، 300 .

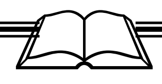
(*) هو : محمد بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل بن فرج بن يوسف بن نصر الخزرجي يكنى (ابو عبد الله) ويعرف بـ (محمد الخامس) ويلقب بـ (الغني بالله) ويعود نسبه إلى سلالة الأنصار ولد عام ٧٣٩هـ – ١٢٣٨م وكانت وفاته عام ٧٩٣هـ – ١٣٩١م .

للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

ابن جزي الكلبي الغرناطي ، عبد الله بن محمد (ت : أواخر منتصف القرن الثامن الهجري) ، مطلع اليمن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال نشر بعنوان كتاب الخيل ، تحقيق : محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م) ص١٩ .؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢/ ص١٣ .؛ اللمحة البدرية ، ص١١٣ .؛ اعمال الاعلام ، ص٣٠٦ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٥ /ص٦٣ .؛ ابن القاضي ، ابي العباس احمد بن محمد المكناسي (ت : ٩٦٠هـ) ، تحقيق : محمد الأحمدي ابو النور ، الطبعة الأولى مطبعة السنة المحمدية ، الجزء الثاني ، (تونس ، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م) ، ص٢٧٧ .؛ بول ، استانلي لبن ، طبقات سلاطين الاسلام ، تحقيق : علي البصري ، دار منشورات البصري (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) ، ص٣٥ و ٣٦.

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تحقيق : محمد كمال شبانة ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (القاهرة) ، ص٥٠ . ؛ ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام ، تحقيق : محمد شريف ماهر ، الطبعة الأولى ، الشركة الوطنية للنشر (الجزائر ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) ص٤٣٥ و ٤٣٨.

(**) هو : محمد بن إسماعيل بن محمد بن فرج بن اسماعيل بن يوسف بن نصر الانصاري الخزرجي ، ويدعى بـ (البرميخو – Bermejo) في المصادر الاسبانية ، ومعناها اللون البرتقالي الضارب إلى الحمرة نسبةً إلى لون لحيته وشعره ، ويلقب بـ (الغالب بالله) ولد عام ٧٣٢هـ – ١٣٣١م ، وقد تزوج ابنة السلطان (ابي الحجاج) وحين وفاة ذلك السلطان أجبروه على عدم دخول الدار السلطانية لسوء سيرته . للمزيد من ترجمته ينظر : ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة ، م١/ص٥٢٣ و ٥٢٤ .؛ أعمال الاعلام ، ص٣٠٨ .؛ ابن حجر الدررالكامنة ، ج٤ / ص١٠ و ١١ .؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٥٦٤ .؛ الصدفي ، رزق الله= =منقريوس ، تاريخ دول الإسلام ، مطبعة الهلال بالنجالة ، الجزء الثالث (مصر ، ١٣٧٦هـ – ١٩٠٨م) ، ص١٢ .



بالله) وخلعه عن السلطة مما اضطر للهرب إلى بلاد العدوة المغربية[١] . فأصيبت سلطنة غرناطة بكثير من المشكلات مع هموم وأحزان أهالي السلطنة عامة وأنصار السلطان المخلوع خاصةً [٢].

فأنشطرت تلك الحركة إلى مجموعتين ، الأولى توجهت نحو بيت الحاجب (رضوان)[*] وقتلته بين أهله وأولاده ، واما الثانية فقصدت اخراج (إسماعيل)[**] المحجور ، وكان (محمد السادس) يقود المجموعة الثانية ، مما سمعت اصوات الطبول في احياء السلطنة تنبيهاً للناس بالتغيير في السلطة[٣].

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٣٩٩ و ٥٢٤. ؛ اللمحة البدرية ، ص١٢٠ – ١٢٧ .؛ ابن خلدون العبر ، ج٤ / ص١٧٤ ؛ ج٧ / ص٣٧٤ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ / ص١٠ .؛ بهجت ، منجد مصطفى ، الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – جامعة الموصل) ، ص٢٢٧ .

AL – Abbadi ، Mujtar , Muhamad ، V, AL – Gany Bi – Elah ، Rey de Granada , Revista del instituto de Estudios , Islamico en Madrid , Vol XIII (Madrid ، 1965) , P. P. 233 .

[2] Soledad Gibert , Literatura , en Revista Historia 16 , ano VIII 89 (Madrid – 1983) P .56 .

[*] هو : ابو نعيم رضوان من أصل رومي ، تأسر في مرحلة طفولته وكان مستقراً بالقصر السلطاني له أعمال متعددة منها اشتغاله بمنصب الحجابة عن السلطان (الغني بالله) وحث على تعمير المدرسة اليوسفية التي تعد بمستوى الجامعة في الوقت الحاضر ، ووضع الأسوار لتثبيت حدود السلطنة فضلاً عن مواقفه الثابتة في الجهاد ، وقبل كل هذا فقد تولى الوزارة في عصر السلطان (ابي الحجاج) للمزيد من المعلومات ينظر :
ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٥٠٦ – ٧١٢ .؛ ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، الطبعة الأولى ، المطبعة الرحمانية ، الجزء الثاني (مصر ، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م) ، ص٢٣٦ – ٢٣٩ .

[**] هو : إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل بن فرج بن نصر ، يكنى ابا الوليد ولد عام ٧٤٠هـ – ١٣٣٩م ويتصف بصفات الديوث لكثرة مجاورته للنساء .فضلاً عن عدم قدرته على إدارة البلاد لصغر سنه . للمزيد من ترجمته ينظر :
ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص١٢٦ و ١٢٧ الإحاطة ، م١ / ٣٩٨ .؛ شرح رقم الحلل ، ص٣٢٧ و ٣٢٨ .؛ اعمال الاعلام ، ص٣٠٧ .؛ فرحات ، غرناطة ، ص٤٧ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج١ /ص٣٢٩ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص١٢١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، د٧ / ص٣٠٦ .؛ المقري ، ازهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، الجزء الأول ، (١٣٥٩هـ – ١٩٤٠م) ، ص١٩٥ و ٢٠٢ . ؛ نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٥ . ؛ السائح ،=
=حسن ، غرناطة في عصر ابن الخطيب ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة ١٧ ، العدد (٥) (المملكة المغربية ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) ، ص١٣٨ .

بعدها هاجم (محمد السادس) قصر الحمراء وتخلص من (إسماعيل) ، ولم يكتف بذلك بل أخذ البيعة لنفسه وانفرد باتخاذ بعض الأمور الادارية بشكل فردي في تلك الأحوال المضطربة والخطرة على سلطنة غرناطة من خلال حرية التصرف باصدار الأحكام[1].

حتى حانت الفرصة بعودة السلطان (الغني بالله) إلى سلطنة غرناطة واضطر (محمد السادس) الهروب إلى مملكة (قشتالة Castilla) عام ٧٦٣ هـ – ١٣٦١م ، فيعد هذا العام نهاية التآمر السياسي على السلطنة واستتباب الحكم فيها[2] .

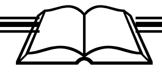
لقد أشاد كثير من المؤرخين بالدور المميز للسلطان (الغني بالله) منهم ابن جزي الذي أشاد بحكمه ، لما وصلت إليه السلطنة من استقرار سياسي سواء أكان على الصعيد الداخلي أم الخارجي ، إذ يقول : ((... فلها الفخر على الدول السالفة والباقية ، والعصور الماضية والآتية بنورها الباهر وبدرها الزاهر ، ملك الملوك الغني مولانا السلطان أبو عبد الله خلد الله أيامه كما رفع على الملوك مقامه ....))[3]

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، دار النشر المغربية ، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، ص١٠٣ و ١٠٥ . ؛ الاحاطة ، م٢ / ص ٤٠١ و ٥٢٥ .؛ اللمحة البدرية ، ص١٢٨ .؛ اعمال الاعلام ، ص٣٠٧ .؛ ابن الأحمر ، إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت : ٨٠٧هـ) ، نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، مطبعة النجوى – دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت ، ١٩٦٧م) ، ص١١١ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ / ص١٠ .؛ شبانة ، يوسف الأول ، ص١٤٣ ؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٣٠ .؛ الصدفي ، تاريخ دول ، م٣ / ص١٢ .

[2] ابن الخطيب الغرناطي ، اعمال الاعلام ، ص٣٠٩ ؛ الاحاطة م١ / ص٥٢٦ .؛ م٢ /ص٣٠ و ٣١ ؛ فرحات ، غرناطة ، ص٤٧ .؛ عنان ، لسان الدين بن الحطيب حياته وتراثه الفكري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، (القاهرة ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) ، ص١٠٥ ؛ السائح ، المؤرخ الوزير لسان الدين بن الخطيب ، السنة ٩ ، العدد (٥) (المملكة المغربية ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م) ص٨٩ .

[3] مطلع اليمن ، ص٢٠ .



الجانب الاقتصادي

الزراعـة :

تميزت سلطنة غرناطة بموقع جغرافي مهم وتربة خصبة ووفرة المياه واعتدال المناخ ، كل ذلك أدى إلى ازدهار الانتاج الزراعي[١] .

واستغلت تلك الوفرة من المحاصيل الزراعية في الصناعات المحلية مثل مهنة عصـر العنـب التـي كانـت واسـعة الانتشـار بـين أهـالي السـلطنة[٢] . فكـان تنـوع المنتوجـات الزراعيـة مـن ميزتهـا إذ يؤكـد الرحالـة ابـن بطوطـة الطنجـي وهـو يصـف مدينة من مدن سلطنة غرناطة بقوله : ".....وهي مدينة حسنة بها مسجد عجيب ، وفيها الأعناب والفواكه والتين كمثل بمالقه ....."[٣] .

ومن المهن التي اشتهرت بها سلطنة غرناطة هي مهنة صيد السمك ولاسيما في مدينة (المنكب – Almunacar)[*] التي توفرت في أسواقها أحسن أنواعه .

الصناعـة :

إن توفر المواد الأولية ، ووجود ثروة معدنية منها النحاس والقصدير والحديد والفضة والذهب في سلطنة غرناطة[٤] ، ساعد ذلك على انتشار الصناعات المحلية كصناعة الحرير والصناعات الجلدية فضلاً عن عمل وصناعة السكاكين والمقاص

---

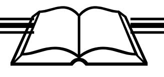
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٩٦ و ٩٨ .؛ اللمحة البدرية ، ص٢٢ .؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ، ص٤٧٣ .؛ مؤنس ، حسين ، الاشارات الجغرافية في كتابات ابن الخطيب ، بحث منشور في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية ، م١١– ١٢ (مدريد ، ١٩٦٣ – ١٩٦٤م) ، ص٢٨٥ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص٤٠ ؛ الاحاطة ، م١ / ص١٣٨ .

[٣] رحلة ابن بطوطة ، م٤ ، ج٤ / ص٢٢٠ .

[*] وهي من المدن المعروفة في غرناطة تقع على الساحل وتبعد عن العاصمة (٤٠كم) واستخدمت كمرسى للسفن البحرية . للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :
ابن الخطيب الغرناطي ، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس (مجموعة من رسائله)، تحقيق : أحمد مختار العبادي ، مطبعة جامعة الأسكندرية (١٩٥٨م) ، ص٨٣ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٠٨ ؛ فرحات ، غرناطة ، ص١٤٥ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١/ ص٩٨ ؛ اللمحة البدرية ، ص٢٢ .



أما صناعة السفن والمراكب البحرية فاشتهرت في مدينتي (مالقة Malaga والمرية Almeria) [١] كما اشتهرت بالصناعات الفخارية[٢]، إذ يروي ابن بطوطة ما شهده في أثناء رحلته بقوله : ((وبمالقة يصنع الفخار المذهب العجيب ، ويجلب منها إلى أقاصي البلاد ...))[٣] .

وتميزت السلطنة بصناعة الأدوية الطبية بسبب كثرة وجود الأعشاب الطبية والحشائش الدوائية[٤] .

التجـارة :

كانت سياسة سلطنة غرناطة تسعى إلى توثيق أواصر الصداقة والتعاون بينها وبين دول الشرق والغرب ولا سيما الدول الإسلامية لتحقيق الرخاء الاقتصادي[٥] .

وكما هو معلوم سابقاً عن كثرة خيرات سلطنة غرناطة بمنتوجاتها الزراعية في سد الحاجة ، بل وجود الفائض عنها إذ امتلأت أسواقها بالفواكه المميزة بجودتها وأشكالها الجذابة ، أدى ذلك إلى تطور العلاقات التجارية بالدول والممالك المجاورة بعقد الاتفاقيات التجارية[٦].

---

[١] العمري ، ابن فضل (ت : ٧٤٩هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، مطبعة النهضة ، (تونس) ص١٦٠ و ١٦١ .؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ / ص ٢١٧ – ٢١٩ .؛ شبانة ، يوسف الأول ، ص١٠٠ . ؛ السيد سالم ، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس ، دار النهضة العربية (بيروت – لبنان ، ١٩٦٩م) ص٣٠٢ و ٣٠٤ .

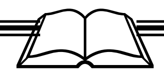
[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، مشاهدات لسان الدين ، ص٥٩ .

[٣] رحلة ابن بطوطة ، م٤ ، ج٤ / ص٢١٩ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٩٨ و ٩٩ .

[٥] مكي ، محمود ، تاريخ الأندلس السياسي ٩٢–٨٩٧هـ/ ٧١١–١٤٩٢م دراسة شاملة (ضمن كتاب الحضارة العربية الإسلامية للجيوسي ، سلمى الخضراء) ، الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الجزء الأول ، (بيروت – لبنان ، ١٩٨٨) ص١٣٢ . ؛ العبادي ، المجمل في تاريخ الأندلس ، ص١٩٠ .؛ شبانة ، الحالة الاقتصادية بالاندلس خلال القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي ، السنة الثالثة ، العدد ٨ (الرباط ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م) ص١٥٠ .

[٦] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٩٩ و ١١٥ و ١١٦. ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، م٤ ، ج٤ / ص٢١٩ و ٢٢٠ .؛ القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٥ / ص٢١٧ و ٢١٩ فرحات ، غرناطة ،



فمن أهم السلع التي تحتاج إليها السلطنة ، والتي تجلب من بلاد العدوة المغربية :القمح ، أما الأرز فيأخذ من بلنسية ، في حين يكون أكثر طلباً وحاجةً من بقية المحاصيل الأخرى كالقطن والزيت فيأخذ من مملكة (اراغون Aragon) ومملكة (قشتالة Castiala)[1].

واشتهرت سلطنة غرناطة بمنتوجين هما (التين واللوز) والمتاجرة بهما بالبيع إلى بلاد المشرق بشكل عام ومن هذه الدول مصر والشام والعراق والهند وبلاد المغرب أي العدوة المغربية بشكل خاص[2]. وكان الدينار الذهبي والدرهم الفضي من العملات المتداولة بين أهالي سلطنة غرناطة إذ كان شعار بني الأحمر ينقش على تلك العملة بعبارة (لا غالب إلا الله) وفي الوجه الثاني عبارة (بحمد الله وقوة الله على النصر) وفي عهد السلطان (الغني بالله) كُتبت عبارة (الأمير عبد الله الغني بالله ، محمد بن يوسف بن إسماعيل بن نصر أيده الله وأعانه)[3] وكانت سلطنة غرناطة تجبي الأموال من الأهالي بيسر وسهولة[4]

الجانب الاجتماعي :

ينقسم المجتمع الغرناطي على قسمين :

القسم الأول ؛ المسلمون وهم على ثلاثة فئات :

ص١٥١ ؛ القلماوي ، سهير ، ثم غربت الشمس ، مطبعة دار المعارف ، (مصر ، ١٩٤٩م) ، ص٤١ . ؛ شيال ، سعدي عواد ، القضاء في مملكة غرناطة ، رسالة ماجستير (كلية الآداب – جامعة بغداد) ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م ، ص٣٠ .

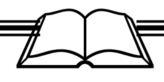
[1] ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، م٤ ، ح٤ / ص١٢٩ .؛ شبانة ، يوسف الأول ، ص٢١٥ .؛ الرمادي ، جمال الدين ، ابن بطوطة ، بحث منشور في مجلة البينة ، السنة الأولى ، العدد التاسع (١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م) ، ص١٠٧ .

[2] الحميري ، الروض المعطار ، ص١٧٨ .

[3] ابن الخطيب الغرناطي ، م١ / ص١٣٨ .؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب ص٤٧٢ و ٤٧٣ .؛ لوثينا، لويس سيكودي ، بحث منشور في صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ،المجلد ٤ ، العدد ١ – ٢ (جمهورية مصر ، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م) ص١٧٥ ؛

Tawfiq Ibn Hafiz Ibrahim Laminas ineditas , por : Jose rodriguz lorente (Madrid – 1985) P. 102- 106 .

[4] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص٣٨ .؛ الاحاطة ، م١ / ص١٣٤ .



العرب وهم الفئات الأولى التي شاركت في الفتح العربي الإسلامي بعد عبور قوات طارق بن زياد مع موسى بن نصير إلى الأندلس وتكّون أول المجاميع الذين يعرفون بـ (البلديون والشاميون)[*] وتفاعلت تلك العناصر فيما بينها من مختلف الأقاليم سواء أكان من الشام ام من العراق[١].

ب- القبائل المغربية (البربر)[* *] الذين اندمجوا ، مع الصنف الأول ، فيما بينها ، نتيجة عمليات الجهاد المستمر ضد الممالك الشمالية الاسبانية منذ القرن الأول الهجري الثامن الميلادي ، على الرغم من طبائعهم المعروفة وميولهم إلى استخدام القوة وسرعة الغضب[٢] .

ج- المولدون[* * *]

أما القسم الثاني فهم أهل الذمة الذين ينقسمون على صنفين النصارى[*] واليهود[* *] .

---

[*] فقد سمي بـ (البلديين) كل من شارك مع القائدين طارق بن زياد ومن ثم موسى بن نصير ويسمى بـ (الشاميين) وهم الداخلون مع بلج القشيري الذين تفرقوا بين مناطق البيرة وسهل غرناطة . للمزيد من المعلومات ينظر :

ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ ، ص١٠٢ ؛ فرحات ، غرناطة ، ص١٠٦ . ؛ كرباج ، جورج ، عناصر المجتمع الاندلسي عند الفتح العربي ، بحث منشور في مجلة آفاق عربية ، السنة التاسعة ، العدد ١١ ، (بغداد ، ١٩٨٤) ، ص٤٠ .

[١] ابن بسام ، الذخيرة م١ / ص٣٣.

[* *] يؤكد عدد من المصادر التاريخية ان أصل البربر من شبه الجزيرة العربية (الحميريون – الكنعانيون) ثم هاجروا إلى شمال المغرب وعبروا الأندلس . للمزيد من المعلومات ينظر المصادر الآتية :

الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، الجزء الأول ، (مصر ، ١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م) ، ص٢١٦-٢١٩ . ؛ ابن حوقل، ابو القاسم النصيبي (ت : في القرن الرابع الهجري) ، كتاب صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة (بيروت ، ١٩٧٩م) ، ص٩٧ . مجهول ، مفاخر البربر (نبذة تاريخية من أخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة ، تحقيق : ليفي بروفنصال ، المطبعة الجديدة (١٩٣٤م) ، ص٦٢-١١٦ .؛ سعدي ، عثمان ، الأصول العربية البربر ، بحث منشور في مجلة آفاق عربية ، السنة الخامسة ، العدد ٩ ، (بغداد، ١٩٨٠م) ص٦-٢٥ .

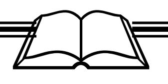
[٢] ابن الخطيب ، الغرناطي ، أعمال الاعلام ، ص٢٩٢ .؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٥ / ص١١٥ .

[* * *] وهم أبناء النصارى الذين أصبحوا مسلمين ولكنهم ظلوا يحملون طبائع وصفات أجدادهم على الرغم من اندماجهم بالمجتمع الأندلسي الإسلامي محافظين على لغتهم إلى جانب اللغة العربية .

للمزيد من المعلومات ينظر المصادر الآتية :

ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص١٠٣ ؛ فرحات ، غرناطة ، ص١٠٩ و ١١١ . ؛ سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر (بيروت – لبنان ، ١٩٨١) ، ص١٢٧ .؛ كرباج ، عناصر المجتمع ، ص٤٢ .

[*] وهم الأقوام الفارين من الممالك الشمالية الاسبانية إلى سلطنة غرناطة ، ويمثلهم رئيس يدعى (قومس الاندلس) محتفظين بكل حقوقهم في ممارسة نشاطهم الديني بانشاء الكنائس الجديدة،واحترام المسلمين لهم .



أما عادات المجتمع السائدة فيه ، فهي الالتزام بالنظافة والطهارة لأداء فرائض الدين الإسلامي مما أدى إلى انتشار الحمامات العامة بشكل واضح[١]

اهتم أهالي سلطنة غرناطة بالاحتفالات والمناسبات الدينية كالاحتفالات بالمولد النبوي الشريف . إذ يتم توجيه الدعوة إلى الشعراء ، في كل عام ، لاحياء هذه الذكرى[٢].

وفي تلك الليلة يجتمع الناس بكل مستوياتهم العامة والخاصة لتناول الأطعمة وأصناف الحلويات . فضلاً عن إقامة الشعائر الدينية[٣] .

للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص١٠٣ ؛ الونشريسي ، احمد بن يحيى التلمساني (ت : ٩١٤هـ) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء أفريقيا والأندلس والمغرب ، تحقيق : جماعة من الفقهاء ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، الجزء الثاني ، (بيروت ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨١م) ، ص٢١٨–٢٢٦ ، فرحات ، غرناطة ، ص١٠٩– ١١١ .

[**] لقد استقبلت سلطنة غرناطة أعداداً كبيرة من اليهود الهاربين من الممالك الشمالية الاسبانية واغلبهم على هيئة مجموعات من العوائل اليهودية ساكنين في مناطق خاصة داخل السلطنة عرفت بأسهم بـ (اغرناطة اليهود) ممارسين فيها أعمالهم اليومية ، وكانت العلاقات الاجتماعية بين المسلمين واليهود تتسم بعلاقات حسنة .

للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

الحميري ، الروض المعطار ، ص٢٣ .؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة م١/ ص١٠١ ، الطبعة الأولى ، المجلد الثالث ، (القاهرة ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م) ، ص٥٢٩ .؛ الونشريسي ، المعيار المعرب ، ج٧ / ص٥٢ و ٥٣ .؛ ج٨ ، ص٤٣٧ .؛ الجيوسي ، الحضارة العربية ، ص١٥١ .؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص١٣٣ .؛ الخالدي ، خالد يونس عبد العزيز ، اليهود في الدولة العربية الإسلامية في الأندلس (٩٢ – ٨٩٧هـ / ٧١١ – ١٤٩٢م) ، اطروحة دكتوراه (كلية الآداب – جامعة بغداد) ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، ص٢٤١ و ٣٦٦

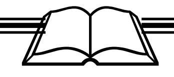
Margolish , Max imiliano V Matx , Alexander : Historia del pueblo Judoi (Buenos Aires – 1943) P. 437

[١] ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، م٤ ، ج٤ / ص٢٢٠ .؛ بلباس ، ليوبولدو ، الابنة الاسبانية الإسلامية ، ترجمة : ابراهيم العناني ، بحث منشور في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، السنة الأولى العدد الأول ، (مدريد ، ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م) ص١٠٨ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ /ص٢١ و ٣٩٥ ، م٤ / ٥٢٩ و ٥٤٤ . ؛ ريحانة الكتاب ، م١ / ٦٢ و ٦٥ .؛ ديوان الصيب ، (كلام المحقق) ، ص١٢٤ و ١٢٥ . ؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج٢ / ص٤٢–٦٠ ؛ العبادي ، احمد مختار ، الأعياد في مملكة غرناطة ، ص١٤٨ .

[٣] العزفي ، ابو العباس العربي الاندلسي السبتي ، (ت : ٦٧٧هـ) كتاب الدرر المنظم في مولد النبي المعظم، مخطوط ، نسخة مصورة عند أ. د. محمد بشير حسن العامري عن نسخة مكتبة دير الاسكوريال بمدريد . اسبانيا برقم (1741) ونسخة المتحف البريطاني في لندن ، ونسخة مكتبة جامع الياني بتركيا ، ونسخة مكتبة الدراسات العربية في مدريد ؛

العامري ، محمد بشير حسن ، مراسيم المولد النبوي في الأندلس والمغرب ، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، السنة ١٩ ، العدد ٢ (بغداد – العراق ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) ، ص١٧٠ – ١٨٥ .



المبحث الثانـي

سيرة ابن الخطيب الغرناطي الذاتية

السيرة الذاتية :

اسمه ونسبه : هو محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي ابن احمد[١] .وقد ذكره ابن الأحمر باسم (محمد بن الفقيه الخطيب الكاتب ابي محمد بن سعيد)[٢].

لقبــه :

لقب محمد بن عبد الله بـ (السلماني)[٣] ، والسلماني نسبة إلى سلمان ، من عرب اليمن القحطانية ، الذين دخلوا الأندلس بعد الفتح ، ومنهم سلف لسان الدين[٤].

---

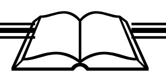
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٣٩ . ؛ يحيى بن خلدون ، ابي زكريا ابن ابي بكر محمد ابن محمد بن محمد بن الحسن (ت : ٧٨٠هـ) ، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، مطبعة جونطانة الأخوين وشركائها الشرقية ، المجلد الثاني (الجزائر ، ١٣٢٨م) ص١٧٠ . ؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٢ . ؛ ابن حجر ، أنباء الغمر بأنباء العمر في التاريخ ، تحقيق : محمد عبد المعبد خان ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، الجزء الأول ، (الهند ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) ، ص٩١ . ؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ أحمد بابا التنبكتي ، ابي العباس سيدي احمد بن عمر بن محمد أقيت (ت : ١٠٢٣هـ) ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج (كتب بهامش كتاب الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب) ، الطبعة الأولى (مصر ، ١٣٥١هـ) ، ص٢٦٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٦ / ص٣١٢ .؛ ابن العماد ، ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت : ١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، المجلد الثالث ، الجزء السادس، ص٢٤٤ .؛ البغدادي ، اسماعيل باشا (ت : ١٣٣٩هـ) ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار العلوم الحديثة ، المجلد الثاني ، (بيروت – لبنان ، ١٩٥٥م) ، ص١٦٧ . ؛ بهجت ، الأدب الأندلسي ، ص٢٢٥ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٦ / ص٢٣٥ .

[٢] اعلام المغرب والأندلس ، وهو كتاب نثير الجمان في شعر من نظمني واياه الزمان ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة (بيروت – ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) ، ص٢٤ و ٢٥ .

ومن المفروض ان يترجم ابن الأحمر لابن الخطيب في كتابه هذا ، ولكنه لم يترجم له بسبب العداوة والبغضاء ونقمته عليه منتظراً نتيجة الخلاف بين ابن الخطيب الغرناطي وسلطانه (الغنى بالله) .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ /ص٤٣٩ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٢ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢/٢٧١ .؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج١ / ص١٨٦ .؛ نفح الطيب ، ج٦ / ص٣١٢ .؛ ابن عماد ، شذرات الذهب ، م٣ ، ج٦ / ص٢٤٤ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٢٩ .؛ بهجت، الأدب الأندلسي ، ص٢٢٥ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٤٠ م١ (مقدمة المحقق) / ص١٩ .؛ عنان لسان الدين ، ص٢٩ .



ويحدثنا ابن الخطيب الغرناطي عن نفسه قائلاً : ((... السلماني ، قرطبي الأصل، ثم طليطلة ، ثم لوشيه . ثم غرناطيه ...))[١] .

وقد لقبه كثير من المؤرخين بـ (اللوشي) وبـ (الغرناطي) ، (الأندلسي)[٢] ويعرف بلقب (لسان الدين ابن الخطيب)[٣] الذي يعد من الألقاب الشرقية كما ذكره ابن الخطيب في ترجمته لنفسه[٤] .

ومن أبرز الألقاب التي أطلقت عليه لقب (ذو الوزارتين) إذ لقب بهذا اللقب في ظهير[*] صدر بغرناطة : في ٢ رمضان من عام ٧٦٣هـ – ١٣٦١م[٥].

لقد لقب ابن الخطيب الغرناطي بألقاب كثيرة منها (ذو العمرين) و (ذو الميتين) و (ذو القبرين)[٦].

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٣٩ . ينظر: المقري ، نفح الطيب ، ج٦ / ص٣١٢ .

[٢] ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٣٣٢ .؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج١ / ص٩١ .؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٣ ، ج٦ / ص٢٤٤ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٢٠٤ و ٢٠٥ .

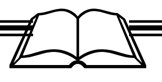
[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٣٩ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٢ .؛ نثير الجمان في شعر من نضمني وإياه الزمان ، ص٢٤ .؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج١ / ص٩١ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ . ؛ أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص١٨٦ .؛ نفح الطيب ، ج٦ / ص٣١٢ .؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٣،ج٦ / ص٢٤٤ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢/ ص١٦٧ .؛ امين ، احمد ، ظهر الإسلام ، الطبعة الخامسة، دار الكتاب العربي المجلد الثاني ، الجزء الثالث ، (بيروت – لبنان ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م) ، ص٢١٨ ؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص٤٥٣ .؛ بهجت ، الادب الأندلس ، ص٢٢٦ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٣٩ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص١٨٦ .؛ نفح الطيب ، ج٦ / ص٣١٢ .

[*] يقصد به المرسوم ، واستعمل هذا المصطلح خلال القرون الماضية وعملوا به كـ (معين) . ، فلم يتناول المعجمات العربية تفسير هذا المصطلح لأنه معروف عند العامة من الناس ، غير ان المغترب الهولندي فسره على انه (مرسوم) . ويعود تاريخ استعماله إلى عصر الموحدي والمريني . ينظر للمصدر الآتي :
ابن شريفة ، محمد ، من ألفاظ الحضارة في الأندلس والمغرب ، بحث منشور في المجلة الأكاديمية ، مطبعة المعارف ، (المملكة المغربية – الرباط ، ١٩٩٨م) ، ص١٠٢ و ١٠٣ .

[٥] ابن الخطيب ، روضة التعريف بالحب الشريف ، تحقيق : محمد الكتاني ، الطبعة الأولى ، (بيروت ، ١٩٧٠م) ، ص٣٧ .؛ ابن الأحمر ، نثير الجمان في شعر من نضمني وإياه الزمان ، ص٢٤ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٩ .؛ الجراري ، عبد الله ، ابن الخطيب السلماني في حياته سياسياً وأدبياً ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، سنة ٩ ، عدد ٦–٧ (المملكة المغربية ن ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م) ، ص١١٥ .

[٦] ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦ / ص٢٤٦ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٨ و ٩ .



علق المقري على لقب (ذو العمرين) بقوله : ((وكان رحمه الله تعالى[*] ...مبتلي بداء الأرق ، لا ينام الليل إلا النزر اليسير جداً ...))[١]. وبعض المؤرخين لقبوه بـ (ابن الخطيب القرطبي)[٢] ويكنى (أبا عبد الله)[٣]

ولادتــه :

ولـد ابـن الخطيـب الغرنـاطي فـي مدينـة (لوشـة Loja)[**] فـي الخـامس والعشرين من رجب عام ٧١٣هـ – ١٣١٣م[٤].

فأنتقلت عائلته من محل ولادته إلى مدينة (غرناطة Granada) نشأ فيها بين رياسة الدين وسياسة الدنيا[٥] ، حتى ودع ابن الخطيب الغرناطي والده وهو لم يبلغ ثلاثين عاماً[٦] .

---

[*] فراغ من الأصل في كتاب النفح للمقري .

[١] نفح الطيب ، ج٧ / ص٨ .

[٢] حاجي الخليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت : ١٠٦٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، طبع بالأوفست ، المجلد الأول (بيروت – لبنان) ، ص١٥ و ١٤٤ و ٢٧٠ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٣٩ .؛ ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص٢٤ .؛ ابن القاضي، درة الحجال ، ج٢ / ٢٧١ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص١٨٦ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص٤٥٣ .

[**] وهي مدينة صغيرة بالأندلس ، من أقاليم أعمال البيرة ، ولا تزال فيها إلى الوقت الحاضر اثار عربية ، وهي تبعد عن مدينة غرناطة (٥٣كم)

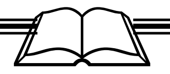
للمزيد من المعلومات ينظر المصادر الآتية :

الحميري ، الروض المعطار ، ص١٧٣ ؛ الفاسي ، الاعلام ، ص٣٠ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٣٦٤ ؛ بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٥ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٧ ؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٢٨ و ٤٥٣ ؛ لسان الدين ، ص٣٢ ؛ بهجت الأدب الأندلسي ، ص٢٢٦ ؛ امين ، ظهر الإسلام ، م٢ ، م٣ / ص٢١٨ ، بلنثيا ، انخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، ١٩٥٥م) ، ص١٣٨ .؛ المرابط ، جواد ، عبر وعبرات من دمشق الأندلس ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، لبنان ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م) ، ص١٠٨ . ؛ ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، الطبعة الأولى ، المطبعة الرحمانية ، ج١ ، (مصر ، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م) ، ص١٨٨ .؛ الزركلي بالاعلام ج٦ / ص٢٣٥ . (لقد أخطأ كل من ارسلان وأمين و الزركلي بذكر ولادة ابن الخطيب الغرناطي في مدينة غرناطة في حين انه ولد في مدينة لوشة كما أثبتنا آنفاً) .

[٥] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٣٦٥ .

[٦] التطواني ، ابن الخطيب ، ص٢٩ .



عائلتــه :

كان بيتهم يسمى (بني وزير) ، ثم سمي (بني الخطيب) ويعود ذلك إلى جده (سعيد)[*] الذي كان عالماً ورعاً ، وهو أول من استوطن مدينة (لوشه Loja) من عائلة ابن الخطيب الغرناطي ، وغلب عليه اسم الخطيب فعرفوا بـ (بني الخطيب)[١].

أما والده (عبد الله)[**] الذي انتقل من (لوشه Loja) إلى (غرناطة Granada) فشغل منصباً في قصر السلطان (ابو الوليد بن إسماعيل) فكانت مهمته في بادئ الأمر مشرفاً على مخازن الطعام[٢]، وبعدها ترفع في منصبه حتى اصبح في ديوان الإنشاء عند السلطان (أبي الحجاج) ، وتلقب بلقب الوزارة[٣].

ولابن الخطيب الغرناطي زوجة توفيت في العدوة المغربية عام ٧٦٢هـ – ١٣٦٠م لشهر ذي الحجة[٤]. وله منها ثلاثة أولاد (عبد الله ، وعلي ، ومحمد) . فيقول ابن الخطيب الغرناطي عن تلك الحادثة : ((طرقني ماكدر شربي وبنغص عيشي من وفاة أم الولد عن أصاغر زغب الحواصل بين ذكران واناث في بلد الغربة وتبعت سرادق الوحشة...))[٥] .

---

[*] لم أعثر على ترجمته في المصادر

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٣٨٦ و ٣٨٧ .؛ م٤ / ص٤٣٩ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٦ / ص٢٣٥ ؛ غومز ، اميلوا كارثيه ، اشعار عربية على جدران ونافورات الحمراء ، منشورات المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد ، (مدريد ، ١٩٨٥م) ، ص٣٢ و ٣٣ .

[**] هو عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن احمد بن علي السلماني . ولد في غرناطة في جمادي الأول عام ٦٧٢هـ ، ويكنى (ابا محمد) ويتصف بصفات حميدة ، خدم سلاطين بني الأحمر بعد ان تعلم على عدد من الشيوخ . وله عدد من القصائد الشعرية ، توفي في الواقعة الكبرى بـ (طريف).

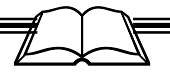
للمزيد من المعلومات . ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٣٨٦ و ٣٨٧ .

[٢] ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٣٣٢ .؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ج١ / ص٩١.

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٤٢ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٢٠٥ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٨٥ .

[٥] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٢٠٥.



نشاطه في الميدان السياسي :

لقد تولى ابن الخطيب الغرناطي الخدمة السلطانية ، بعدما توفي والده (عبد الله) في واقعة طريف عام ٧٤١هـ – ١٣٤٠م على عهد السلطان (محمد بن إسماعيل) فخلفه في ديوان الانشاء وكان رئيسه الشاعر الغرناطي (ابن الجياب)[*] فتولى أمانة سر هذا الديوان في عهد السلطان (ابي الحجاج) حتى أصبح رئيس الكتاب ، ورئيس ديوان الانشاء ، رفع إلى مرتبة الوزارة[**] ، بعد وفاة (ابن الجياب) عام ٧٤٩هـ – ١٣٨٤م[١].

ووصف ابن الخطيب الغرناطي ذلك المنصب وما وصل إليه بقوله : ((...وخلفني عالي الدرجة ، شهير الخطة ، مشمول بالقبول ، مكنوفاً بالعناية .. فقلدني السلطان كتابة سره ، ولما يجتمع الشباب ، ويستكمل السن ، معززة بالقيادة ، ورسوم الوزارة ...))[٢].

لقد تسلم ابن الخطيب الغرناطي مهمات الوزارة في سلطنة غرناطة ، وكان له دور كبير من خلال ما يقوم به في تحرير الخطابات الرسمية والتهاني والرد على الرسائل السياسية[٣].

---

[*] كتبت له ترجمة تحت عنوان (شيوخ ابن الخطيب الغرناطي) في الفصل الثاني .

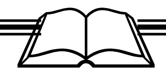
[**] وردت لفظة (وزير) في كتاب الله العزيز ، وهي تشتق من الوزر والمعاونة ، وهي على نوعين وزارة التفويض ووزارة التنفيذ وتأتي الوزارة في اهميتها بعد السلطنة لكنها تختلف من حيث المفهوم بين المشرق والمغرب . وللمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

القرآن الكريم ، سورة طه ، آية ٢٩ – ٣٢ .؛ الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت : ٤٥٠هـ) ، الأحكام السلطانية والولايات الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م) ، ص٣٣ – ٤٦ .؛ الفراء الحنبلي ، ابي يعلي محمد بن الحسين (ت : ٤٥٨هـ) ، الأحكام السلطانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، نشر دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ، ص٢٩ –٣١ ، ابن خلدون ، المقدمة ، نشر دار احياء التراث العربي (بيروت – لبنان) ، ص٢٣٦ و ٢٣٧ .

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٤٢ و ٤٤٣ .؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٣٣٢ .؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ، م١ / ص٩١ و ٦٢ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٢٤ و ٢٠٥ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص ١٩٦ و ٤٥٣ .؛ بهجت ، الأدب الأندلسي ، ص٢٢٧ .

[٢] الاحاطة ، م٤ / ص٤٤٢ و ٤٤٣ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٧ .؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٣٣٢ .؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج١ / ص٩١ و ٩٢ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ٢٠٤ و ٢٠٥ .؛ التميمي ، نظم الحكم في الأندلس ، ص٣٢ .



واتخذ الدور نفسه في عهد السلطان (الغنى بالله)، بل عدَّ ركناً أساسياً في سلطنة غرناطة ، فضلاً عن مواهبه الأخرى في الأدب والمعارف[1] . وقد شارك في المراسيم السلطانية منها بيعة السلطان (الغني بالله) إذ كان شاهد عيان ، واصدر ابن الخطيب الغرناطي بخط يده ظهيراً للرعية لمبايعة السلطان[2]، مختتماً ذلك بالدعاء إلى الله ان ينصر السلطان (الغني بالله)ويبارك في تلك البيعة مؤرخاً ذلك الظهير في ٢٢ شوال من عام ٧٥٥هـ – ١٣٥٤م[3].

مهام منصب السفارة لابن الخطيب الغرناطي :

كانت أول سفارة قادها ابن الخطيب الغرناطي عام ٧٥٢هـ – ١٣٥١م في عهد السلطان (ابي الحجاج) إلى بلاد العدوة المغربية لتعزية حاكمها السلطان (ابي عنان)[*] على وفاة والده وتنصيبه في الحكم والمباركة له على المنصب الجديد[4] إذ يؤكد ذلك ابن الخطيب الغرناطي بقوله : ((... واستعملني في السفارة إلى الملوك ، واستنابني بدار ملكه ، ورمى إلى يدي بخاتمه وسيفه ، وائتمنني على صوان ذخيرته ، وبيت ماله...))[5] .

---

[1] ابن خلدون ، التعريف ، ص١٦٧ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٣٢ .؛ الصدفي ، تاريخ دول الإسلام ، ج٣ / ص١١ .؛ حمادة ، محمد ماهر ، الوثائق السياسية والادارية في الأندلس وشمالي أفريقيا (٦٤ – ٨٩٧هـ/ ٦٨٣ – ١٤٩٢م) ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ، ص١٠٢ .

[2] ابن الخطيب الغرناطي ، أعمال الاعلام ، ص٣٠٦ .؛ فرحات ، غرناطة ، ص٧٢ .

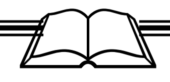
[3] ابن الخطيب ، ريحانة الكتاب ، م١ / ص١٢٦ .

[*] هو فارس بن علي بن عثمان بن عبد الحق يكنى (ابا عنان) . للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٨ و ١٩ .؛ كناسة الدكان ، ص٥٧ .؛ ابن الأحمر ، روضة النسرين ، ص٢٧ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٣ / ص٢٩٩ .

[4] السلاوي ، الاستقصا ، ج٣ / ص١٩١ .؛ التازي ، عبد الهادي ، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم ، المجلد السابع ، عهد بني مرين والوطاسيين ، (١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) ، ص٩٠ .؛ ابن تاويت ، محمد ومحمد الصادق العفيفي ، الأدب المغربي ، الطبعة الأولى ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٦٠م) ، ص٢٥ .

[5] الاحاطة ، م٤/ ص٤٤٣ .



وبعد وفاة السلطان (أبي الحجاج) تولى ابنه السلطان (الغني بالله) مقاليد إدارة السلطنة بمنصبه الجديد ، أول عمل قام به هو ارسال وزيره ابن الخطيب الغرناطي ، لكونه شاهداً على الأحداث التي مرت بها سلطنة غرناطة ، إلى العدوة المغربية حاملاً معه رسالة إلى السلطان المريني (ابي عنان)[١] .

وحين وصوله في ٢٨ ذي القعدة لعام ٧٥٥هـ – ١٣٥٤م . أنشد قصيدته المشهورة على سلطان العدوة المغربية ومطلعها[٢] :

خليفة الله ساعد القدر ... علاك ما لاح في الدجا قمر

ودافعت عنك كن قدرته ... ما ليس يستطيع دفعه البشر

وكان من بين الوافدين معه (أبو القاسم)[*] الذي أكد نجاح هذه السفارة بقوله : ((...لم يسمع بسفير قضى سفارته قبل ان يسلم على السلطان إلا هذا...))[٣].

وقد أعجب السلطان المريني بقيادة ابن الخطيب الغرناطي للسفارة ، مما استصحب ضيفه لمشاهدة حفل أقيم له ببعض الساحات العامة لمصارعة الثيران والأسد[٤].

---

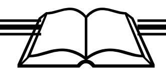
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، ريحانة الكتاب ، م١ / ص٤٦٤ .؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج١ / ص٩١ و ٩٢ .؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٣ / ص١٩٩ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٢٨ .؛ التازي ، التاريخ الدبلوماسي ، ص٩٦ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٩ .؛ ديوان الصيب ، ص٥٤٣ .؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٣٣٣ .؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج١ / ص٢٠٦ .؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٣ / ١٩٤ و ١٩٥ .؛ العبادي ، أحمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ، ١٩٨٢م) ، ص١٣٠ ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص١٣٨ .

[*] هو : محمد بن احمد الحسني يكنى (أبا القاسم) ، ويعرف بـ (الشريف) وهو من القضاة المشهورين في سلطنة غرناطة ، للمزيد من المعلومات عن ترجمته تنظر المصادر الآتية : ابن الخطيب الغرناطي ، الكتيبة الكامنة ، ص٣٠١ و ٣٠٢ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ / ص٢٢٧ .

[٣] ابن خلدون العبر ، ج٧ / ص٣٣٣ .؛ ينظر : المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٢٠٦ .؛ السلاوي، الاستقصا ، ج٣ / ص١٩٥ .؛ التازي ، التاريخ الدبلوماسي ، ص٩٦ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢/ ص١٩ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٤٦ .؛ الماحي ، علي حامد ، المغرب في عصر السلطان ابي عنان المريني ، نشر وطبع دار النشر المغربية ، (الدار البيضاء ،=



فكانت النتيجة ان استجاب السلطان المريني لجميع طلباتهم منها المعونات العسكرية إلى سلطنة غرناطة وتوثيق أواصر التعاون ، للتصدي لأي خطر خارجي[١] .

كان الوزير ابن الخطيب الغرناطي يبذل جهداً كبيراً في إدارة سياسة السلطنة داخلياً وخارجياً من خلال تدبير الخطابات والتوجيهات والمتابعة معتمداً على كتاب الله والسنة المحمدية الشريفة[٢].

الاضطرابات الداخلية وابن الخطيب الغرناطي :

في أثناء النكبة التي حلت في سلطنة غرناطة عام ٧٦٠هـ – ١٣٥٨م ، سيطر السلطان (إسماعيل) على ممتلكات ابن الخطيب الغرناطي وسجنه ، ولم يبق في الوزارة إلا مدة قصيرة ، بسبب عدم تعاونه مع الإدارة الجديدة[٣]. مما أدى بالسلطان المريني المكنى (أبا سالم)[*] ان يتوسط عند سلطان غرناطة الجديد

=١٩٨٦م) ، ص١٢١ .؛ شبانة ، الإشارة إلى آداب الوزارة للوزير الغرناطي لسان الدين ابن الخطيب ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي ، السنة الثالثة عشرة ، العدد ٢٦ ، (الرباط ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م)، ص٩٤-٩٨ .

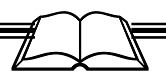
[١] ابن خلدون ، العبر ، ج٧/ ص٣٣٣ .؛ التازي ، التاريخ الدبلوماسي ، ص٩٦ .؛ ابن تاويت ، الأدب المغربي، ص٢٥٠ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، أعمال الأعلام ، ص٣١٠ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ / ص٨٤ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٤٣ .؛ نفاضة الجراب ، ص١٨٠ .؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٣٠٦ .؛ ضيف ، أحمد ، بلاغة العرب في الأندلس ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصر ، (١٣٤٢هـ – ١٩٢٤م) ، ص٢١٩ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٢٩ و ٤٥٤ .؛ فرحات ، غرناطة ، ص٤٦ .؛ العبادي ، أحمد مختار ، فترة مضطربة في تاريخ غرناطة ، بحث منشور في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية م٧-٨ ، (مدريد ، ١٩٥٩ – ١٩٦٠م) ، ص٤٧ .

[*] هو إبراهيم بن أبي الحسن بن أبي سعيد بن عثمان بن ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق ، يكنى (أبا سالم) وهو من عائلة مالكة حكمت بلاد العدوة المغربية وكان وارثاً لها ، دخل غرناطة عام ٧٥٢هـ – ١٣٥١م وتولى منصب الحكم عام ٧٥٩هـ وتوفي عام ٧٦٢هـ – ١٣٦٠م . للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٣٠٣ و ٣١٠ .؛ ابن الأحمر ، روضة النسرين ، ص٣٠ – ٣١.؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج١ / ص٤٦ و ٤٧ .؛ الزركلي ، الاعلام ، م١ / ص٥٢ .



بالسماح للوزير ابن الخطيب الغرناطي مع سلطانه المخلوع (الغني بالله) بالعبور إلى العدوة المغربية[١] .

وحينما وصل ابن الخطيب الغرناطي ، انشد قصيدة منها الأبيات الشعرية التي أكدت استنجاد سلطنة غرناطة بالدولة المرينية ومن هذه الأبيات التي قرأها السلطان المكنى (أبا سالم) مطلعها[٢]:

سلا هل لديها من مخبرة ذكر وهل اعشب الوادي ولم به الزهر
وهل بالحر الوسمي داراً على اللوى عفت أيها إلا التوهم والذكر

ونتيجة العلاقات الحميمة بينه وبين حكام العدوة المغربية فقد أرسل السلطان (أبا سالم)وفداً رسمياً إلى سلطنة غرناطة حاملاً معه كتاباً من سلطانهم طالباً إطلاق سراح أفراد أهل ابن الخطيب الغرناطي وأمواله المحتجزة ، فكانت الموافقة على ذلك[٣].

بعد انتهاء النكبة وعودة السلطان (الغني بالله) واستقراره في (رندة Ronda)[*] بعث برسالة إلى وزيره ابن الخطيب الغرناطي في ٢٤ جمادي الثاني عام ٧٦٣هـ – ١٣٦١م ، مخبره بما حدث من استقرار وطالباً منه العودة وأبرز ما جاء بتلك الرسالة على لسان سلطانه (الغني بالله) قوله : ((طال علينا المقام برندة ولم نزل نوجه إلى أهالي الحصون التي بغربي مالقة وغيرها نقص عليهم ما ألزمهم الله من الوفاء ببيعتنا ، نحذرهم عار النكث لطاعتنا ...))[٤].

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ /ص٢٢ .؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٣٣٣ .؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج١ / ص١٣٠ .؛ شبانة ، يوسف الأول ، ص٦٢ .

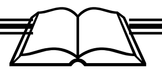
[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٩ .؛ أعمال الاعلام ، ص١١٢ .؛ ينظر : ابن حجر ، انباء العمر ، ج١ / ص٩١ و ٩٢ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص١٩٦ .؛ القلماوي ، ثم غربت، ص٥٢ و ٥٣ .

[٣] ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج١ / ص١٣٠ .؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٤ / ص٤٢ .

[*] وهي من المدن المشهورة في الأندلس ، اسبانيا حالياً ، وتعد من أقدم المدن ، تبعد عن جبل طارق بمسافة (١٠٨) كم وتابعة في تلك الحقبة الزمنية إلى العدوة المغربية لاتخاذها قاعدة عسكرية . للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ / ص٨١٠ .؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، م٤ ، ج٤ / ٢١٧ .؛ الفاسي ، الاعلام ، ص٢٧ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٣٠ و ٣١ .؛ ينظر : عنان لسان الدين ، ص١٠٥ .



وفي العام نفسه عاد الوزير ابن الخطيب الغرناطي إلى سلطنة غرناطة فانشد على سلطانه (الغني بالله) قصيدة شعرية مشهورة جاء فيها[١] :

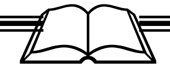
الحـــق يعلـــو والأباطـــل تســـفل   والله علـى أحكامـه المشـهورة لا يسـأل
والأمـــر فيمـــا كـــان أو هـــو كـــائن   كالعلـــة القصـــوى فكيـــف يعلـــل

نظراً إلى المكانة العلمية والسياسية التي حظي بها ابن الخطيب الغرناطي من ثقة وتقدير واعجاب ، أصدر لـه السلطان ظهيراً لتجديد منصب الوزارة ، مشيداً بـه ومانحاً له سلطات ومهمات واسعة[٢].

---

[١] ابـن الخطيـب الغرنـاطي ، الاحاطـة ، م٢ / ص٣٠ و ٣١ .؛ نفاضـة الجـراب ، ص٢٨٧ .؛ ينظـر : المقري ، نفح الطيب ، ج٩ / ص١٨٣ و ١٩٢ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص١١٦ .؛ روضة التعريف ، م١ ، ص٩٣ .؛ ريحانة الكتاب، م١ / ص٤١ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٩٥ .



- وفاة ابن الخطيب الغرناطي

إنّ شخصية ابن الخطيب الغرناطي لها أهمية بارزة في العلاقات السياسية بين سلطنة غرناطة والدولة المرينية وأثرها في مصرعه .

فقد رسم سياسة ثابتة تجاه سلاطين الدولة المرينية محاولاً ارضاءهم ، وذلك من خلال حث سلطان غرناطة (الغني بالله) على مطاردة المتمردين القادمين من العدوة المغربية ، منوهاً له بمطامعهم في السلطنة[١] .

وهذا دليل على قوة شخصية ابن الخطيب الغرناطي وهيمنته على الحكم وبسط نفوذه فيه ، كما يشير ابن خلدون إلى ذلك بقوله : ((.. وخلا لابن الخطيب الجو وغلب هوى السلطان ، ودفع إليه ... وانفرد ابن الخطيب بالحل والعقد ، وانصرفت إليه الوجوه وعلقه عليه الآمال وغشى بابه الخاصة و[الكافة][*]...))[٢]. فكان ذلك دافعاً لازدياد حساده ومنافسيه وتدبير الدسائس والمؤامرات واثارة الفتن للايقاع به ، وتغيير سلطانه عليه[٣].

حتى ان ابن الخطيب الغرناطي كان يشعر بذلك ، متوجساً خيفة مما يدور من حوله ، وهذا واضح من خلال كلامه على نفسه بقوله : ((وصرت أنظر إلى الوجوه ، فألمح الشر في نظرتهم ، واعتبر الكلمات ، فأتبين الحسائف في لغاتها ؛ والصبغة في كل يوم تستحكم والشر يتضاعف ...))[٤] .

---

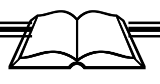
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط (القسم الثالث من كتاب اعمال الاعلام) ، كلام المحقق ، ل . ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٣٣٧ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٢٠٧ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٣٢و ٤٥٦ .؛ لسان الدين ، ص١١٠ .؛ العبادي ، احمد مختار ، حياة ابن الخطيب المغربية ، بحث منشور في مجلة البينة ، السنة الأولى ، العدد الأول، (الرباط ، ١٩٦٢م) ، ص٦٠.

[*] والأصح : (والعامة) .

[٢] العبر ، ج٧ / ص٣٣٤ و ٣٣٥ .

[٣] المصدر نفسه ، ج٧ / ص٣٣٥ ؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٢١١ .؛ عنان لسان الدين ، ص١٣٠ .؛ جواد ، ناجي ، رحلة إلى الأندلس ، الطبعة الأولى ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان ، ١٩٦٩م) ، ص٨٣ .

[٤] اعمال الاعلام ، ص٣١٦ .



مما اضطر لمكاتبة السلطان المريني (ابو فارس)[*] يعبر فيها عن رغبته في مغادرة سلطنة غرناطة واللجوء إلى بلاد العدوة المغربية ، فكان جوابه بخطه بالموافقة على القدوم[١].

فسعى إلى تدبير خطة الخروج من سلطنة غرناطة وذلك بحجة تفقد الثغور الغربية فسمح له سلطانه بالرحيل وساعده في ذلك السلطان المريني للوصول إلى (جبل طارق Gibraltar) ومن ثم إلى مدينة (سبته Ceuta)[* *] مع ولده بتاريخ جمادي الآخرة عام ٧٧٢هـ – ١٣٧٠م ، وكانت النتيجة نجاح خطته للرحيل[٢].

وحين استقراره بالعدوة المغربية ، بعث برسالة مؤثرة إلى سلطانه ، يبرر فيها أسباب سفره طالباً العفو والعناية بأسرته في السلطنة[٣].

وفي تطور الأحداث ، أرسل السلطان المريني (ابو فارس) بسفارة خاصة إلى سلطان غرناطة يطلب منه اطلاق سراح أسرة ابن الخطيب الغرناطي ، فتحقق ذلك بمجيئهم إلى بلاد العدوة المغربية بسلام[٤]. غير ان السلطان (الغني بالله) غَيَّر موقفه تجاه

---

[*] هو عبد العزيز المستنصر بن علي ويكنى بـ (فارس) ، تولى حكم الدولة المرينية في بلاد العدوة المغربية عام ٧٦٨هـ – ١٣٦٦م ، وتوفى عام ٧٧٤هـ – ١٣٧٢م . للمزيد عن ترجمته تنظر المصادر الآتية : ابن الأحمر ، روضة النسرين ، ص٣٥ .؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج١ / ص٤٤ و ٤٥ .؛ زامباور ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه زكي محمد حسن بك وآخرون ، دار الرائد العربي (بيروت – لبنان ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) ، ص ١٢٢ .

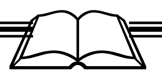
[١] ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج١ / ص١٣٠ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٦ .

[* *] وهي من المدن التي تقابل الجزيرة الخضراء وتابع لها وتحيط بها الجبال من الجنوب ، وهي على ساحل البحر الأبيض المتوسط في شمال المغرب الأقصى . للمزيد من المعلومات ينظر: ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، هامش رقم ١ ، ص٢٣٥ .

[٢] ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، كلام المحقق ، ص٣٤ .؛ ابن خلدون ، التعريف بابن خلدون ورحلته غرباً وشرقاً مطبعة معتوق أخوان – دار الكتاب اللبناني ، (بيروت) ، ص١٤٩ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٣٦١ .؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٤ / ص٥٨ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٣١ و ٤٥٧ .؛ المرابط ، عبر وعبرات ، ص١١٠ و ١١١ .؛ ابن تاويت ، محمد ، سبتة الأسيرة ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي ، السنة الثالثة عشرة ، العدد ٢٦ ، (الرباط ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) ، ص١٢١ .؛ المشرفي ، محمد محيي الدين ، في ركاب ابن الخطيب النابغة الشهيد ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٢٧ ، (المملكة المغربية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) ، ص٢١٣ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٤٥ و ٤٤٦ .؛ ابن خلدون ، التعريف ، ص١٥٨ – ١٦٣.؛ جواد ، رحلة إلى الأندلس ، ص٨٣ .؛ شبانة المؤرخ الوزير لسان الدين ابن الخطيب ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة ٩ ، العدد ٨ ، (المملكة المغربية ، ١٣٦٨هـ – ١٩٦٦م) ، ص٩٠ .

[٤] ابن خلدون العبر ، ج٧ / ص٣٣٥ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٢١١ .؛ السلاوي ، في ركاب ابن الخطيب ، ص٢١٤ .



وزيره ابن الخطيب الغرناطي بعدما وردت إليه بعض الأخبار تفيد بأن الأخير يحرض السلطان المريني عليه ويحثه على تملك الأندلس واجتثاث بني الأحمر عنها(١).

وتحت هذا الجو المشحون ظهر من الذين حملوا على ابن الخطيب الغرناطي الحقد والحسد ، مما دعا قاضي غرناطة (النباهي)(*) إلى اتهامه بالزندقة وتنسيب إليه كلام من كتابه (المحبة) او (روضة التعريف بالحب الشريف) مستغلاً تلك الأحوال كمادة غنية لهجائه(٢).

وعلى اثر ذلك ساوم السلطان الغرناطي (الغني بالله) السلطان المريني إرساله هدية فاخرة وتحف نادرة ، مشترطاً عليه أما تسليم ابن الخطيب الغرناطي لسلطنة غرناطة أو محاكمته داخل العدوة المغربية(٣) .

فكان جواب السلطان المريني (ابو فارس) بالرفض القاطع ، قائلاً : ((.. هل انتقمت وهو عندكم ، وأنتم عالمون بما كان عليه ، وأما أنا فلا يخلص إلى بذلك أحد ما كان في جواري ....))(٤).

---

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، ديوان الصيب والجهام ، كلام المحقق ، ص٧٨ ، السلاوي ، الاستقصا ، م٤ / ص٦٢ .؛ عنان ، ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ، الطبعة الثالثة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر (القاهرة ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م) ، ص٥٩ .؛ العبادي ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص٢٤٥ .؛ القلماوي ، ثم غربت ، ص٥٤ .

(*) هو : علي بن عبد الله بن الحسن الجذامي المالقي يعرف بـ (النباهي) تولى قضاء وخطابة جامع السلطان، تعلم على عدد من الشيوخ وهو من أصدقاء ابن الخطيب الغرناطي إذ يقول عنه : (صاحبنا أبو الحسن) ويصفه بصفات طيبة وحسنة في كتابه (الاحاطة) غير انه وصفه بصفات رديئة في كتابه (الكتيبة الكامنة) بعد تغير موقف كلا الطرفين – له أبيات شعرية متنوعة الموضوعات .

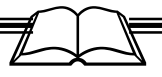
للمزيد من المعلومات تنظر ترجمته في المصادر الآتية :

ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٨٨–١٠٠ .؛ الكتبة الكامنة ، ص١٤٦ وما بعدها .؛ ابن الأحمر، نثير الجمان ، ص١٧٠ و ١٧٥ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج٢ / ص٥ – ٧ . ؛ أدهم ، علي، بعض مؤرخي الإسلام ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (١٩٧٤م) ، ص١٥٩ و ١٦٥ .

(٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٣٣٥ .؛ المقري ،ازهار الرياض ، ج١ / ص٢١١ .؛ ناجي ، هلال ، جيش التوشيح تأليف لسان الابن ابن الخطيب ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة ١٢ ، العدد ٦ ، (المملكة المغربية ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م) ، ص١٣٠ .

(٣) ابن خلدون ، العبر ، م٧ / ص٣٣٨ .؛ السلاوي ، الاستقصا ، ج٤ / ص٦٢ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص٤٥٨ .؛ القلماوي ، ثم غربت ، ص٥٥ . العبادي ، حياة ابن الخطيب ، ص٦٣ .

(٤) ابن خلدون العبر ، ج٧ / ص٣٣٥ و ٣٣٦ .؛ ينظر : المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٢١١ .؛ السلاوي ، الاستقصا ، م٤ / ص٦٣ .



وبتطــور الأحــداث السياســية الســريعة ، وتــولى الســلطان المرينــي (المستنصـر بـالله)[*] عـام ٧٧٦هـ – ١٣٧٤م الـذي وافـق علـى شـروط السـلطان الغرناطي[١] .

وقبض على المؤرخ والوزير ابن الخطيب الغرناطي ، مما دفع العلامة المغربي (ابن خلدون)[* *] إلى السعي عند سلطان غرناطة بالعفو عن وزيره ، لكن محاولاتـه بـاءت بالخيبـة بسبب تـدخل السـلطان المرينـي (المستنصـر بـالله) ورجوعـه خالي الوفاق إلى العدوة المغربية[٢] .

فيوضـح ابن خلـدون واصفاً الموقف بقولـه : ((وبعث إلـى ابن الخطيب من محبسه مستصرخاً بي ، ومتوسلاً . فخاطبت في شأنه أهل الدولة .... فلم تنجح تلك السعاية ...))[٣].

---

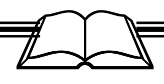
[*] هو : أحمد بن إبراهيم بن علي ابو العباس بن ابي سالم ابي الحسن المريني ويلقب بـ (المستنصر بالله) .
للمزيد من المعلومات في ترجمته ينظر :
ابن الأحمر ، روضة النسرين ، ص٦٤ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج١ / ص٨٧ .

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، ديوان الصيب والجهام ، كلام المحقق ، ص٨١ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، كلام المحقق ، ص٣٨ .؛ ابن خلدون العبر ، ج٧ / ص٣٣٨ .؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج١ / ص٥٨ و ٢١٩ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ /ص٢٢٥ .؛ التازي ، التاريخ الدبلوماسي ، ص١١٠.؛ التميمي ، نظم الحكم والإدارة في المغرب الأقصى لعصر بني مرين (٦٦٨–٨٦٩هـ) . اطروحة دكتوراه، (كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد) ، ص١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م ، ص٩٤ .
Quesada , Miguel angel Ladero , Granda : historia de un pais isLamico “1232-1571” ed. Editorial Gnedos (madrid -1979) , P. 128 .

[* *] هو ولي الدين عبد الرحمن بن محمد ولد عام ٧٣٢هـ – ١٣٣٢م في تونس رحل إلى كثير من المناطق منها فاس وغرناطة وتلمسان ، إذ هو من المؤرخين المعروفين وله عدد من المصادر منها (المقدمة) توفى بالقاهرة عام ٨٠٨هـ – ١٤٠٦م .
للمزيـد مـن ترجمتـه تنظـر المصـادر الآتيـة : ابـن الخطيـب الغرنـاطي ، الاحاطـة ، م٣ / ٤٩٧ –٥١٦ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣/ ٣٣٠ .

[٢] ابن خلدون ، التعريف ، ص٢٤٤ .؛ العبر ج٧ / ص٤٤٤ .؛ سلسلة نوابغ العرب ، ابن خلدون بطل عالم التاريخ ، الطبعة الأولى دار العودة ، (بيروت ، ١٩٧٤م) ، ص٨١ .

[٣] التعريف ، ص٢٤٤ .



فأرسلت سلطنة غرناطة وزيرها (ابن زمرك)[*] بسفارة رسمية وتمت رئاسته لمحاكمته على بعض الكلمات التي نسبت إليه والتشاور في الحكم مع الدولة المرينية لاصدار الحكم عليه[١].

ولخص لنا المقري هذه الحادثة بقوله : ((واعلم ان لسان الدين لما كانت الأيام له مسالمة ، لم يقدر أحد ان يواجهه بما يدنس معاليه او يطمس معالمه فلما قلبت الأيام له ظهر مجدها ، وعاملته بمنعها بعد منحها ومنها [أكثر][**] أعداؤه في سأنة الكلام ، ونسبوه إلى الزندقة والانحلال من ربقة الإسلام ، بتنقص النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، والقول بالحلول والابتعاد والانخراط في سلك أهل الإلحاد وسلوك مذاهب الفلاسفة في الاعتقاد..))[٢] ، تلك هي التهم التي انطبقت على ابن الخطيب الغرناطي جوراً وظلماً ، فمن غير المعتقد ان هذا المؤرخ الجليل يسلك ذلك المسلك الذي فيه مغالطة في دين الله وسنة نبيه ، إنما كانت تلك التهم للتخلص منه وتنفيذ رغبات السلطان الغرناطي وارضاء اهواء منافسيه .

فقتل ابن الخطيب الغرناطي في العام نفسه بمكيدة دبرت إليه وذلك بعد محاكمته ، وأرسل إليه بعض حاشية اعيان سفارة غرناطة الذين تنكروا بزي الخدم ليحققوا غرضهم بقتله والتخلص منه[٣] .

ولم يكتفوا بل أخرجوه من قبره وأحرقوه ، كما دّوَن لنا ناسخ كتاب الإحاطة بقوله: ((... ثم اصبح من الغد على شأفة قبره طريحاً ، وقد جمعت له أعواد ،

---

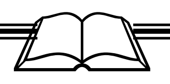
[*] ينظر في الفصل الثاني تحت عنوان (تلاميذ ابن الخطيب الغرناطي) .

[١] ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٤٣١ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٤٦ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص٤٥٩ .؛ التازي ' التاريخ الدبلوماسي ، ص١١٠ .؛ القلماوي ، ثم غربت ، ص٥٦ .

[**] والأصح : (كثر)

[٢] نفح الطيب ، ج٧ / ص٤٦ .

[٣] ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٣٤١ و ٣٤٢ .؛ الزركشي ، ابي عبد الله محمد بن إبراهيم ، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق : محمد ماضور ، المكتبة العتيقة ، جامع الزيتونة ، (تونس ، ١٩٦٦م) ، ص١٠٨ .؛ الحاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١ / ص١٥ ؛ م٢ / ص١١١٠ و ١٧٧٩ .؛ الشوكاني، محمد بن علي (ت : ١٢٥٠هـ) ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، الجزء الثاني (مصر – القاهرة ، ١٣٤٨هـ) ، ص١٩٣ .



وأضرمت عليه ناراً ، فاحترق شعره ، واسود بشره ، وأعيد إلى حفرته وكان في ذلك انتهاء محنته ...))[1].

هكذا اختتمت حياة ابن الخطيب الغرناطي بهذا المشهد المأساوي المحزن ، فأن طريقة مقتله كانت تعبر ، بشكل واضح ليس فيه إلتباس ، عن حالة الحقد والحسد لذلك المؤرخ الوزير الذي ما زالت كتبه تقرأ وما زال الباحثون ينقبون عن آثاره التاريخية والأدبية والعلمية .

وكان ابن الخطيب الغرناطي متوقعاً مصير الموت الذي ينتظره لذلك أنشد قصيدة مؤثرة قال فيها[2]:

بعـــدنا وان جاورتنـــا البيـــوت	**وجئنـــا بـــوعظ ونحـــن صـــموت**
وأنفاســـــنا ســـــكنت دفعـــــه	**كجهـــر الصـــلاة تـــلاه القنـــوت**
وكنـــا عظامـــاً فصـــرنا عظامـــاً	**وكنـــا نقـــوت فهـــا نحـــن قـــوت**
وكنـــا شـــموس ســـماء العـــلا	**غـــرين مناحـــت عليهـــا البيـــوت**
فكـــم جـــدلت ذا الحســـام الضـــبا	**وذو البخـــت كـــم جدلتـــه البخـــوت**
وكـــم يبـــق للقبـــر فـــي خرقـــة	**فتـــى ملئـــت مـــن كســـاة التخـــوت**
فقـــل للعـــدا ذهـــب ابـــن الخطيـــب	**وفـــات ومـــن ذا الـــذي لا يفـــوت**
فمـــن كـــان يفـــرح مـــنكم لـــه	**فقـــل يفـــرح اليـــوم مـــن لا يمـــوت**

هناك إشارات عدة في هذا الشعر عن حالة الإحباط واليأس للقدر الذي ينتظره ، ويصف لنا عن تقلب الأيام وتداولها وأثرها في تغيير أحوال الناس وأوضاعهم .

فقد أنشد كثير من الشعراء لوفاة ابن الخطيب الغرناطي معبرين عن تلك الحادثة بأشكال مختلفة ، منها التشمت في شخصه[3] ومنها معبرة عن حالة الحزن والأسى لفقدانه متأثرين بمقتله[4] .

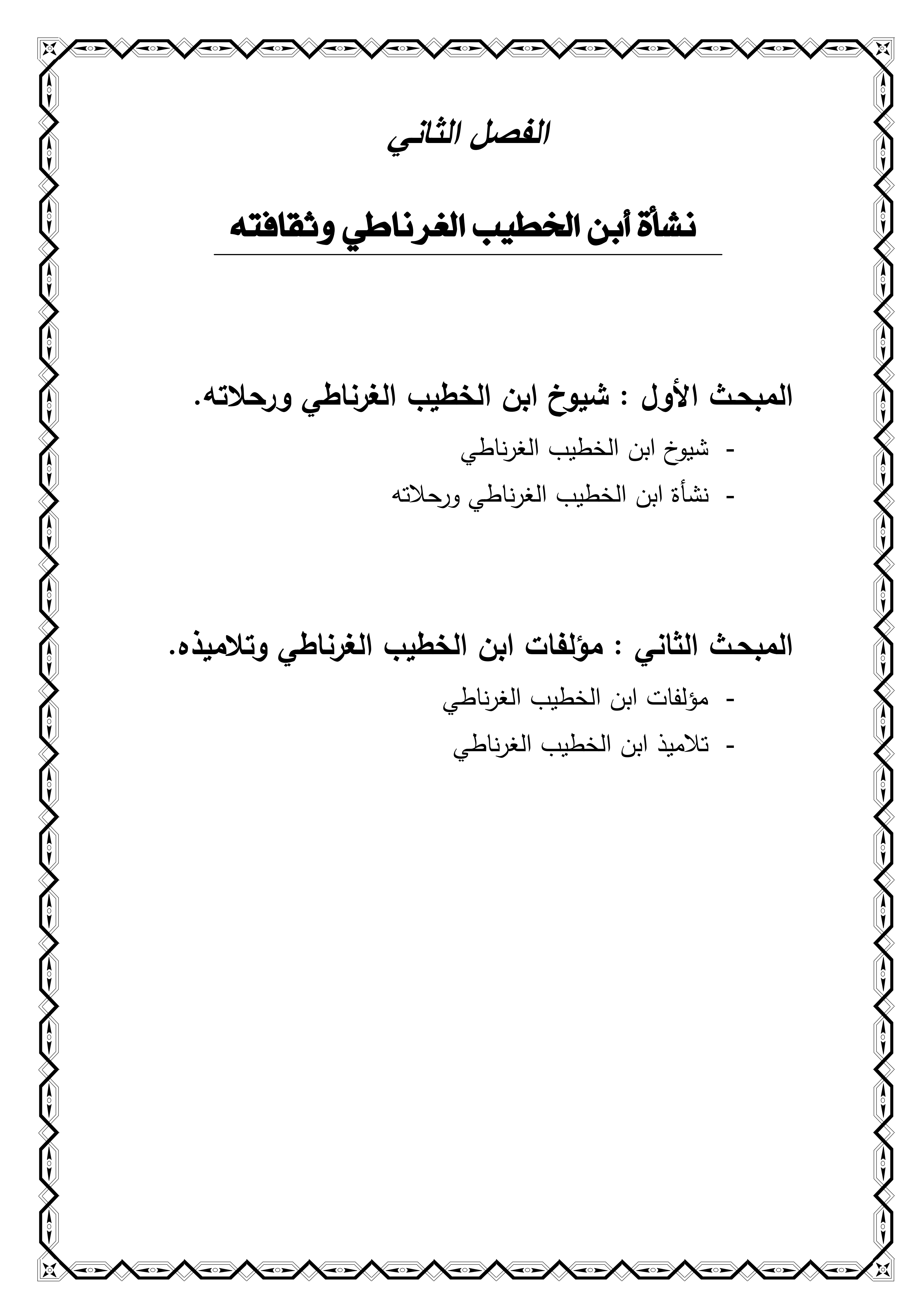
---

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٤ / ص٦٣٦ .

(٢) ابـن الخطيب الغرنـاطي ، الاحاطـة ، م٤ / ص٦٣٥ – ٦٣٧ .؛ ابـن القاضـي ، درة الحجـال ، ج٢/ ص٢٧٣ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ /ص ٣٩ .؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٣ ، ج٦ / ص٢٤٧.

(٣) المقري ، أزهار الرياض ، ج٢ /ص٣٧ .

(٤) المقري ، نفح الطيب ، ج١ / ص١١١ .



الفصل الثاني

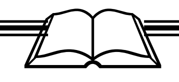
نشأة أبن الخطيب الغرناطي وثقافته

المبحث الأول : شيوخ ابن الخطيب الغرناطي ورحلاته.

- شيوخ ابن الخطيب الغرناطي
- نشأة ابن الخطيب الغرناطي ورحلاته

المبحث الثاني : مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي وتلاميذه.

- مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي
- تلاميذ ابن الخطيب الغرناطي



المبحث الأول

شيوخ ابن الخطيب الغرناطي ورحلاته

- شيوخ ابن الخطيب الغرناطي

أخذ ابن الخطيب الغرناطي العلوم المختلفة عن طائفة من شيوخه الأجلاء الذين لقيهم أو لازمهم أو من راسلهم ، وألم بعدئذ بسرد تراجمهم عارضاً جوانب من حياتهم ، مبيناً حياتهم العامة ونشأتهم العلمية ، ذاكراً ابرز شيوخهم ونتاجهم الفكري في كتابه (عائد الصلة) الذي نأسف على فقدانه لاحتوائه على تراجم كثيرة ونافعة . غير ان كتابه (الاحاطة في أخبار غرناطة) قد تضمن تراجم شيوخه وأغلبها منقولة من كتابه (عائد الصلة) الذين لقيهم وأخذ عنهم بطرق الأخذ المألوفة من قراءة وسماع ومناولة واملاء واجازة باللفظ او الكتابة .

وهنا نذكر شيوخ ابن الخطيب الغرناطي الذين يتميزون بكثرة عددهم ، وهم من الصفوة الممتازة ، ومن علماء عصره في بلاد العدوة المغربية وسلطنة غرناطة ذات الشهرة الواسعة في مختلف العلوم ، الذين اسهموا في تكوين شخصيته العلمية والخلقية ، لقد رتبتها بحسب الحروف الهجائية .

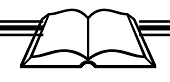
– إبراهيم بن عبد الرحمن بن ابي بكر التسولي .

يكنى (أبا سالم) ويعرف بـ (ابن ابي يحيى) من اهل تازي ، يتميز بفصح اللسان وسهولة التعبير بالألفاظ ، تولى منصب كاتب الرسائل في الدار السلطانية[1].

قال عنه ابن الخطيب الغرناطي بما نصه : ((الشيخ الحافظ ، الفقيه ، القاضي ، من صدور المغرب ، مشاركاً في العلم ، متبحراً في الفقه ، كان وجيهاً

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٣٧٢ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٠٦ .



عند الملوك ، صحبهم وحضر مجالسهم ، واستعمل في السفارة ، فلقيناه بغرناطة ، وأخذنا به عنه ، تام السراوة...))[٢].

لازمه عدد من الشيوخ ، فكانت الحصيلة بوفرة مؤلفاته ونضجه الفكري ، كانت وفاته في عام ٧٤٨هـ – ١٣٤٧م[٣] .

– أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان .

من أهل (مالقة Malaga) يكنى (أبا جعفر) ويعرف بـ (ابن صفوان) ، كان أديباً وعلماً من أعلام المعرفة ، ضليعاً باللغة والتاريخ ، عارفاً بأمور الفلسفة والتصوف ، له عدد من الشيوخ ، الذين تعلم على أيديهم شتى صنوف المعرفة[٤]. استدعي من ثاني سلاطين بني الأحمر لوظيفة الكتابة ، فاشتهر اسمه وأصبح رئيساً للقضاة في مجلس الشورى على عهد السلطان الغرناطي (أبو الوليد)[٥].

له من التصانيف والمؤلفات المتعددة ، والقصائد الشعرية بموضوعاتها المختلفة ، وكانت وفاته في أواخر جمادي الثاني عام ٧٦٣هـ – ١٣٦١م[٦]

– أحمد بن محمد الكرني .

---

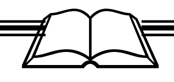
[٢] الاحاطة ، م١ / ص٣٧٢ و ٣٧٣ ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٠٧ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٣٧٣ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧/ص٣٠٧ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٢٢١ و ٢٢٢ .؛ ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص١٣١ ، احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٧٢ .؛ المراكشي ، عباس بن إبراهيم ، الاعلام بمن حل مراكش واغمات من الأعلام،الطبعة الأولى ، المطبعة الجديدة ، ج٢ ، (فاس ، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م) ، ص ٣ و ٤ .

[٥] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٢٢٢ و ٢٢٣ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ / ص٢٢٣ – ٢٣٢ .؛ المراكشي ، للاعلام ج٢ / ص٥ .؛ البغدادي ، هدية العارفين، م٢ / ص١١١و ١١٢.



من أهل (غرناطة Granada) وهو شيخ من شيوخ الأطباء فيها له من العادات الحسنة أهلته لأن يكون طبيب الدار السلطانية ، كان حياً عام ٦٩٠هـ – ١٢٩١م[٧] .

وصفه ابن الخطيب الغرناطي وصفاً دقيقاً بقوله : ((كان نسيج [وحده][*] ، في الوقار والنزاهة ، وحسن السمت ، والتزام مثلى الطريقة ، واعتزاز الصنعة ، قائماً على صناعة الطب ، مقرئاً لها ، ذاكراً لنصوصها ، موفقاً في العلاج ، مقصوداً فيه ، كثير الأمل والمثاب ...))[٨].

– سعد بن أبي جعفر أحمد بن ليون الأندلسي المالكي .

يعرف بـ (ابو عثمان) ، وهو من الشيوخ المميزين الذي روى عنه ابن الخطيب الغرناطي كثيراً ، وله تواليف كثيرة وقصائد شعرية تتضمن نصائح كثيرة ، فكان له عدد من الصفات منها الزهد والعلم والنصح ، حتى توفي عام ٧٤٠هـ – ١٣٣٩م[٩].

– سلمون بن علي بن عبد الله بن سلمون الكناني .

من أهل (غرناطة Granada) ، يكنى (ابا القاسم) ويدعى باسم جده (سلمون) ، كان قاضياً فيها ، وترجم ابن الخطيب الغرناطي لشيخه هذا تحت

---

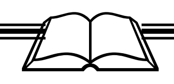
[٧] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٢٠٦ و ٢٠٧ .

اعتمدت على قول ابن الخطيب في نهاية كتاب (الإحاطة) إذ ورد اسمه تحت عنوان (المشيخة) .

[*] والأصح (عصره) .

[٨] المصدر نفسه ، م١ / ص٢٠٦ .

[٩] المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٥٧ –١١٦ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .؛ البغدادي، هدية العارفين ، ج١/ص٢٨٥.



عنوان (من القضاة في هذا الحرف) ، له كثير من المؤلفات ولازم عدداً من الشيوخ للتعلم ، وتوفي عام ٧٦٧هـ – ١٣٦٥م[١٠] إذ يقول ابن الخطيب الغرناطي عنه وعن أخيه : ((...ورويت عن كثير ممن جمعهم الزمان بهذا القطر من أهل الرواية كالمحدث .... والشيخ المحدث الصالح ابي محمد بن سلمون ، وأخيه القاضي ابي القاسم بن سلمون ....))[١١].

– عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون الكناني .

من أهل (غرناطة Granada) ، يكنى (أبا محمد) ويعرف بـ (آبن سلمون)، له مواصفات حسنة قائم على العربية والفقه ، قرأ على عدد من علماء وشيوخ عصره وله تصانيف كثيرة وروي عنه ابن الخطيب الغرناطي كثيراً[١٢] ، وقد أشاد به كثير حينما يصفه : ((قرأ ببلده وأسمع وأقرأ ،وكتب الشروط مدة مأثور العدالة، معروف النزاهة ، مثل في ذلك ، ويقوم على العربية والفقه ...))[١٣] .

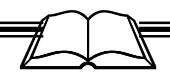
فكانت وفاته في واقعة طريف يوم ٧ من جمادي الأولى عام ٧٤١هـ – ١٣٤٠م[١٤] .

– عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن محمد الحضرمي .

يكنى (ابا محمد) وهو من شيوخ ابن الخطيب الغرناطي المعروف في بلاد العدوة المغربية[١٥] فكان يتصف بعدة صفات حسنة فضلاً عن مواهبه المتعددة منها : ((....خاتمة الصدور ، ذاتاً وسلفاً وتربية وجلالة ، له القدح المعلى في علم

---

[١٠] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٣٠٩ و ٣١٠ .
[١١] المصدر نفسه ، م٤ / ص٤٥٨ .
[١٢] المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٠٠ – ٤٠٣ . ؛ أحمد بابا التنبكي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .
[١٣] المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٠١.
[١٤] المصدر نفسه ، م٣/٤٠٤ .
[١٥] المصدر نفسه ، م٤ / ص١١ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص١٦٣ و ٣٨٤ .



العربية ، والمشاركة الحسنة في الأصلين ، والإمامة في الحديث والتبريز في الأدب والتاريخ واللغة ...))[١٦].

تولى مهنة كتابة الانشاء للدولة المرينية وتلقى علمه على عدد من شيوخة في مدينة سبته وغرناطة ، له كثير من الشعر والنثر ، توفي بتونس عام ٧٤٩هـ – ١٣٤٨م[١٧] .

– علي بن عمر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني القيجاطي[*] .

يكنى (أبا الحسن) ، استوطن غرناطة ، واستدعى عام ٧١٢هـ – ١٣١٢م للعمل بمسجدها ، ثم تولى الخطابة ، وأناب عن بعض القضاة بالحضرة[١٨] .

وكان (أبو الحسن) مواضباً على القراءة على يد شيوخه ، وعرف عنه بصفات حسنة منها تواضعه ، وكان ضليعاً في اللغة العربية والقرآن الكريم وبارعاً في تعليمهما ، فكان شيخاً جليلاً ومتفنناً في سرد القصائد الشعرية[١٩] . قال عنه ابن الخطيب الغرناطي ((... فقرأت عليه القرآن والعربية ، وهو أول من انتفعت به .))[٢٠]، وتوفي في غرناطة عام ٧٣٠هـ – ١٣٢٩م[٢١] .

---

[١٦] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص١١ .

[١٧] المصدر نفسه ، م٤ / ص١٢ – ١٨ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص١٦٤ و ٣٨٥ و ٣٩١ .

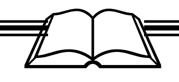
[*] نسبة إلى مدينة قيجاطة Quesade

[١٨] المصدر نفسه ، م٤ / ص١٠٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ ، ص٢٢ .

[١٩] المصدر نفسه ، م٤ / ص١٠٥ و ١٠٧ .؛ احمد بابا التنبكتي ، ص٢٦٤ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م١ / ص٧٢٣.

[٢٠] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٨ .

[٢١] المصدر نفسه ، م٤ / ص١٠٧ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٢٤ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م١ / ص٧٢٣ .



– علي بن محمد بن سليمان بن علي بن سليمان بن حسن الأنصاري .

يكنى (أبا الحسن) ويعرف بـ (ابن الجياب)[٢٢] . وقد مدح ابن الخطيب الغرناطي شيخه قائلاً : ((... على ما كان عليه من التفنن ، والإمامة في البلاغة ، والأخذ بأطراف الطلب ، والاستيلاء على غاية الأدب ، صاحب مجاهدة ، وملازمة عبادة ... شيخ طلبة الأندلس ، رواية وتحقيق ، ومشاركة في كثير العلوم ، قايماً على العربية واللغة ،إماماً في الفرايض والحساب ، عارفاً بالقراءات والحديث ، متبحراً في الأدب والتاريخ ...))[٢٣].

له من نشر الرسائل السياسية التي كتبها بلسان سلطانه إلى سلاطين عصره[٢٤].

ويُعد ابن الجياب من اشهر شيوخ ابن الخطيب الغرناطي فكانت له كتابات سياسية عن الدولة النصرية[٢٥].توفي في شوال عام ٧٤٩هـ – ١٣٤٨م[٢٦]

– فرج بن قاسم بن أحمد بن لب التغلبي .

من أهل (غرناطة Granada) ، يكنى (أبا سعيد) من شيوخ ابن الخطيب الغرناطي[٢٧] الذي وصفه وصفاً يليق به بما يمتلك من مواهب كثيرة بقوله: ((... واليه مرجع الفتوى ببلده لغزارة حفظه ، وقيامه على الفقه ، واضطلاعه

---

[٢٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص١٢٥ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٦٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٥٢ و ٣٥٣ .؛ غومز ، اشعار عربية ، ص٣٠ .

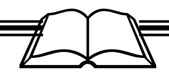
[٢٣] الاحاطة ، ج٤ / ص١٢٥ .

[٢٤] المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٧٧ و ٣٧٨ .؛ للمزيد من نثره ينظر : ج٧ ، ص٣٧٩ – ٣٨٤ .؛ غومز ، اشعار عربية ، ص٣١

[٢٥] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٤ / ص١٢٥ و ١٢٦ .

[٢٦] المصدر نفسه ، م٤ / ص١٤٧ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل بالابتهاج ، ص٢٠٥ .؛ ابن مخلوف بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، الجزء الأول (القاهرة ، ١٣٤٩هـ) ، ص٢١٤ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٩٦ .

[٢٧] ابن فرحون ، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (ت : ٧٩٩هـ) ، الديباج المذهب ، الطبعة الأولى ، (مصر ، ١٣٥١هـ) ، ص٢٢٠ و ٢٢١ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢١٩ .؛ البغدادي، هدية العارفين ، م١ / ص٨١٦ .؛ ابن مخلوف ، شجرة النور ، ج١ /ص٢٣٠ .



بالمسائل ، إلى المعرفة بالعربية واللغة والمران في التوثيق ، والقيام على القراءات والتبريز في التفسير والمشاركة في الأصلين والفرايض والأدب .))[٢٨].

عمل بمهنة التدريس في المسجد ببلده ثم تولى الخطابة بالمسجد الأعظم وقرأ بالمدرسة النصرية عام ٧٥٤هـ – ١٣٥٣م[٢٩] وقرأ على عدد من شيوخه وله أبيات شعرية متنوعة الموضوعات وله تصانيف متعددة[٣٠] . توفي عام ٧٨٢هـ – ١٣٨٠م[٣١].

– محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الزبير .

من أهل (غرناطة Granada) يكنى (أبا عمرو) ، وروي عنه ابن الخطيب الغرناطي كثيراً [٣٢]إذ يحدده باسمه ويشخصه كمحدث اعتمد عليه بقوله : ((...حسن الحديث ، رافض التصنع ، ركض طَرف الشبيبة في ميدان الراحة ، منكباً عن سنن أبيه وقومه...))[٣٣] .

رحل إلى العدوه المغربية ومن ثم عاد إلى سلطنة غرناطة ، وله شيوخ من أهل المغرب والمشرق[٣٤] . حتى كانت وفاته عام ٧٦٥هـ – ١٣٦٣م[٣٥] .

---

[٢٨] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ /ص٢٥٣و٢٥٤ .؛ ينظر احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢١٩ .

[٢٩] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٢٥٢ و ٢٥٦ ؛ احمد بابا التنبكتي ، ص٢١٩ – ٢٢١ .

[٣٠] احمد بابا التبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٢٠ .؛ البغدادي هدية العارفين ، م١ / ص٨١٦ .

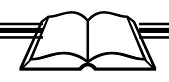
[٣١] ابن مخلوف ، شجرة النور ، ج١ / ص٢٣١ .

[٣٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٤ / ص٤٥٨ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .

[٣٣] ابن الخطيب الغرناطي ، م٣ /ص١٥٦ .؛ ينظر إلى : المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٢٠٦ .

[٣٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص١٥٧ و ١٥٨.

[٣٥] المصدر نفسه ، م٣ / ص١٥٨.؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٢٠٦ .



– محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن شبرين .

يكنى (ابا بكر) ويعرف بـ (بني شبرين)[٣٦] ، أصله من مدينة (إشبيلية Sevilla)[*] ولد في (سبتة Ceuta) وبعدها انتقل إلى (غرناطة Granada) ، فامتهن الكتابة السلطانية ، وتولى القضاء بعدة جبهات[٣٧] . وقد وصفه ابن الخطيب الغرناطي بصفات حميدة منها : ((... حتى عظم حجم ديوانه ، تفردت اشعاره بما بُر على المكثرين مليح الكتابة ، سهلها ، صانعاً ، سابقاً في ميدانها ... تقلب بين الكتابة والقضاء ....))[٣٨].

قرأ على عدد من الشيوخ وله قصائد شعرية كثيرة ، فضلاً عن كتاباته النثرية المميزة[٣٩]. توفي في شهر شعبان عام ٧٤٧هـ – ١٣٤٦م[٤٠] .

– محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن عمر بن يوسف بن علي بن خالد بن عبد الرحمن الهاشمي الطنجالي .

---

[٣٦] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٣٩ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٥٥ وقد ذكره المقري بـ (شرين) و(شيرين) والأصح ما ذكر في الإحاطة .

[*] موقعها الجغرافي في الأندلس ، اسبانيا حالياً ، تقع في غربي قرطبة على شرقي نهر الأعظم وجنوبه ، تعد اشبيلية من المدن القديمة ولها أسوار حصينة ، وقد نشأ بها وترعرع كثير من العلماء المسلمين واعتبرت قاعدة الأندلس . للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

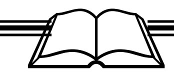
الحموي ، معجم البلدان ، ج١ / ١٩٥ .؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٨-٢٢ .: خطاب ، الأندلس وما جاورها ، ص٨٨ .

[٣٧] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٣٩ – ٣٤٠ .؛ الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تحقيق : إحسان عباس ، مطبعة عتياني الجديدة ، (بيروت) ، ص١٦٦ .؛ النباهي، المرقبة العليا ، ص١٥٣ .

[٣٨] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٤٠ و ٢٤١ .

[٣٩] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٤٢ – ٢٤٩ .

[٤٠] المصدر نفسه ، م٢ / ص٢٤٩.



أصله من مدينة (لوشة Loja) ونشأ في مدينة (مالقة Malago) يتصف بحسن أخلاقه وعطفه وكثرة حيائه وابتاع سنن أسلافه ، فقد اصبح خطيباً وقاضياً ببلده واستعمل في السفارة بين ملكي المغرب والأندلس ، وكان عارفاً بالفقه والحديث والتفسير[٤١].... وتوفي في جمادي الأول عام ٧٢٤هـ – ١٣٢٣م[٤٢].

– محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابي بكر بن مرزوق العجيسي .

يكنى (أبا عبد الله) ويلقب بـ (شمس الدين) ويعرف بـ (ابن مرزوق) ، وهو احد شيوخ ابن الخطيب الغرناطي ، فقد روي عنهكثيراً[٤٣].

نشا بمدينة (تلمسان) ، ومن ثم رحل إلى المشرق للحج والتقى هناك بمفكريها ، وبعدها توجه إلى العدوة المغربية فنصب السلطان امام جمعته وخطيب منبره ، لذلك قدم على الأندلس في آواخر عام ٧٤٨هـ – ١٣٤٧م وتقلد الخطبة بمسجدها في شهر صفر من عام ٧٥٣هـ – ١٣٥٢م وبعد عام استدعاه السلطان (ابو عنان) ، ولابن مرزوق محن كثيرة مع سلاطين العدوة المغربية ، وتعرض إلى محنة كادت ان تقضي على حياته[٤٤]. من مؤلفاته (جني الجنتين في شرف الليلتين)[٤٥].

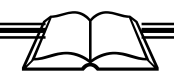
---

[٤١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٢٤٥ و ٢٤٦ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٠٧ .

[٤٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ /ص٢٤٧ .

[٤٣] المصدر نفسه ، م٣ / ص١٠٤ و ١٣٠ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ و ٢٩٣ .؛ المقري نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٠٩ و ٣٣١ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٧٠ .

[٤٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص١٠٤ – ١١٦ .؛ ابن خلدون ، التعريف ، ص٤٩ .؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت : ٩١١هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، الجزء الأول (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) ، ص٤٦ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٠٩ – ٣١٤ .؛ الماحي ، المغرب ، ص٢٢٠ .



لـه كثيـر مـن التصـانيف والقصـائد الشـعرية ، وتـوفي عـام ٧٨١هـ – ١٣٧٩م[٤٦].

– محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي .

من أهل (غرناطـة Garanada) ، يكنـى (أبـا القاسم) وقد أخذ ابـن الخطيـب الغرنـاطي مـن شيخه (ابـن جـزي) كثيـراً مـن المعـارف منهـا اللغـة العربيـة والقـرآن الكريم[٤٧]. فكان يمتلك كثيراً من المعارف والمواهب منها : ((كان رحمه على طريقة مثلى من العكوف على العلم ...والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين ، فقيهاً حافظاً ، قايمـاً علـى التـدريس ، مشـاركاً فـي فنـون مـن العربيـة والفقـه والأصـول والقـراءات والحديث والأدب ....))[٤٨]

لـه قصـائد شـعرية كثيـرة وألـف بعـض الكتـب ، بعـد ان درس علـى يـد شيوخه[٤٩]. وتوفي بواقعة طريف في جمادى الأول عام ٧٤١هـ – ١٣٤٠م[٥٠] .

– محمد بن احمد بن محمد الحسني السبتي .

---

[٤٥] مخطوط مكتبة الخزانة العامة بالرباط يحمل الرقم K١٠٢٢٨، نسخة مصورة عند الباحث أ . د . محمد بشير العامري ، جامعة بغداد – كلية التربية للبنات – قسم التاريخ .

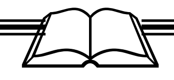
[٤٦] السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ / ص٤٧ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٧ و ٢٦٨ .؛ البغدادي ، هدية العارفين م٢ / ص١٧٠ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ / ص٣٢٨ و ٣٢٩ .

[٤٧] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٢٠ .؛ احمد بابا التبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٣٨ و ٢٦٤.؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٢٨ .

[٤٨] ابن الخطيب ، الغرناطي ، الاحاطة ، ج٣ / ص٢٠ .

[٤٩] المصدر نفسه ، م٣ / ص٢١– ٢٣ .؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص٢٩٥ و ٢٩٦ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٣٨ و ٢٣٩ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٨ و ٣٠ .

[٥٠] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣/ ص٢٣ . ؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٣٠ . ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣١ . ؛ ابن مخلوف ، شجرة النور الزكية ، ج١ / ص٢١٣ .



المعروف بـ (ابو القاسم) وهو من شيوخ ابن الخطيب الغرناطي ، الذي تحدث عنه المقري قائلاً : ((لاخفاء ان الشيخ لسان الدين رحمه الله تعالى أخذ عن جماعة من أهل العدوة والأندلس عدة فنون ، وحدث عنهم بما يصدق الأقوال ويحقق الظنون ، فمن أشياخه .. قاضي الجماعة ابو القاسم ...))[٥١].

فهو قاضي الجماعة بغرناطة ، وله شروح على كثير من المصنفات حتى كانت وفاته عام ٧٦١هـ – ١٣٦٠م[٥٢] .

– محمد بن أحمد بن إبراهيم التلمساني الأنصاري .

المحدث الكاتب يكنى (أبا الحسين) ويعرف بـ (التلمساني) له صفات حميدة في شخصيته ، استوطن غرناطة عندما دخلها عام ٧١٨هـ– ١٣١٨م[٥٣].

تحدث ابن الخطيب الغرناطي عنه بقوله : ((... وناب عني في العرض والجواب ..طيب النغمة راوياً محدثاً ، اخبارياً ، مرتاحاً للأدب ، ضارباً فيه بسهم ، يقوم على كتب السيرة النبوية...))[٥٤].

ساعده على امتلاك تلك المواهب شيوخه الكرام الذين أجازوا له ، وتوفي في عام ٧٦٤هـ – ١٣٦٢م[٥٥] .

– محمد بن بكرون بن حزب الله .

من أهل (مالقة Malaga) يكنى (أبا عبد الله) وقد ذكره ابن الخطيب الغرناطي عندما ذكر شيوخه بـ (الراوية ابي عبد الله بن حزب الله) ويصفه بصفات

---

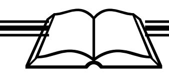
[٥١] نفح الطيب ، ج٧ / ص١١٦ .

[٥٢] ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٦٨ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص١٢٣.

[٥٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٢٠٠ .؛ م٤ / ص٤٥٨ .

[٥٤] المصدر نفسه ، م٣ / ص٢٠٠ .

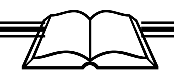
[٥٥] المصدر نفسه ، م٣ / ص٢٠١ و ٢٠٢ .



حسنة ، له كثير من الشيوخ الذين حصل عن طريقهم علومه ، فكان راوياً ثم أصبح خطيباً لبعض المساجد[٥٦] .

---

[٥٦] المصدر نفسه،م٣/ص ١٨٩ – ٣٢٥ .؛ م٤/ص٤٥٨ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤/ص١٦ و ١٧ .



- محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن أحمد بن إبراهيم بن حسان القيسي .

يكنى (ابا عبد الله) ويعرف بـ (ابن جابر) اصله من الواد آشي ، ولد ونشأ بتونس ثم قدم على الأندلس وتحديداً إلى (غرناطة Granada) عام ٧٢٦هـ – ١٣٢٥م للأسماع والرواية وقرأ القرآن الكريم وتعلم فروعه على عدد من الشيوخ النجباء مما أدى إلى تأليفه عدد من المؤلفات ، واعتمد عليه ابن الخطيب الغرناطي في الرواية عنه .وتوفي عام ٧٤٧هـ – ١٣٤٦م[٥٧].

- محمد بن عبد الله بن منظور القيسي .

من اهل (مالقة Malaga) ، يكنى (أبا بكر) ، وأصله من (أشبيلية Sevilla) ، تولى القضاء بجهات متعددة ، بعدها انتقل إلى مالقة ن وتعلم على يد شيوخه ، فنتج له مؤلفات كثيرة وأبيات شعرية حتى توفي عام ٧٥٠هـ – ١٣٣٩م ، كان (ابن منظور)محدثاً روى عنه ابن الخطيب الغرناطي كثيراً[٥٨].

- محمد بن عبد الولي الرعيني .

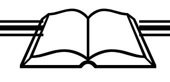
من أهل (غرناطة Granada) يكنى (أبا عبد الله) ويعرف بـ (العواد) كان متمكناً من علوم القرآن الكريم في مختلف فنونه[٥٩]، وأكد تلميذه ابن الخطيب

---

[٥٧] ابن جابر ، برنامج الوادي آشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨١م) ، كلام المحقق ، ص١٠-٢٥. ؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص١٦٣- ١٦٥ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ / ص٣٣ و ٣٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص١٢٥ ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ / ص٢٣٠ .

[٥٨] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٧٠-١٧٢ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ / ص١٥٦.؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٥٦ .

[٥٩] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٣٣ .؛ أحمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ٣٠٢ ، (ويذكره بـ ابن العواد) .



الغرناطي بقوله : ((.. هو استاذي وجاري الألصق ، لم أتعلم الكتاب العزيز إلا في مكتبه ..))[٦٠].

وجعله اول اسم من أسماء شيوخه ، فكان له الفضل الكبير في تعليم ابن الخطيب الغرناطي القرآن الكريم .

أخذ (العواد) علومه ومعارفه عن شيوخه كالأستاذ (ابي جعفر بن الزبير) وغيرهم ، توفي في عام ٧٥٠هـ – ١٣٤٩م[٦١].

– محمد بن علي بن أحمد الخولاني

اصله من (ملجقر)[*] ، يكنى (أبا عبد الله) ويعرف بـ (ابن الفخار) ، وقد عرف عنه بشيخ النحاة متبحراً في علوم اللغة العربية ومتمكناً منها ، وله مشاركات أخرى في القراءات والفقه والعروض والتفسير ، كان خطيباً في الجامع الأعظم عمل مدرساً في المدرسة النصرية ، فأخذ عنه ابن الخطيب الغرناطي ولازمه[٦٢] ، مبيناً ذلك في حديثه عنه : ((... هو أستاذي ، قرأت عليه القرآن ، وكتابي الجمل والايضاح ... ولازمته مدة وعاشرته ، وتوجه صحبتي في الرسالة إلى المغرب .))[٦٣].

---

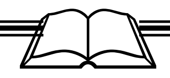
[٦٠] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٣٤ .

[٦١] المصدر نفسه ، م٤ / ص٤٥٨ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٠٧ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ / ص١٥٤ .

[*] لم يورد هذا الاسم في المصادر الجغرافية ، ويبدو نقل خطأ من النسخة الأصلية للمخطوط ، وهنالك اسماء مشابهة لها من قرى غرناطة.

[٦٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٣٥و٣٦ . ؛ نفاضة الجراب ، ص٦٦ و ٦٧ .؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ / ص١٧٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٧٥ و ٢٧٦ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ /ص١٥٩ .

[٦٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٣٦ .



ينسب له عدد من القصائد الشعرية والتصانيف المتعددة وكانت وفاته في رجب عام ٧٥٤هـ – ١٣٥٣م[٦٤] .

– محمد بن محمد بن أحمد بن ابي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن علي بن داود القرشي المقري .

يكنى (أبا عبد الله) ويعرف بـ (المقري) ، وكان متعدد المواهب ، تولى قضاء الجماعة (بفاس وتلمسان)، وروى عنه ابن الخطيب الغرناطي كثيراً[٦٥]، إذ يصفه بقوله : ((... يقوم أتم القيام على العربية والفقه والتفسير ، ويحفظ الحديث ، ويتهجر بحفظ الأخبار والتاريخ والآداب ويشارك مشاركة فاضلة في الأصلين والجدل والمنطق ، ويكتب ويشعر مصيباً في ذلك فرض الاجادة...))[٦٦] وما وصل إليه هو نتيجة فضل شيوخه النجباء عليه[٦٧] .

دخل (غرناطة Granada) في عام ٧٥٦هـ – ١٣٥٥م ، من أجل تأدية رسالة سلطانه إلى الأندلس غير انه استقر في مدينة (مالقة malaga) ومنع من الرحيل فصدرت فيه شفاعة ، التقى بعده من العلماء والفقهاء في اثناء رحيله إلى الحج ، وله عدد من المصنفات والأشعار المميزة[٦٨] .

---

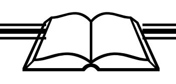
[٦٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٨٣ .؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ / ص١٧٥ .؛ البغدادي، هدية العارفين ، م٢ /ص١٥٩ .؛ ابن مخلوف ، شجرة النور ، ج١ / ص٢٢٩ .

[٦٥] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٩١ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص١٢٩ .؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ،تراجم مصنفي الكتب العربية) ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر ج١١ ، (بيروت – لبنان) ، ص١٨٠ .

[٦٦] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٩٥ ؛ ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص١٣٣ .

[٦٧] للمزيد من المعلومات عن شيوخ (المقري) ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٠٠– ٢٠٢ .

[٦٨] ابن الخطيب ، الاحاطة ، م٢ / ص١٩٧ ٢٢٥ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص١٣٥ – ١٣٨ .



ولد (المقري) في مدينة تلمسان وتوفي بمدينة فاس آواخر محرم عام ٧٥٩هـ – ١٣٥٧م[٦٩] .

– محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن محمد بن سليمان .

يكنى (أبا البركات) ويعرف بـ (ابن الحاج) مشهور بـ (البليفقي) ، نشأ بلدة (المرية AL Meria) وارتحل إلى مدينة (بجاية) ملتقياً بالصلحاء والعلماء ، بعدها توجه نحو (غرناطة Granada) ليتمرس مهنة القضاء والخطابة[٧٠].

تميز بتصانيفه المتعددة وله من الشعر والنثر ما يفوق مفكرين عصره ، وقد روي عنه ابن الخطيب الغرناطي[٧١] .

مدحه المقري بقوله : ((...كان ابو البركات احد رجال الكمال علماً ومجداً وسؤدداً موروثاً ومكتسباً .. من بيت كبير علما وصلاحا وزهدا ...))[٧٢]. توفي في عام ٧٧١هـ – ١٣٦٩م[٧٣].

– محمد بن محمد بن عبد الله اللوشي اليحصبي .

---

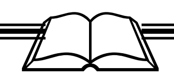
[٦٩] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٢٦ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ / ص١٨٠ و ١٨١.

[٧٠] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٤٣ .؛ النباهي ، المرقبة العليا ، ص١٦٤ .؛ ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص١٥٦ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ . ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٩١ .؛ المراكشي ، الاعلام ، ج٣ / ص٣٢٥ و ٣٢٧ .

[٧١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٤٨-١٦٩ .؛ ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص١٥٨ و ١٥٩ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ / ص٢٧٢ و ٢٧٣ .؛ المراكشي ، الاعلام ، ج٣ / ص٣٣و ٣٤٧ .

[٧٢] نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٩١- ٣٩٥ .

[٧٣]النباهي ، المرقبة العليا ، ص١٦٦ ، (ذاكراً وفاته عام ٧٧٣هـ) . ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص٤٠٨ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٥٥ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٥ .



من اهل (لوشة Loja) ، يكنى (أبا عبد الله) ويعرف بـ (اللوشي) ، كان كاتباً وشاعراً في الدولة النصرية وقد روي عنه ابن الخطيب الغرناطي كثيراً [٧٤]
كما يؤكد ذلك قوله : ((حدث شيخنا الكاتب الشاعر محمد بن محمد بن عبد الله اللوشي اليحصبي وقد أخبرني انه كان يوجد بمدينة جيان رجل ...))[٧٥] وتوفي في عام ٧٥٢هـ – ١٣٥١م[٧٦] .

– محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن يحيى بن الحكيم اللخمي .

يكنى (أبا بكر) ، وهو ابن الشيخ الشهير المعروف (ابن الحكيم الرندي) ، اصله من مدينة (اشبيلية Sevilla) وبعدها تولى منصب كاتب السلطان في ديوان الانشاء بسلطنة غرناطة ولقبه سلطانه بـ (ذي الوزارتين)[٧٧].

له مواهب كثيرة كما يصفها تلميذه ابن الخطيب الغرناطي بقوله : ((.. كان محدثاً تاريخياً كاتباً بليغاً ، حسن الخط ... يقوم على جمل الكتاب العزيز ، حفظاً وتجويداً ، واتقاناً ويسرد نتف التاريخ وعيون الأخبار ....))[٧٨].

له مؤلفات كثيرة بمختلف صنوفها ، معتمداً على شيوخه بأخذ المعرفة والتعلم ، توفي عام ٧٥٠هـ– ١٣٤٩م[٧٩].

---

[٧٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٦٩ – ٢٧٢ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ /ص٣١٢.

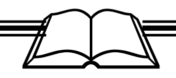
[٧٥] ابن اخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٩٣ .

[٧٦] المصدر نفسه ، م٢ / ص٢٧٢ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٤ ، ٣١٢ .

[٧٧] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٧٢ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص١٢ و١٣ .؛ البغدادي ، هدية العارفين، م٢ / ص١٥٧ .

[٧٨] الاحاطة ، م٢ / ٢٧٢ .

[٧٩] المصدر نفسه ، م٢ / ص٤٧٤ – ٤٨٠ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص١٤ –١٨ ، البغدادي . ؛ هدية العارفين ، م٢ / ص١٥٧ .



– محمد بن محمد بن بيبش العبدري .

يكنى (أبا عبد الله) ويعرف بـ (ابن بيبش) ولد عام ٦٨٠هـ – ١٢٨١م متمكن من علوم اللغة العربية ، وله مشاركة في مجال الطب هو من الشيوخ المتميزين لابن الخطيب الغرناطي الذي اطلق عليه عبارة (الاستاذ اللغوي ابي عبد الله بن بيبش) وأخذ عنه كثيراً من الروايات[٨٠] ، فكان ذات منزلة كبيرة عند ابن الخطيب الغرناطي الذي قال عنه : ((.. معلم مدرب مسهل مقرب ، له في صنعة العربية باع مديد ، وفي هدفها سهم سديد ، ومشاركة في الأدب ...))[٨١].

قرأ على عدد من الشيوخ ، وله من القصائد الشعرية المشهورة . وتوفي عام ٧٥٣هـ – ١٣٥٢م[٨٢] .

– محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن ابي بكر بن سعد الأشعري المالقي .

يكنى (أبا عبد الله) ويعرف بـ (بن بكر) دخل (مدينة مالقه Malga) وولي القضاء بها ، بعدها تولى القضاء والخطبة في مدينة (غرناطة Granada) عام ٧٣٧هـ – ١٣٣٦م[٨٣].

وصف ابن الخطيب الغرناطي شيخه (ابو عبد الله بن ابي بكر) بأنه : ((...من صدور العلماء ، واعلام الفضلاء ، سذاجة ونزاهة ومعرفة وتفنناً ، فسيح

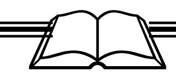
---

[٨٠] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٢٧ ، م٤/ ص٤٥٨.؛المقري،نفح الطيب ، ج٨ ، ص٣٥٠ .

[٨١] الاحاطة ، م٣ / ص٢٨ ينظر إلى : المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٣٥٠ و ٣٥١ .

[٨٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٣١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٠٢ .

[٨٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ١٧٦ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص٣٠٣ .



الدرس ، أصيل النظر .مبرزاً في الحديث ، تاريخياً واسناداً وتعديلاً وتجريحاً ، حافظاً الأنساب والأسماء والكنى قايماً على العربية...))[٨٤].

تعلم على عدد من الشيوخ الفضلاء ، وتوفي في واقعة طريف من جمادي الأولى عام ٧٤١هـ - ١٣٤٠[٨٥] .

- يوسف بن موسى بن سليمان بن فتح بن أحمد بن أحمد الجذامي المنتشافري .

من أهل (رندة Ronda) يكنى (ابا الحجاج) ويعرف بـ (المنتشافري) ، تولى مهنة القضاء فيها ، ثم في (مربلة Mrbella)[*] ، أخذ عن عدد من شيوخه من المعارف والعلوم ، إذ كان حياً إلى عام ٧٦١هـ – ١٣٥٩م[٨٦] ، وله من الملامح الحسنة ، كما يصفه ابن الخطيب الغرناطي بقوله : ((... حسن اللقاء طرف في التخلق والدماثة وحسن العشرة ، أديب ذاكر للأخبار ، طلعه ، يكتب ويشعر ...))[٨٧]

- يحيى بن أحمد بن هذيل التجيبي .

من أهل (ارجذونة Archidona)[**] يكنى (أبا زكريا) ويعد خاتمة العلماء لما يمتلك من معارف الطب والهندسة والحساب واصول الأدب إلى غير ذلك من العلوم ، وله عدد من المؤلفات والأبيات الشعرية المميزة[٨٨] .

---

[٨٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة، م٢/١٧٦و ١٧٧؛ينظر إلى:المقري ،نفح الطيب، ج٧ / ٣٠٣ و ٤٠٤ .

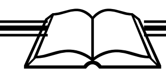
[٨٥] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ١٧٩ و ١٨٠ .

[*] وهي مدينة صغيرة ، تبعد عن مدينة مالقة (٤٠) كم ، للمزيد من المعلومات ينظر المصادر الآتية : الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ /٥٣ و ٥٧٠ . ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٨٠.

[٨٦] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤/ص٣٩٠.؛ احمد بابا التنبكي نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .

[٨٧] المصدر نفسه ، م٤/ص٣٧٧

[**] وهي بلدة حصينة في ضمن حدود ولاية مالقه على حدود مملكة قشتالة ، واتصفت بشحة المياه وقلة الزرع. للمزيد من المعلومات ينظر المصادر الآتية : ابن الخطيب الغرناطي ، مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب ، ص٩٤ .؛ الاحاطة (كلام المحقق) ، ج٢ / ص٥٢ .



وقد أخذ منه الخطيب الغرناطي علوم الطب بقوله : ((.. وأخذت الطب والتعاليم ، وصناعة التعديل عن الإمام ابي زكريا بن هذيل ، ولازمته...))[٨٩] .

توفي عام ٧٥٣هـ – ١٣٥٢م ، ورجح ابن الخطيب الغرناطي وفاته بسبب تأثره بموت زوجته[٩٠] .

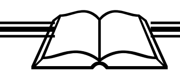
---

[٨٨] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٣٩٠ – ٤٠٠ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ٣٢٠ – ٣٢٣ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٤-١٢ .

[٨٩] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٩ .

[٩٠] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، ج٤ / ٤٠٠ و ٤٠١ . وقد نقل ابن الخطيب الغرناطي وصية ابن هذيل بهذه الأبيات الجميلة :

إذا متُّ فادفنّي حذاءَ حليلتي	**يُخالط عظمي في التُّراب عظامها**
ولا تدفنّي في البقيع فإنني	**أريد إلى يوم الحساب التزامها**
ورتب ضريحي كيفما شاءَ الهوى	**تكون أمامي أو أكون أمامها**
لعل إلّه العرش يجبر صدعتي	**فيعلى مُقامي عنده ومُقامها**



- نشأة ابن الخطيب الغرناطي ورحلاته :

لقد كانت نشأة المؤرخ الوزير ابن الخطيب الغرناطي العلمية مبنية على كتاب الله وسنة نبيه ، فكثيراً ما كان يؤكد ذلك كما جاء بقوله : ((قرأت كتاب الله عزّ وجل على المكّتب ، نسيج وحده ، في تحمل المنزَّل حق حمْله بتقوىً وصلاحاً ، وخصوصيةً واتقاناً ، ونغمة ، وعناية وحفظاً ، وتبحراً في هذا الفن ، واضطلاعاً بضرايبه..))(٩١). فكان القرآن الكريم هو الكتاب الأول الذي درس وتربى عليه واطلعه على علومه وفنونه ، بقراءته وكتابته وحفظه ثم تجويده(٩٢).

كان لدخوله الدار السلطانية اثر في تكوين شخصيته السياسية والعلمية ، ولاسيما بعد وفاة والده عام ٧٤١هـ – ١٣٤٠م ، فتعلم من رئيسه (ابن الجياب) في ديوان الانشاء أشياء كثيرة منها الأدب والتاريخ والحساب وعلوم اللغة العربية ، فضلاً عن ممارسة مهنة كتابة الرسائل السلطانية ، بعدها تعلم الفلسفة والطب نتيجة ملازمته شيخه (ابن هذيل) ، فكانت النتائج ان تكونت مواهبه المتعددة ، فأصبح ابن الخطيب الغرناطي السياسي والشاعر والمؤرخ والأديب والطبيب (٩٣) ...

وهذا نتيجة ما أخذه عن شيوخه الآخرين من المعارف والعلوم المختلفة وأثرهم فيه ببلورة وتكوين تلك الشخصية التاريخية .

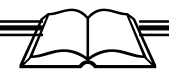
إذ اصبح ملماً بما تعلمه ومتفنناً في إظهار ابداعاته الشعرية والنثرية وكتاباته في الدار السلطانية بمختلف أنواعها السياسية ، سواء أكان ذلك بالحث على

---

(٩١) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٧ .

(٩٢) المصدر نفسه ، م٣/ ص ٣٣و ٣٤ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٣٠٢ .

(٩٣) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص١٢٥ و ٤٤٢ .؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ ، ص٣٣٢ .؛ ابن حجر ، انباء الغمر، ج١ / ص٩١ .؛ جواد ، رحلة إلى الأندلس ، ص٧٨ .؛ فرحات ، غرناطة ، ص١٧٦ و ١٧٧ ؛ العبادي ، أحمد مختار ، في تاريخ العباسي والندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٢م) ، ص٥٤٦ .



الجهاد[٩٤]، أم بالرسائل إلى الملوك والأمراء والوزراء[٩٥]، أم على الكتب الرسمية التي يصدرها السلطان إلى المجتمع الغرناطي[٩٦] ، أم المراسيم في تعيين القضاة[٩٧].

فكانت الحياة السياسية التي خاضها ابن الخطيب الغرناطي مع سلاطين غرناطة ، وتسلسله الوظيفي لها تأثير في نشأته ذلك من خلال حرصه للتزود بالعلم والمعرفة ليكون متفوقاً على معاصريه في الساحة السياسية .

للعبادي رأي في هذا الجانب إذ يقول : ((... فالسياسة [أتاحة][*] لابن الخطيب فرصة الاتصال بسفراء الدول المختلفة ومعرفة أخبار بلادهم والاطلاع على الوثائق والمراسلات ...))[٩٨].

فجاءت إمكانيته في التعليم ممزوجة بالتطبيق العملي في العمل السياسي الذي أدى إلى التفكير ببناء المدرسة اليوسفية في سلطنة غرناطة إذ يقول ابن الخطيب الغرناطي عنها : ((... ثم صرفت الفكر إلى بناء الزاوية والمدرسة والتربة بكر الحسنات بهذه الخطة ، بل بالجزيرة ...))[٩٩].

كانت رحلاته إلى بلاد العدوة المغربية من أجل تأدية الرسائل السياسية ، لها أثرها الايجابي وذلك من خلال لقائه بالوجهاء والفقهاء والقضاة والتباحث معهم

---

[٩٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ /ص٧٨ .؛ يحيى ابن خلدون ، بغية الرواد ، ج٢ / ص١٧٨ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص٦٤ .؛ نفح الطيب ، ج٨ / ص٢٧١ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٧٥ .؛ ابو الخشب ، إبراهيم علي ، تاريخ الأدب العربي في الأندلس ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، (١٩٦٦م) ، ص١١٠ .

[٩٥] ابن الخطيب الغرناطي ، ريحانة الكتاب ، م١/ ص٥٠١ و ٢٦٩ و ٣٠٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٩/ ص٣٦–٤١ .؛ حمادة ، الوثائق السياسية،ص٥٠٠ و ٥١٠ .؛ القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج٧/ ص٤٥.

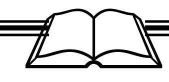
[٩٦] ابن الخطيب الغرناطي ، أعمال الاعلام ، ص٣٠٦ .؛ فرحات ، غرناطة ، ص٧٢ .

[٩٧] القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج١١ / ص٢١ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٥٩ و ٦٢ و ٦٤ و ٦٥، حمادة ، الوثائق السياسية ، ص٥٣٣ .؛ أدهم ، بعض مؤرخي الإسلام ، ص١٦١ .

[*] والأصح (أتاحت) .

[٩٨] دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، ص٢٤٠ و ٢٤١ .

[٩٩] ابن الخطيب ، الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٤٦ .؛ ينظر إلى : المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٧.



بتبادل المعلومات والخبرات فقد رحل ابن الخطيب الغرناطي إلى بلاد العدوة المغربية كـان ذلـك لتأديـة مهمـة سياسـية فـي عـام ٧٥٢هـ – ١٣٥١م عنـدما أرسـله (أبـي الحجاج) إلى السلطان المريني (ابي عنان)[١٠٠] ، ورحلته الثانية في عام ٧٥٥هـ – ١٣٥٤م بعثـة (الغنـي بـالله) إلـى السـلطان المرينـي (ابـي عنـان) لتأديـة رسـالة سياسية[١٠١].

فقد تخللتها عدة لقاءات مع شخصيات مرموقة فها هو ابن مرزوق يخاطبه ويرحب بمقدمه بقوله : ((... ولقدومكم على هذا المقام العلي في ارتقاب ولمواعيدكم بذلك في تحقيق وقوعه من غير شك ولا ارتياب ، فها انت تجتلي من هذا المقام العلي لتشيعك وجوه المسرة صباحاً وتتلقى أحاديث مكارمه ومواهبه...))[١٠٢] وبذلك نال ابن الخطيب الغرناطي سمعة عالية ومكانة مرموقة في بلاد العدوة المغربية ، وما لهذه اللقاءات مع علمائها وفقهائها من أثر طيب في نشأته وتربيته العلمية أو تكون رحلته بسبب النكبة التي حلت بسلطنة غرناطة مما اضطر للرحيل إلى بلاد العدوة المغربية مع سلطانه (الغني بالله) في عام ٧٦٠هـ – ١٣٥٨م[١٠٣] .

فـي هذه المرحلـة مـن حياتـه يشـعر ابـن الخطيـب الغرنـاطي بضـرورة التزهد والابتعاد عن أمور السياسة والسلطان ، والتوجه نحو العبادة والقراءة ، لذلك استأذنَ

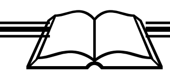
---

(١٠٠) السـلاوي ، الاستقصـا ، ج٣ / ص١٩١ .؛ ابـن تاويـت ، الأدب المغربـي ، ص٢٥ .؛ التـازي ، التـاريخ السياسي ، ص٩٠ .

(١٠١) ابن الخطيب الغرناطي ، ريحانة الكتاب ، م١ / ص٤٦٤ .؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ /ص٣٣٣ .؛ ابن حجـر ، انبـاء الغمـر ، ج١ / ص٩١ و ٩٢ .؛ عنـان ، لسـان الـدين ، ص٤٦ المـرابط ، عبـر وعبـرات ، ص١٠٩ .

(١٠٢) ابـن الخطيـب الغرنـاطي ، الاحاطـة ، م٣ / ص١٠٨ . ينظـر : السـلاوي ، الاستقصـا ، ج٣ / ص١٩٢ و ١٩٣ .

(١٠٣) ابـن الخطيـب الغرنـاطي ، الاحاطـة ، م٤ / ص٤٤٣ .؛ نفاضـة الجـراب ، ص١٨٠ .؛ فرحـات ، تـاريخ غرناطة ، ص٤٦ .؛ منقوريوس ، تاريخ دول الإسلام ، ج٣ / ص١١ .



السلطان المريني (أبا سالم) للتجول في البلاد والالتقاء بعلمائها وشيوخها وجاءت الموافقة منه بالاعتناء به في أثناء الرحلة[١٠٤] .

إلتقى ابن الخطيب الغرناطي بعدد من الفقهاء والعلماء ، إذ يؤكد ذلك بقوله : ((... ولقيت بهذه الدنيا جملة من أولي الدين والدنيا ...))[١٠٥].

وفي عام ٧٦١هـ – ١٣٥٩م غادر مدينة فاس متوجهاً إلى مدينة مكناسة الزيتون ملتقياً فيها القضاة والعدول والأدباء والفضلاء وزار في تلك الرحلة عدداً من المدارس التي تدرس فيها العلوم المختلفة فضلاً عن تفقده خزائن الكتب[١٠٦].

لم يهتم ابن الخطيب الغرناطي ويبالي بتعب الرحلة او هم الغربة عن دياره وأهله في البحث والاستقصاء عن علماء تلك المدينة وأدبائها وفقهائها في الاستفادة منهم والسماع عنهم من خلال مجالستهم منهم (عبد الحق بن سعيد بن محمد) يكنى (أبا محمد) وهو من أهل العلم والمعرفة وله من الشيوخ في التعلم ،مستفيداً من ذلك اللقاء[١٠٧] .

واجتمع بالشيخ الفقيه (الحسن بن عثمان بن عطية الونشريسي) الذي يكنى (أبا علي) ، ضالعاً في علوم الحساب وفروع الفقه مع حفظه للشعر ، مارس مهنة القضاء مدة وجيزة ويتسم بصفات حميدة[١٠٨] .

وحرص ابن الخطيب الغرناطي على حضوره مذاكرة الشيخ (عمر بن عثمان الونشريسي) الذي يكنى (أبا علي) وهو أستاذ متمكن من العربية[١٠٩] .

---

(١٠٤) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٢ و ٤٥٣ .

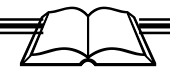
(١٠٥) نفاضة الجراب ، ص٥٨ .

(١٠٦) المصدر نفسه ، ص٣٧٤ و ٣٧٥ .؛ التطواني ، محمد بن ابي بكر ، ابن الخطيب من خلال كتبه ، دار الطباعة المغربية ، الجزء الأول (تطوان ، ١٩٥٤م) ، ص١٢١ .

(١٠٧) ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٧٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ /ص٢٧١ .؛ التطواني، ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص٥٠ و ١٢٣ .

(١٠٨) ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٧٥ ؛ ابن الأحمر ، نثير الجمان ، ص٣٦٦ – ٣٦٩ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص١٠٧ و ١٠٨ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٧٣ .

(١٠٩) ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٧٥ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٧٢ .



من الذين التقاهم في تلك المدينة بالشيخ (احمد بن إبراهيم الأوسي الجنان المكناسي) ويكنى (أبا جعفر) ، وهو كاتب وأديب وفقيه واخباري ، وله من الصفات والطباع الحميدة ، وألف عدداً من الكتب منها كتاب(المنهل الصافي المورد ، في شرح المقصد والمحمود) الذي اطلع عليه ابن الخطيب الغرناطي ، فضلاً عن قصائده الشعرية والقطع النثرية[١١٠] .

من الذين التقاهم وتباحث معهم في تلك المرحلة القاضي (محمد بن علي بن ابي رمانة) يكنى (أبا عبد الله) ، وكان هذا الفاضل يتميز بصفات عدة منها الحشمة والعفة والحياد والخشية من أهل الدين والخير . فكانت تلك الصفات توحي إلى انه من أهل التزهد ، لذلك تأخر عن زيارة ابن الخطيب الغرناطي فداعبه بقصيدة وقطعة نثرية[١١١].

من الشيوخ الفقهاء الذين صادفهم والتقاهم وحرص على مجالستهم (محمد بن أحمد بن ابي عفيف المكناسي) الذي يكنى (أبا عبد الله) وهو فقيه ، مارس قراءة عدد من الكتب الفقهية وتعلم على مجموعة من شيوخه[١١٢] . منهم الشيخ الفاضل (يونس بن عطية الونشريسي) عالم فقيه تولى مهنة القضاء[١١٣].

للتطواني رأيٍ في أولئك الفقهاء والصلحاء بقوله : ((...وليس في أخبار ابن الخطيب معهم ما يفيد تلمذة لكل من التقى به منهم وإنما هم جماعة اكتفى من بعضهم بالأخذ عنه ومن آخرين بالمطارحات الأدبية ...))[١١٤].

---

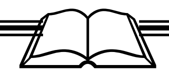
[١١٠] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب، ص٣٧٦- ٣٧٧ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٧١.؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٧٢ و ٢٧٣ .؛ ج٨ / ص١٥٥ .

[١١١] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٧٨ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ ، ص٢٧٣ .؛ التطواني ، ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص١٢٥ .

[١١٢] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٧٥ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٤٨ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٧١ و ٢٧٢ .

[١١٣] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٧٤ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٧١ .

[١١٤] ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص١٢٦ .



ومن الذين التقاهم في مدينة (أزمور) قاضيها (محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي)[١١٥].

بعدها وصل إلى مدينة (آسفي) في العام نفسه من شهر جمادي الثاني ، ملتقياً فيها الشيخ (منير بن احمد الهاشمي الجزري)يعرف بـ (أبي ضياء) ولد عام ٧٠٥هـ – ١٣٠٥م ، له من الصفات الحسنة منها جميل العشرة وحسن الخط[١١٦] .

عندما وصل إلى مدينة (أغمات الأثرية) ، التقى بعدد من الفقهاء والقضاة منهم : (عبد الله بن محمد بن عبد الله الهرغي الزقندري) الذي يكنى (أبا محمد) ، له باع في العلم والمعرفة ، يتميز بصفات حميدة في الطباع . ولد بمراكش عام ٧٠٥هـ – ١٣٠٥م من ربيع الأول ، رحل للحج والتقى بعدد وافٍ ممن أخذ عنهم الدراية والرواية ، بعدها تولى قضاء مراكش عام ٧٦٠هـ – ١٣٥٨م[١١٧]، التقى بالشيخ القاضي (عبد الرحمن بن أبي العيش القيسي) والمعروف بـ (طالب العافية) ، وصفه ابن الخطيب الغرناطي بصفات حميدة منها : عدالته في القضاء ، ومتنوع المواهب والفنون[١١٨] ....

ومن أظرف الأدباء الذين التقاهم الشيخ (محمد بن قاسم ابن عمر بن عبد الله الصيرفي) ويكنى (أبا عبد الله) الذي كتب عن امراء مراكش وله عدد من الشيوخ[١١٩].

---

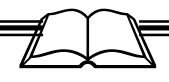
[١١٥] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٧٥ .

[١١٦] المصدر نفسه ، ص٧٢ و ٧٣ .

[١١٧] المصدر نفسه ، ص٦٢ –٦٦ .؛ التطواني ، ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ /ص١٣٨ و١٣٩ .

[١١٨] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٦٦ .

[١١٩] المصدر نفسه ، ص٦٧ .؛ التطواني ، ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص١٤٠ .



هنالك مجموعة أخرى من الشيوخ والقضاة والصلحاء الذين التقاهم ابن الخطيب الغرناطي(*) .

وفي مدينة سلا ، كان اللقاء مع الشيخ (احمد بن محمد بن محمد بن عاشر الأندلسي ت : ٧٦٥هـ) يعرف بـ (ابو العباس) ، فهو من الزاهدين وله عدد من الصفات الحميدة ، وقد تأثر ابن الخطيب الغرناطي بهذا الفقيه كثيراً(١٢٠).

بعدما عاد ابن الخطيب الغرناطي إلى سلطنة غرناطة عام ٧٦٣هـ – ١٣٦١م بعد النكبة(١٢١)، التقاه العلامة المؤرخ (ابن خلدون) بتاريخ ٨ ربيع الأول عام ٧٦٤هـ –١٣٦٢م قادماً من العدوة المغربية ، فرحب به السلطان (الغني بالله) ووزيره ابن الخطيب الغرناطي(١٢٢)، كما أكد ذلك ابن خلدون بقوله : ((... وقد اهتز السلطان لقدومي ، وهيأ لي ، المنزل من قصوره بفرشه وماعونه ، واركب خاصته لقائي .. ثم دخلت عليه فقابلني بما يناسب ذلك ، وخلع علي وانصرفت وخرج الوزير فشيعني إلى مكان منزلي ....))(١٢٣).

(*) هذه المجموعة لم يوضح لنا ابن الخطيب الغرناطي عن ترجمة تلك الشخصيات واكتفى بذكر اسمائهم وهم : (عامر بن محمد وأخوه ، علي بن عباس بن موسى بن ابي حمو ، ابو عبد الله بن حسون بن ابي العلي ، ابو الحسين بن الرئيس الصدر ، ابو محمد عبد الله بن ابي مدين ، ابو العباس بن الحسين الغفائري ، ابو عبد الله بن رشيد ، ابو الحجاج الطرطوشي ، ابو الحسين بن برني ، ابو العباس الفرقسي ، ابو العباس بن بربي ، ابو العباس بن الفراق ، ابو عبد الله اللجائي ، ابو بكر عثمان بن صالح المسراتي)

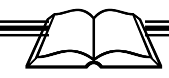
ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٥٨ – ٨٠ .

(١٢٠) المصدر نفسه ، ص٣٧٩ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٧٠ و ٧١ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٧ / ص٢٧٥ .؛ ج٩ / ص١٩٥و ١٩٨ .؛المراكيشي ، الاعلام ، ج٢ / ص٢–٥ .؛ التطواني .؛ ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص٥٠ .؛ الكتاني ، محمد عبد الملك ، أسباب مصرع ابن الخطيب بين السياسة والتصوف ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، لسنة (١٥) عدد (١) ، (المملكة المغربية ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م) ، ص٧٣ .

(١٢١) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٣٠ و ٣١ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص١٠٥ .

(١٢٢) ابن الخطيب الغرناطي ، م٣ / ص٤٩٩ .؛ ابن خلدون ، التعريف ، ص٨٨ .؛ التازي ، التاريخ الدبلوماسي ، ص١٠٢ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص١١٢ .؛ العبادي ، في التاريخ العباسي و الأندلسي ، ص٥٤٤ .

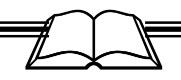
(١٢٣) ابن خلدون ، التعريف ، ص٨٨ .؛ العبر ، ج٧ / ٤١١ و ٣١٢ .؛ ينظر إلى : التازي ، التاريخ الدبلوماسي ، ص١٠٢ و ١٠٣ .



وكان لابن خلدون منزلة رفيعة وتقدير كبير عند السلطان الغرناطي ووزيره ، وما لهذا الحدث التاريخي من جوانب ايجابية رفيعة المستوى . ونظراً إلى المكانة العالية (لابن خلدون) والثقة الواسعة به اسند السلطان (الغني بالله) سفارة برئاسته إلى (قشتالة Castilla) من أجل تجديد اتفاقية الصلح بين الطرفين[١٢٤]

---

[١٢٤] ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٤١٢ .؛ التعريف ، ص٨٨ و ٨٩ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص١٣٠ و ١٣١ .؛ لسان الدين ، ص١١٣ .؛ ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ، ص٤٧ .؛ خفاجة ، محمد عبد المنعم ، قصة الأدب في الأندلس ، مكتبة المعارف (بيروت ، ١٩٦٢م) ، ص٣٢٣ .؛ الرمادي ، جمال الدين ، ابن خلدون ، بحث منشور في مجلة البينة ، السنة الأولى ، العدد الرابع ، (١٩٦٢م) ، ص٥٤ .



المبحث الثاني
مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي وتلاميذه

. مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي .

قد ترك لنا ابن الخطيب الغرناطي تراثاً منوعاً وضخماً ما بين التاريخ ، والسياسة ، والشعر ، والنثر ، والأدب ، والطب ... في كثير من كتبه ، حتى وصف المقري تلك المؤلفات بقوله : ((اعلم ان تصانيف لسان الدين التي [علمت][*] نحو الستين ، وكلها في غاية البراعة ، حتى انه لم يأت أحد من أهل عصره بمثل ما جاء به ، بل كثير من غير أهل عصره ....))[١٢٥]

فقد أورد ابن الخطيب الغرناطي في نهاية كتابه (الاحاطة) مؤلفاته تحت عنوان (التواليف)[١٢٦].

يمكن ان نضعها ونصنف تلك المؤلفات ونرتبها بحسب موضوعاتها :

المؤلفات التاريخية

(الاحاطة في أخبار غرناطة)[* *]

(رقم الحلل في نظم الدول)

وهو كتاب مطبوع يتحدث عن التاريخ السياسي بشكل منظوم ، من حقبة الخلفاء الأوائل مروراً ببني العباس ، وبني الأغلب وبني أمية في الأندلس ، وبني مرين ، وبني نصر ، وقد شرحها نثراً بنفسه وباسلوب شعري سلس[١٢٧]

(اللمحة البدرية في الدولة النصرية)

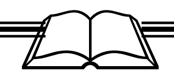
(*) الأصح (بلغت) .

(١٢٥) نفح الطيب ، ج٩ /ص٣٠٣ .

(١٢٦) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٩ – ٤٦٢ .

(* *) ينظر : الفصل الثالث والرابع من هذه الاطروحة .

(١٢٧) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٤٦٢ .؛ نفاضة الجراب ، ص١٢١ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٥ .؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١ / ص٩١١ .؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، م٢ /ص١٩٣ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ /ص١٦٨ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٨٤ .



هو كتاب مطبوع ، يتحدث فيه ابن الخطيب الغرناطي عن تاريخ سلاطين بنـــي نصـــر فـــي ســـلطنة غرناطـــة ، دّونـــه فـــي المغـــرب واكملـــه فـــي (غرناطة Granada)(١٢٨).

(نفاضة الجراب في علالة الاغتراب)

هو كتاب مطبوع ، من الكتب الثمينة الذي يأتي من حيث الأهمية بعد كتاب (الاحاطة) لما فيه من المذكرات الشخصية والنادرة لأبن الخطيب الغرناطي محددة بمدة النكبة التي قضاها في بلاد العدوة المغربية ، فضلاً عن الرسائل والقصائد الشعرية وموضحاً الأحداث المضطربة في تاريخ سلطنة غرناطة(١٢٩) .

(اعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام)

هو كتاب مطبوع ، آخر مؤلفاته التاريخية ، وقد دونه في بلاد العدوة المغربية ، ويشمل على ثلاث حقب تاريخية مهمة تاريخ المشرق ، وتاريخ دولة الأندلس حتى عصر المؤلف(١٣٠)

(الكتيبة الكامنة في أدباء المائة الثامنة)

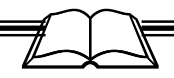
كتاب مطبوع ، أو تحت عنوان (الكتيبة الكامنة فيمن لقيته بالأندلس من شعراء المائة الثامنة) ، وان اختلف العنوان لكن المضمون يحتوي على تراجم الخطباء

---

(١٢٨) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ٤٥٩ و ٤٦٢ .؛ نفاضة الجراب ، ص٣٦٨ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٥ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٥ .؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م٢ / ص١٧٧٩ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٨ .؛ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، عن أسامي الكتب والفنون ، دار العلوم الحديثة ، المجلد الثاني ، (بيروت ، لبنان) ، ص٦٦٢.؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، م٢ / ص١٩٣ .

(١٢٩) بن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٦٢ .؛ نفاضة الجراب ، ص١٢١ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ البغدادي ، ايضاح .المكنون ، م٢ / ص٤٠٩ .؛ هدية العارفين ، م ٢ /ص١٦٨ .

(١٣٠) بن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، (كلام المحقق) ، م١ / ص٥٧ .؛ ابن الأحمر نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٥ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٥ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٧.



والكتاب والشعراء المعاصرين لابن الخطيب الغرناطي[١٣١] .

(طرفة العصر في تاريخ دولة بني النصر)

كتاب مفقود حالياً ، فمن عنوانه يتحدث عن التاريخ السياسي للدولة النصرية[١٣٢] .

(التاريخ المحلى في مساجلة القدح المعلى)

هو كتاب مفقود حالياً ، يحتوي على مختصر لتاريخ سلطنة غرناطة منذُ تأسيسها ، ترجم فيه اعيانها في القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي[١٣٣].

(عائد الصلة)

هو كتاب مفقود حالياً ، كتبه ابن الخطيب الغرناطي ليكون ذيلاً لكتاب (ابن الزبير ت : ٧٠٨هـ) ، المسماة : صلة الصلة[١٣٤]. فقد ذكر ذلك في أثناء ترجمته (لابن الزبير) قائلاً : ((من تأليفه صلة الصلة لابن بشكوال ، التي وصلتها بعده ، وسميت كتابي بـ (عائد الصلة) وافتتحت أول الأسماء فيه باسمه...))[١٣٥].

---

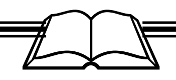
[١٣١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ /ص٤٦١ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٤ .؛ حاجي خليفة ، كشف الضنون ، م١ / ص٢٧٠ . ؛ (وذكره بعنوان " تاج المعلى في بيان الأدباء الكائنة في المائة الثامنة ") .

[١٣٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ٤٦١ .؛ نفاضة الجراب ، ص٣٦٨ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٢٤ و ٢٤٥ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١٠ / ٢١٦ .

[١٣٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٩ و ٤٦١ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٤ ؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، م١ / ص٢١٠.

[١٣٤] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٦٧ ، المسمى بـ (عايد الصلة) . الاحاطة ، ج٤ / ص٤٦٠ ؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ح١ / ص٩٣ .

[١٣٥] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ١٩٠ .



(الاكليل الزاهر فيمن فضل عند نظم التاج من الجواهر)

هو كتاب مفقود حالياً ، يتناول فيه تراجم الاعلام المعاصرين له باسلوب مسجع[١٣٦].

(المؤلفات في الرسائل والأدب)

(روضة التعريف بالحب الشريف)

هو كتاب مطبوع ، من أهم مؤلفاته الذي سبب له مصرعه ، متحدثاً فيه عن التصوف باسلوب فلسفي ، دّونه بناءً على طلب سلطانه (الغني بالله) رداً على كتاب (الصبابة لابن حجلة) نزيل القاهرة ، وسماه بـ (كتاب المحبة) وانتهى من تأليفه عام ٧٦٩هـ –١٣٦٧م[١٣٧] .

(ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب)

هو كتاب مطبوع ، يُعّد من المصادر الثمينة لما يحتوي على كتبه ورسائله السابقة والرسائل السلطانية سواء أكان في مخاطبة الرعية أم الأمراء أم القضاة[١٣٨].

(كناسة الدكان بعد انتقال السكان)

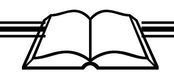
هو كتاب مطبوع يتألف من مجموعة من الرسائل السلطانية كتبها عن سلطانه (ابي الحجاج) إلى سلطان العدوة المغربية (ابي عنان) في الأغراض

---

[١٣٦] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٦١ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٢ / ص٢٤٧ .

[١٣٧] ابن الخطيب الغرناطي ، شرح رقم الحلل ، (كلام المحقق ، ص٤٦ ؛ الاحاطة ، ج٢/ ص٤٥٩ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٤ .؛ ابن حجر ، أنباء الغمر ، ج١ / ص٩٣ .؛ المقري نفح الطيب ، ج٩ / ص٣٠٩ .؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١ / ص٩٢٥ .؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، ج٦ ، م٢ / ص٢٤٧ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١٠ / ص٢١٦ .

[١٣٨] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٩ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، م١ / ص٦٥ . (وذكره بعنوان "ريحانة الكتاب وتحفة المنتاب في تراجم الأدباء ، والفصحاء والكتاب ") .



السياسية والعسكرية المختلفة[١٣٩].

(خطرة الطيف في رحلة الشتاء والصيف)

في رسالة مطبوعة ، يصف فيها ابن الخطيب الغرناطي رحلة سلطانه (ابي الحجاج) الذي زار فيها عدداً من المدن في سلطنة غرناطة ، وكتبه باسلوب مسجع جزل[١٤٠].

(رسالة السياسة)

هي رسالة مطبوعة ، أوردها ابن الخطيب الغرناطي في نهاية كتابه (الاحاطة) ، الذي أكد انه كتبها في ليلة واحدة ، جاعلاً بطل تلك القصة الخليفة العباسي (هارون الرشيد)[١٤١] .

(بستان الدول)

هو كتاب مفقود حالياً ، يتحدث فيه ابن الخطيب الغرناطي عن القضاء والسياسة والحرب وأهل المهن[١٤٢] .

(رسالة في الموسيقى)

هي رسالة مفقودة حالياً ، لم تصل إلينا[١٤٣] .

(استنزال اللطف الموجود في سر الوجود)

رسالة مفقودة ، من الرسائل الصغيرة في التصوف[١٤٤]

---

[١٣٩] ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٥ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٩ / ص٣٠٦ و ٣٠٧ .؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، م٢ / ص٣٨٢ .

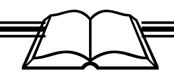
[١٤٠] ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٤٤ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، م١ / ص٤٣١ .

[١٤١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٦١٤ وما بعدها .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٩ / ص١٣٥ .

[١٤٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٦٠ و ٤٦١ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ ؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، م١ / ص١٨٠ .

[١٤٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ٤٦٠ و ٤٦٢ .

[١٤٤] المصدر نفسه ، م٤ / ص٤٦٠ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ ، ص٢٧١ .؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، م١ / ص٧٣ .



(مثلى الطريقة في ذم الوثيقة)

رسالة مفقودة ، تضمنت مناقشات بين ابن الخطيب الغرناطي وأهل الطريقة باسلوب النثر والنظم[١٤٥] .

(المؤلفات المنظومة)

(الصيب والجهام والماضي والكهام)

ديوان مطبوع ، من الدواوين المعروفة لابن الخطيب الغرناطي[١٤٦].

(جيش التوشيح)

كتاب مخطوط ، جمع فيه مجموعة مختارة من الموشحات الأندلسية[١٤٧].

(الحلل المرقومة في اللمع المنظومة)

وهي ارجوزة تتكون من ألف بيت في أصول الفقه إذ يقول ابن الخطيب الغرناطي عنها : ((...الأراجيز الخمس من نظمي بمدينة سلا في أصول الفقه ...))[١٤٨].

(رجز السياسة)

هي ارجوزة مفقودة تتألف من ستمائة بيت وسماها ابن الخطيب الغرناطي (تخصيص الرياسة بتلخيص السياسة)[١٤٩]

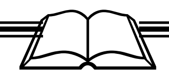
---

[١٤٥] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص١٨٨ .؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، م٢ / ص٤٢٧ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٨٣ .

[١٤٦] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٩ و ٤٦١ .؛ نفاضة الجراب ، ص٣٦٨ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٥ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٨ .

[١٤٧] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٦٠ و ٤٦١ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ٢٧١.؛ ناجي ، جيش التوشيح ، ص١٢٨ –١٣٠ .

[١٤٨] نفاضة الجراب ، ص٣٦٨ .



كما يؤكد ذلك بقوله : ((... ونظمت ارجوزة ثالثة في فن السياسة من أجزاء العلم القديم في نحو ستمائة بيت وسميتها : تخصيص الرياسة بتلخيص السياسة ...))[١٥٠].

(الدرر الفاخرة واللجج الزاخرة)

هو ديوان مفقود ، يتألف من مجموعة شعرية[١٥١].

(مؤلفاته العلمية)

(الرتبة وعلاج السموم)

هو كتاب مفقود حالياً سماه ابن الخطيب الغرناطي بـ (الارجوزة المعلومة)[١٥٢].

(ارجوزة في الأغذية)

هي ارجوزة مفقودة ، تتضمن ذكر الأغذية من حيث منافعها ومضارها[١٥٣].

(رجز الطب)

هي ارجوزة مفقودة تتضمن جميع الأمراض الشائعة[١٥٤] .

---

[١٤٩] ابن الخطيب الغرناطي ؛ الاحاطة ، م٤/ ص٤٥٩ و ٤٦٢.؛ احمد بابا التنبكتي، نيل الابتهاج ، ص٢٦٥ .

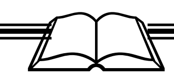
[١٥٠] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص١٨٨ .

[١٥١] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص١٨٧ و ١٨٨ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٨٣ .

[١٥٢] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٢٨٧ و ١٨٨ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٨٣ .

[١٥٣] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٤٣ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٥ .

[١٥٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٩ .



(الوصول لحفظ الصحة في الفصول)

هو كتاب مفقود حالياً [١٥٥] .

هنالك عدة كتب ورسائل طبية نذكر منها[١٥٦] .

- (اليوسفي في الطب)
- (رسالة تكوين الجنين)
- (كتاب البيطرة)
- (كتاب البيزرة)
- (رسالة مقنعة السائل عن المرض الهائل)
- (كتاب النفايات بعد الكفاية)
- (كتاب تخليص الذهب في اختيار عيون الكتب الأدبيات)
- (المعتمدة في الأغذية المفردة)
- (حمل الجمهور على السنن المشهور)
- (كتاب البشارة)
- (كتاب قطع السلوك)
- (المسايل الطبية)

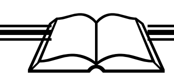
هناك مجموعة من المؤلفات بمختلف الموضوعات وهي مفقودة حالياً [١٥٧].

---

[١٥٥] المصدر نفسه ، م٤ / ص٤٥٩ .؛ البغدادي ، ايضاح المكنون ، م٢ / ص٧١١ .

[١٥٦] ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٤٣ و ٣٦٨ ، الاحاطة ، م٢ / ص٦٥ .؛ م٤ / ص٤٥٩ – ٤٦٢ .؛ ابن حجر ، انباء الغمر ، ج١ / ص٩٣ .؛ ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٥٦ .؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ ، ج٦ / ص٢٤٧ .؛ الشوكاني ، البدر الطالع ، ج٢ / ص١٩٣ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ١٦٧ و١٦٨ .؛ ايضاح المكنون ، م١ / ٢٧٠ و ٤٢٢ .؛ م٢ / ص١٥٢ و ١٦٨ و ٢٣٦ و ٤٧٤ و ٥٠٨ و ٧٣٢ ،

[١٥٧] ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٥ .؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١ / ص٩٧ . ص٨٠٨ ؛ م٢ / ٢٠٢٨ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٧ و ١٦٨ .؛ ايضاح المكنون ، م١ / ص٢١٩ و ٢٦٨ .؛ م٢ / ص٦ و ٤٧٥ و ٥١٥ .؛ التطواني ، ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص٦٣ – ٦٥ . ؛ شبانة ، أوصاف الناس في التواريخ



- (مساجلة البيان)
- (اوصاف الناس في التواريخ والصلات)
- (مدار الكنايات في تراجم الأدباء بالمغرب)
- (المنح الغريب في الفتح القريب)
- (طل الغمام المقتضب من الصيب والجهام)
- (بضاعة المهولين في أساحين الأولين)
- (نظم الملوك)
- (اختصار صحاح الجوهري)
- (فهارس الشيوخ والمرويات)
- (اشعار وموشحات)
- (تحفة ذوي الرب في مشكل الأسماء والنسب)
- (شرح الألفية)
- (الإشارة إلى آداب الوزارة)
- (هدار الكنايات في تراجم الأدباء بالمغرب)
- (تافه من جم ونقطة من يم)
- (تحلية الاعلام عن حملة السيوف والأقلام)
- (سد الذريعة في تفضيل الشريعة)
- (المسائل اللطيفة في فسح الحج والعمرة الشريفة)
- (منح القريب في الفتح القريب)

والصلات ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، لسنة ١٤، العدد ١-٢،(المملكة المغربية ، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م) ، ص١٠١ - ١٠٦.

- تلاميذ ابن الخطيب الغرناطي :

إن الأسماء المبينة في أدناه هم تلاميذه فأن دلت على شئ إنما تدل على المكانة العلمية المرموقة التي وصل إليها ابن الخطيب الغرناطي وقوة شخصيته للتأثير في الآخرين ، ومن ثم بروز عدد من تلك الشخصيات المعروفة .

غير أنّ للمقري رأياً في تلاميذه حينما يصفهم بقوله : ((اعلم ان تلامذة لسان الدين رحمه الله كثيرون ، إلا انه لم يرزق السعادة في كثير منهم ، بل بارزه بالعداوة ، واجتهدوا في ايصال المكروه إليه))[١٥٨] .

ومن هؤلاء التلاميذ المرتبة بحسب الحروف الهجائية ما يأتي :

– أحمد بن سليمان بن أحمد القرشي .

يكنى (أبا جعفر) ويعرف بـ (ابن فركون) ، ولد عام ٧٤٧هـ – ١٣٤٦م، وله صفات حميدة ، منها انه طالب علم ، ومجتهد ، وحسن الخط ، وناظم للشعر ، ترقى إلى منصب الكتابة السلطانية[١٥٩] ...

ويبين ابن الخطيب الغرناطي تتلمذ على يديه بقوله ((.... واختص بي ، وتأدب بما انفرد به من اشياخ تواليفي ، فآثرته بفوائد جمة ....))[١٦٠].

– احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن جزي الكلبي .

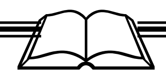
من (أهل غرناطة Granada) ولد عام ٧١٥هـ – ١٣١٥م وهو من الأدباء والكتاب المعروفين ، روى كثيراً عن ابن الخطيب الغرناطي ، وله من الصفات الحسنة منها حسن الأدب والاستقامة فضلاً عن مواهبه المتعددة الفقه والدب ،

---

[١٥٨] نفح الطيب ، ج١٠ / ص٤ .

[١٥٩] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٢٢٠ و ٢٢١.؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٨٢ و ٢٨٣ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ / ص١٤٧ و ١٤٨ .

[١٦٠] الاحاطة ، م١ / ص٢٢١ .



والشعر ، وعلوم اللغة العربية ، قرأ على يد والده (ابو القاسم) وتولى الكتابة السلطانية في الدولة النصرية ، وبعدها تولى مهنة القضاء في عدة مدن من سلطنة غرناطة ، وله مؤلفات كثيرة ، وتوفي ٧٨٥هـ – ١٣٨٢م[١٦١].

– طه بن محمد الجبري الشافعي .

يعرف بـ (ابن المهنا) ولد عام ١٠٨٤هـ – ١٦٧٣م ، طبيب شارح ألفيه ابن سينا له تصانيف متعددة ، وقد نقل عن ابن الخطيب الغرناطي كثيراً ومعتمداً عليه في مجال علوم الطب[١٦٢] .

– عبد الحق بن محمد عطية بن يحيى بن عبد الله بن عطية المحاربي .

ولد عام ٧٠٩هـ – ١٣٠٩م ، ومنذ بداية حياته لازم عدداً من الشيوخ منهم شيخه ابن الخطيب الغرناطي ، اعتلى منصب كاتب السلطان في الدار السلطانية بعد ان تولى عدة مناصب منها الخطابة والقضاء[١٦٣] . يقول شيخه ابن الخطيب الغرناطي عنه : ((صاحبنا الكاتب للدولة الغادرة ... فجاجأت به الكتابة السلطانية باختياري ، مستظهرة منه ببطل كفاية ، وباذل حمر كلفه ، فانتقل رئيساً في غرض اعانتي ...))[١٦٤].

– محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الصريحي .

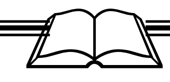
---

[١٦١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص١٥٧ و ١٦٢ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج١ / ص٢٩٤ .؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ / ص٣٧٥ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١٠ / ص١٤٢ .؛ ازهار الرياض ، ج٣ / ص١٨٨ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م١ / ص١١٥ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١ / ص٧٢ .

[١٦٢] المقري ، نفح الطيب ، ج١٠ / ص١٤٢ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م١ / ص٤٣٣ .

[١٦٣] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ؛ م٣ / ص٥٥٥ و ٥٦٩ .؛ ابن الأحمر ، نثير الجمان في شعر من نضمني واياه الزمان ، ص١٣٧ – ١٤٣ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١٠ / ص١٤٣ – ١٤٧ .

[١٦٤] الإحاطة ، م٣ / ص٥٥٥ .



يكنى (أبا عبد الله) ويعرف بـ (ابن زمرك) ، ولد عام ٧٣٣هـ – ١٣٣٢م، رحل إلى بلاد العدوة المغربية لطلب العلم ، وفن الكتابة بالدار السلطانية ، وتعرف على سلطان غرناطة (الغني بالله) في اثناء النكبة وعاد ، معه ليصبح كاتب سره . فكان متضلعاً من علم اللغة العربية ، والتفسير ، والأدب ، وله ابيات شعرية كثيرة ، فهو شاعر سلطنة غرناطة(١٦٥) .

فها هو شيخه يبين فضله عليه بقوله : ((... ابو معارفي ، وولي نعمتي ، ومعيد جاهي ، ومقوم كمالي ، ومورد آمالي ، ممن توالي نعمه عليَّ...))(١٦٦). وتوفي عام ٧٩٣هـ – ١٣٩٠م(١٦٧)

– محمود بن أحمد الشريشي .

من تلاميذ ابن الخطيب الغرناطي المقربين له إلى درجة الوثوق به باسناد مهمة نسخ كتاب الاحاطة ، فكان الشريشي معلم اولاد السلاطين في مادة القرآن الكريم والسنة النبوية ، ألف عدداً من التصاريف المختلفة حتى توفي عام ٧٦٩هـ – ١٣٦٧م(١٦٨) .

---

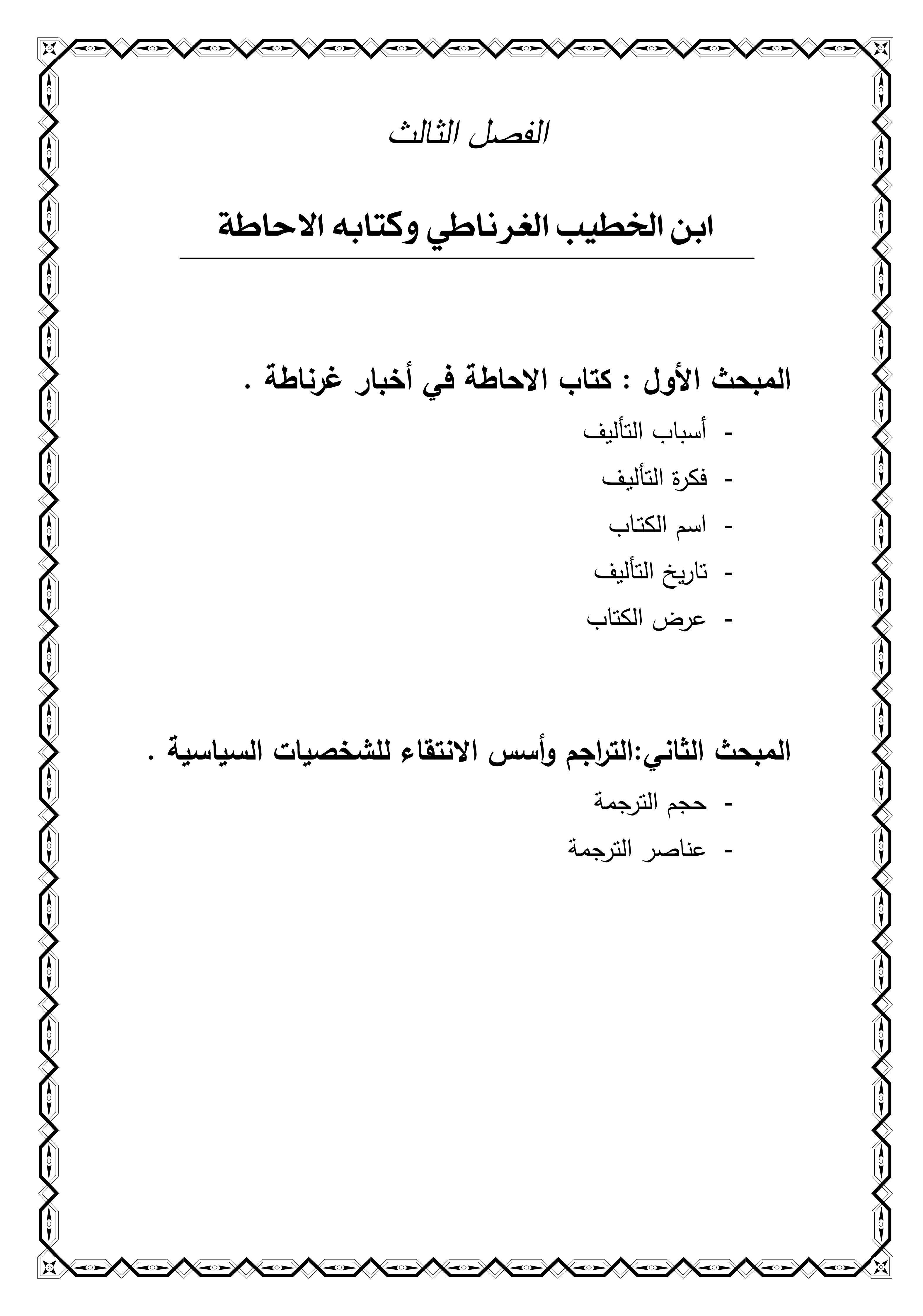
(١٦٥) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢/ ص٣٠٠ – ٣١٤ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٣٢٦ – ٣٢٨ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج٥ / ص٧٨ و٧٩ .؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج، ص٢٨٣ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج٨ / ص٨ ، ج١٠ ، ص٤ – ٢٧ .؛ ازهار الرياض ، ج٢ / ٧ – ١٥٩ ، قلماوي ، ثم غربت ، ص٩٥ .

Solwdad Gibert , Literatura , op , cit. P. 60

(١٦٦) ابن الخطيب ، الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٣١٣ .

(١٦٧) المصدر نفسه ، م٢ / ص٣١٤ .؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج٢ / ص١٨ .؛ بالنثيا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ص١٤٠ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١٢ / ص١٣٥ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٧ / ص١٥٤.

(١٦٨) المقري ، نفح الطيب ، ج١٠ / ص١٤٢ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٤ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٢٣٢ .



الفصل الثالث

ابن الخطيب الغرناطي وكتابه الاحاطة

المبحث الأول : كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة .

- أسباب التأليف
- فكرة التأليف
- اسم الكتاب
- تاريخ التأليف
- عرض الكتاب

المبحث الثاني:التراجم وأسس الانتقاء للشخصيات السياسية .

- حجم الترجمة
- عناصر الترجمة

المبحث الأول

كتاب : الاحاطة في أخبار غرناطة

ليس من الغريب ان يؤلف ابن الخطيب الغرناطي كتابه الاحاطة فهو ذلك المؤرخ المعروف بتعدد مواهبه وكثرة مؤلفاته ، فقد وصفه ابن الأحمر بقوله : ((شاعر الدنيا ، وعلم المفرد والثنيا ، وكاتب الأرض إلى يوم العرض ، لا يدافع مدحه في الكتب ، ولا يجنح فيه إلى العتب ، آخر من تقدم في الماضي ... وإلا فانتظر كلام الكتاب الأول من العصبة ، للبراعة وباليراعة ، وبه أسكت صائلهم ، وما حمدت بكرهم وأصائلهم ، للجزالة المشربة بالحلاوة الممكنة من مفاصل الطلاوة . وهو نفيس العدوتين ، ورئيس الدولتين بالاطلاع على العلوم العقلية ، والامتناع بالفهوم النقلية .))[١] .

ويعد كتاب الاحاطة واحداً من سلسلة كتب التراجم في الأندلس ، فقد سبقه في هذا المجال عدد من المؤرخين الأندلسيين ، فكان منهم لمن قبله في مجال التأليف ، ليسرد لنا مجموعة كبيرة من تراجم العلماء والفقهاء والامراء والسلاطين والعمال والقضاة والشعراء ، فهي بحق موسوعة شاملة[*].

لقد أوضح ابن الخطيب الغرناطي في مقدمة كتابه الاحاطة معلومات مهمة جداً سواء أكان ذلك في فكرة وسبب التأليف ام في أبراز بعض الملاحظات عن البناء المنهجي الذي سار عليه والأسس الي اعتمد عليها مقارناً من سبقوه ومدافعاً عن المنهج الذي اختطه لنفسه في التأليف[٢] .

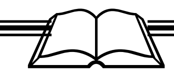
ولكتاب الاحاطة أهمية كبيرة بين كتب الأندلس ، وان مؤلفه له ثقة كبيرة بما أنجزه إذ يقول عنه : ((... ومن أراد ان يوازن هذا الكتاب بغيره من الأوضاع فليتأمل

---

[١] نثير الجمان ، ص٢٤٣ .

[*] ينظر في المجلدات الأربعة لكتاب الاحاطة .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٧٩ – ٨٨ .



قصده ويثير كامنه ، ويبدي خبائنه ، تتضح له المكرمة ، ولا تخفى عليه النصفة ، ويشاهد مجزي السيئة بالحسنة ، والأغراب عن الوصمة والظِّنة ..))[١].

وهناك عدد كبير من المستشرقين المتأثرين بشخصية ابن الخطيب الغرناطي وبكتابه الاحاطة منهم المستشرق (Moreno Nieto) الذي قال عنه وعن كتابه : ((وان تاريخ غرناطة حتى عصره ، معروف ولا سيما من مؤلفاته بطريقة اتم وأكمل من أي عصر آخر من تاريخ الأندلس . ويعد تاريخه للدولة النصرية ، وكتاب الاحاطة دائماً بين أعجب آثار الأدب الإسلامي ...))[٢].

أسباب التأليف :

لقد عاش ابن الخطيب الغرناطي حياةً مؤلمة في سلطنة غرناطة لأنه معاصر للأحداث السياسية وشاهد للانكماش السريع الذي منيت به السيادة العربية الإسلامية ، فكان واحداً من الرجال الذين تأثروا بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية . فكان لابد عليه ان يحفظ تلك الأحداث من الضياع ويؤرخ لها لكي تكون عبرةً للأجيال القادمة . فكان ابن الخطيب الغرناطي يعي اهمية التدوين التاريخي ، حينما يقول : ((ولما كان الفن التاريخي مأرب البشر ، ووسيلة إلى ضم النشر ، يعرفون به انسابهم في ذلك شرعاً وطبعاً ما فيه ، ويكتسبون به عقل التجربة في حال السكون والرفيه ، ويستدلون ببعض ما يبدي به الدهر وما يخفيه، ويري العاقل من تصريف قدرة الله تعالى ما يشرح صدره بالايمان ويشفيه ...))[٣]

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٨٦ .

[2] Ensay Bio – Bibliografico sobre los Historiadores Y : Geogran ficos Arabigo , Espanoles (Madrid-1898) P. 347 .

نقلاً عن عنان ، لسان الدين ، ص٢١٤ .

[٣] الاحاطة ، م١ / ص٨٠ و ٨١ .

هناك عدة دوافع وأسباب لتأليف كتاب الاحاطة ، مبتدئين برأي ابن الخطيب الغرنـاطي نفسـه ، مؤكـداً أنـه اطلـع علـى كتـاب (تـاريخ علمـاء البيـرة) لـ (ابي القاسم الملاحي)[*] ،الذي كان دافعاً قوياً في اثارة حفيضة التدوين ، فلم يكن ابن الخطيب الغرناطي مقتنعاً بكتابه ولم يستشف منه الوصول إلى غاية الموضوع فرأى من الأنسب ان يكمل ما مفقود في ذلك الكتاب بعنوان جديد من تأليفه ، موضحاً انه بذل جهداً كبيراً في ذلك[١].

ومن بين الأسباب لتأليف كتاب الاحاطة هو حب ابن الخطيب الغرناطي لوطنه (غرناطة Granada) ، فأراد ان يترجم هذه المحبة في تخليد آثار هذه المدينة[٢] .

لابن الخطيب الغرناطي نظرة شمولية عن المؤرخين ومؤلفاتهم التاريخية ، ذلك واضح في مقدمة كتاب الاحاطة ، إذ انه يسرد لنا عن بعض المصنفين وميزاتهم والاختلاف فيما بينهم ، فمنهم من اعتنى بالحوادث التاريخية ، ومنهم من اهتم بترجمة الرجال ، ومنهم من توسع في نقل المعلومات من احداث وتراجم ، ومنهم من اختصر ومنهم من أطال وأكد لنا ان ذلك يعتمد على امكانية الحصول على المصادر ووفرتها[٣] .

فحاول ان يكون لديه كتاب يدون فيه عن مدينة (غرناطة Granada) ، كما لدى غيره من المؤرخين الذين سبقوه ، في المشرق والمغرب .لذلك نجد في مقدمة كتابه الاحاطة مجموعة كبيرة من تلك المؤلفات مع ذكر اسماء مؤلفيها[**] منها : ((... تاريخ مدينة بخارى لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان الفخار ، وتاريخ

---

[*] يعد من موارد ابن الخطيب الغرناطي ، ينظر الفصل الرابع من هذه الاطروحة .

[١]ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٨٥ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٨٥ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٨١ .

[**]لقد أورد (٢٠)مصدراً مشرقياً مع أسماء مؤلفيها و (٨) مصادر من بلاد العدوة مع ذكر مؤلفيها و (١٦) مصدر اندلسي مع اسماء مؤلفيها . ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٨١ – ٨٣ .

اصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ صاحب الحيلة ، وتاريخ اصبهان ايضاً لأبي زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن قندة الحافظ ... وتاريخ البيرة لأبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي ، وتاريخ شقورة لابن ادريس ، وتاريخ مالقة لأبي عبد الله بن عسكر ، تركه غير متمم ، فتممه بعد وفاته ابن أخيه ابو بكر بن خمسين ، والاعلام بمحاسن الاعلام من أهل مالقة ، لأبي العباس أصبغ بن العباس ...))[١].

تلك المصادر التي أوردها تعطي دليلاً واضحاً ان ابن الخطيب الغرناطي قد اطلع على كثير من المؤلفات التاريخية منها المصادر المشرقية على الرغم من أنه لم يكتب كثيراً في تاريخ المشرق .

بعد ان ذكر اسماء كتب المدن ومؤلفيها اشار إلى رغبته الشديدة في تاليف كتاب يحمل اسم مدينته يليق بها[٢].

فكرة تأليف كتاب الاحاطة :

جاءت فكرة التأليف ، عندما اتيحت لأبن الخطيب الغرناطي الفرصة بالرحيل عن سلطانه (الغني بالله) إلى بلاد العدوة المغربية ، في سفاره كان يحمل رسالة سياسية إلى السلطان (ابي عنان) عام ٧٥٥هـ – ١٣٥٤م[٣]، وفي أثناء الرحلة التقى بـ (ابن جزي)[*] واطلع على كتابه (تاريخ غرناطة) مستفيداً

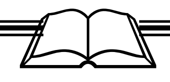
---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٨١ – ٨٣ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ /ص٨٣ و ٨٤ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، ريحانة الكتاب ، م١ / ص٤٦٤ .؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٧ / ص٣٣٣ .؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ،ج٤ /ص٨٩ .؛ عنان ، نهاية الأندلس ، ص٤٥٣ و ٤٥٤.

[*] هو محمد بن محمد بن أحمد بن جزي الكلبي ، ولد في غرناطة عام ٦٩٣هـ – ١٢٩٤م، مؤرخ وأديب وشاعر ، وكاتب الدولتين النصرية والمرينية ، استكتبه السلطان (ابو الحجاج) في غرناطة ونتيجة خلاف معه اضطره الرحيل إلى بلاد العدوة المغربية وامتهن الكتابة عند سلطانها (ابي عنان) وله كثير من المصنفات ، وحتى وفاه الأجل عام ٧٥٨هـ – ١٣٥٧م ، للمزيد من ترجمته تنظر المصادر الآتية : ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٥٦ –٢٦٥ .؛ ابن الأحمر ، نثير فرائد الجمان ، ص٢٩٢ – ٣٠٧ .؛ ابن حجر ،



منـه ، وأورد تلك الروايـة ابن الخطيب الغرنـاطي بنفسه قـائلاً : ((أخبرنـي عند لقائـه إياي بمدينة فاس في غرض الرسالة ، عام خمسة وخمسين وسبعمائة ، انه شرع في تأليف تاريخ غرناطة ، ذاهباً هذا المذهب ، الذي انتدبت إليه ، ووقفت على اجزاء منه تشهد باضطلاعه ، وقيد بخطة من الأجزاء الحديثة والفوايد والأشعار ما يفوت الوصف ويفوق الحد ...))[١].

ان اللقاء بين ابن الخطيب الغرنـاطي وابـن جزي يثير الشكوك حول مسألة تأليف كتاب الاحاطة وفي ذلك أقوال كثيرة في هذا الموضوع ، لكن للتطواني رأي في ذلك نافياً جميع تلك الأقوال ومبرراً ذلك بقوله : ((... وهو تحطيم جهود لسان الدين وانكار فضله على تاريخ بلاده بهذا المجموع الذي كان في ذلك العصر قد شرق ذكره وغرب .))[٢].

فمن غير المعقول ، ان ينقل ابن الخطيب الغرنـاطي من غيره وهو المعروف عنه بصاحب المؤلفات المتعددة وصاحب القدرة والابداع وشيخ القلم الرفيع بالكتابة ، وقد توهم بعضهم في التحليل ، ربما بدافع الغيرة والحسد والطعن بشخصية مؤرخ سلطنة غرناطة .

اسم الكتاب :

لقد ورد كتاب الاحاطة بأسماء مختلفة منها : (الاماطة عن وجه الاحاطة فيما امكن من تاريخ غرناطة)[٣] أو (الاحاطة بما تيسر من تاريخ غرناطة)[٤] .

أو باسم مشابه لـه (الاحاطـة فيما تيسر من تـاريخ غرناطـة)[٥] ، أو كما هو شائع باسم (الاحاطة في تاريخ غرناطة)[١] أو (الاحاطة بتاريخ غرناطة)[٢].

الدرر الكامنة ، ج٤ / ٢٨٢ و ٢٨٣ .؛ المراكشي ، الاعلام ، ج٣ /ص٢٨٦ ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٠ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ / ص١٨٨ .

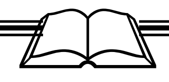
[١] الاحاطة ، م٢ / ص٢٥٧ .

[٢] ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص٨٠ و ٨١ .

[٣] ابن الخطيب الغرناطي ، اللمحة البدرية ، ص١٣ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٦١ .؛ المراكشي ، الاعلام ، ج٣ / ص٣٦٩ .

[٥] البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص١٦٧ .؛ عنان ، لسان الدين ، ص٢٢٣ .



كذلك (الاحاطة في أخبار غرناطة)[٣] الذي اصبح صيته بين القراء فيعرف بهذا الاسم حالياً .

أو ان يكون الاسم مختصراً بـ (تاريخ غرناطة)[٤] أو يطلق عليه (الاحاطة)[٥].

في نهاية كتاب الاحاطة يختتم ناسخ الكتاب قوله : ((هنا انتهى هذا التأليف المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة بالاختصار ، وتحصل منه ما أردناه من هذا المقدار ، ووهبنا للناظر فيه هبة ليست بهبته اعتصار ، بل هي لتحصيله ذات انتصار...))[٦].

وهذا دليل واضح على ان الذي بين أيدينا هو مختصر لكتاب الاحاطة الاصلي باسمه (الاحاطة في تاريخ غرناطة)[٧].

ان تعدد اسماء كتاب الاحاطة وتنوعها هي فروض وهمية ، لا تغير شيئاً من الكتاب الأصلي ، فجميع تلك الأسماء تنبع من كتاب واحد هو الاحاطة ، وان ابن الخطيب الغرناطي اعتاد على ان ينوع باسماء مؤلفاته[٨] .

لقد اختصر كتاب الاحاطة بأسماء مختلفة منها[٩] : (مركز الاحاطة بأدباء غرناطة) و (مختصر ابي جعفر البقني) و (الروض الأريض) .

---

(١) ابن الأحمر ، نشير الفرائد الجمان ، ص٢٤٥ ؛ احمد بابا التنبكتي ، نيل الابتهاج ، ص٢٦٤ .؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، م١ / ص١٥ .

(٢) ابن الخطيب الغرناطي ، نفاضة الجراب ، ص٣٦٨ .؛ ابن حجر ، ابناء الغمر ، ج١ / ص٩٣ .؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٣ ، ج٦ / ص٢٤٧ .

(٣) ابن القاضي ، درة الحجال ، ج٢ / ص٢٧١ .؛ المقري ، أزهار الرياض ، ج١ / ص١٨٩ .

(٤) ابن خلدون ، التعريف ، ص١٢٩ .

(٥) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٥٩ و ٤٥٧ .

(٦) المصدر نفسه ، م٤ / ص٦٣٤ .

(٧) ابن تاويت ، محمد ، كتاب الاحاطة لابن الخطيب الغرناطي ، بحث منشور في مجلة المناهل ، العدد ٢١، (الرباط – المغرب ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م) ، ص١٧٢ .

(٨) التطواني ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص٩٣ .

(٩) المصدر نفسه ، ج١ / ص٧٨ – ٨٩ .

تاريخ التأليف :

لـم يحـدد لنـا ابـن الخطيـب الغرنـاطي السـنة التـي بـدأ فيهـا تـأليف كتـاب الاحاطة ، إلا ان هنالك اشارات ودلائل عن التاريخ الذي بدأ فيه بالتدوين .

لقد اطلع ابن الخطيب الغرناطي ، كما هو معروف ، على كتاب (ابن جزي) وهو تاريخ غرناطة في عام ٧٥٥هـ – ١٣٥٤م . الذي يُعَدّ بداية لفكرة التأليف[١].

ولكـن مـن المؤكـد ان اليـوم الثـاني مـن جمـادي الأول عـام ٧٦٩هـ – ١٣٦٧م ، قد أكمل ابن الخطيب الغرناطي فيه جزءاً كبيراً من كتابه الاحاطة ، من خلال رسالته المؤرخة بذلك التاريخ إلى ابن خلدون يبلغه بانجاز ذلك الكتاب وانه بعث بنسخة منه إلى المشرق ، كما ورد ذلك في تلك الرسالة : ((... ان كتاباً رفع إلى السلطان في المحبة ... وقد وجه إلى المشرق صحبة كتاب : تاريخ غرناطة ، وغيره من تأليفي...))[٢].

وقد عرف عن ابن الخطيب الغرناطي على انه يعرض مؤلفاته إلى المشرق ولا سيما إلى مصر ليستفيد منها طلبة العلم في الأزهر الشريف[٣] .

ومن البديهي ان يحاول ابن الخطيب الغرناطي ان يضيف إلى كتابه الاحاطة كل ما يستجد من أحداث ، كما دون الغزوات التي قام بها سلطانه (الغني بالله)[٤].

وكان آخر عام دونت فيه الأحداث من خلال التراجم هو عام ٧٧١هـ – ١٣٦٩م[٥].

---

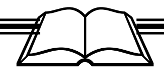
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٥٧ .؛ التطواني ، ابن الخطيب من خلال كتبه ، ج١ / ص٨٧ .

[٢] ابن خلدون ، التعريف ، ص١٢٩ .

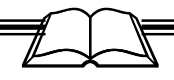
[٣] السعيد ، السعيد مصطفى ، الروابط الثقافية بين اسبانيا ومصر بحث منشور في مجلة كلية الآداب ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، المجلد ١٢ ، (الاسكندرية ، ١٩٥٨م) ، ص١١ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٨٢ و ٨٣ .

[٥] المصدر نفسه ، م٢ / ص٨٧ و ٩٠ .



وقد أورد ذلك في غزوات سلطنة غرناطة على الممالك الاسبانية الشمالية ، حينما بيّنَ ابن الخطيب الغرناطي ذلك بقوله : ((... والحال إلى هذا العهد وهو



أول عام واحد وسبعين وسبعمائة على ما ذكرته ، أدالة الله بحال السلامة وسبعمائة ، وبفيأة العافية ، والتمتع بالعبادة .))[١].

عرض كتاب (الاحاطة)

(المحتوى والتنظيم والترتيب) :

لقد عرض ابن الخطيب الغرناطي في مقدمة كتابه الاحاطة حديثاً عاماً عن دوافع المؤرخين واتجاهاتهم وكيف آل إليه الأمر إلى تدوين ذلك الكتاب مبيناً أهمية مدينة (غرناطة Granada) لديه فضلاً عن اعطائه التفاصيل الدقيقة في كيفية تناول الموضوعات من حيث الترتيب والأسلوب والطريقة في التدوين التاريخي[٢].

فقسم ابن الخطيب الغرناطي كتابه قسمين : القسم الأول ، تحت عنوان (في حلي المعاهد والأماكن ، والمنازل والمساكن)[٣].

ويذكر ابن الخطيب الغرناطي ما يحتوي عليه هذا القسم والطريقة التي إلتزم بها في تدوينه إذ يقول : ((والترتيب الذي انتهت إليه حيلتي ، وصرفت في اخباره مخيلتي ، هو اني ذكرت البلدة حاطها الله ، منبهاً منها على قديمها ، وطيب هوائها وأديمها ، وأشراق علاها ، ومحاسن حلاها ، ومن سكنها وتولاها ، وأحوال أناسها ومن دال بها من ضروب القبائل وأجناسها ، واعطيت صورتها ، وأزحت في الفخر ضرورتها...))[٤].

ومن بين العناوين البارزة للقسم الأول :

(فصل في اسم هذه المدينة ووضعها على اجمال واختصار)[٥]

---

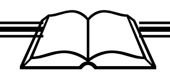
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٤٦ .

[٢] المصدر نفسه ، م ١ /ص ٧٩ – ٨٨ .؛ يحتوي المجلد الأول على (٩٦)ترجمةً .

[٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٨٨ . ينظر ص٩١ – ١٩٣ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٨٧ .

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص٩١ .



(فصل في فتح هذه المدينة ونزول العرب الشاميين من جند دمشق بها وما كانت عليه أحوالهم ، وما تعلق بذلك من تاريخ[١]).

وتحت عنوان آخر

(ذكر ما آل إليه حال من ساكن المسلمين بهذه الكورة من النصارى المعاهدين على الايجاز والاختصار)[٢].

(ذكر ما ينسب إلى هذه الكورة من الأقاليم التي نزلتها العرب بخارج غرناطة ، وما يتصل بها من العمالة)[٣].

وهنالك فصول كثيرة تحت هذا العنوان[٤].

وتحت عنوان جديد (فصل فيمن تداول هذه المدينة من لدن اصبحت دار إمارة باختصار واقتصار)[٥].

أما القسم الثاني فجاء تحت عنوان (في حلى الزائر والقاطن والمتحرك والساكن)[٦].

فيتبين لنا ان ابن الخطيب الغرناطي في مقدمة كتابه الاحاطة يفصح عن طبيعة مزاجه الشخصي وميوله إلى الاستقلالية حتى في التبويب ، معبراً عن التزامه بالنظام ، كما سيرد لنا ذلك في قوله : ((... وذكرت الأسماء على الحروف المبوبة ، وفصلت أجناسهم بالتراجم المترتبة ، فذكرت الملوك والأمراء ، ثم الأعيان و الكبراء ، ثم الفضلاء ، ثم المقرئين والعلماء ، ثم المحدثين والفقهاء ، وسائر الطلبة النجباء ، ثم الكتاب والشعراء ، ثم العمال الأثراء ثم الزهاد والصلحاء ، والصوفية والفقراء ، ليكون الابتداء بالملك ، والاختتام بالمسك...))[٧].

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص١٠٠ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص١٠٦.

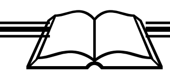
[٣] المصدر نفسه ، م١ ، ص١١٥.

[٤] المصدر نفسه ، م١/ انظر : ص١٢٠ – ١٣٩ .

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص١٤٠ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ / انظر : ص٨٨ و ١٤٥ .

[٧] المصدر نفسه ، م١ / ص٨٧ .



رتب ابن الخطيب الغرناطي تراجمه بحسب حروف المعجم وعلى وفق الطريقة المغربية[١] مخالفاً بذلك ابن الفرضي في كتابه (تاريخ علماء الاندلس)[٢].

ان ترتيب التراجم على حروف المعجم ، هو تقليد قديم سار عليه جماعة من أصحاب كتب التراجم لسهولة الانتفاع به وهو منهج اعتمده علماء الحديث[٣].

لقد التزم ابن الخطيب الغرناطي بهذا الترتيب في اسم المترجم له دون اسم ابيه وجده فهو بذلك لا يلتزم بالترتيب التاريخي للعصور والحوادث أو وفيات الأشخاص ولكنه يلتزم بالترتيب الهجائي للاسماء .

كان أول الاسماء المترجمه باسم (أحمد) وهو تقليد سار عليه قسم من كتاب التراجم في بلاد المشرق .

فأول اسم يترجم له ابن الخطيب الغرناطي بحرف الألف هو (أحمد بن خلف بن عبد الملك الغساني القليعي)[٤] وهو أحد فقهاء (غرناطة Granada) أو من القضاة مثل (احمد بن محمد بن احمد بن هشام القرشي)[٥] ومن القراء[٦] والأطباء[٧] والمحدثين[٨] والأدباء[٩] والكتاب[١٠] والشعراء[١١] والسلاطين والأمراء[١٢] والوزراء والنحويين[١٣].

---

[١] الترتيب المغربي : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ر ، ز ، ط ، ظ ، ك ، م ، م ، ن ، ص ، ض ، ع ، غ ، ف ، ق ، س ، ش ، هـ ، و ، و ، ل ، ي .

[٢] الترتيب المشرقي : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز ، س ، ش ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ف ، ق ، ك ، ل ، م ، ن ، هـ ، و ، ي . ينظر كتاب تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي .

[٣] الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن عمر (ت : ٤٦٣هـ) ، تاريخ بغداد ، مطبعة السعادة ، الجزء الأول ، (مصر – القاهرة ، ١٩٣١م) ، ص٢١٣ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص١٤٧ .

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص١٣٥ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ / ص١٩٤ .

[٧] المصدر نفسه ، م١ / ص٢٠٦ .

[٨] المصدر نفسه ، م١ / ص٢٠٧ .

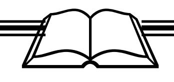
[٩] المصدر نفسه ، م١ / ص٢٢١ .

[١٠] المصدر نفسه ، م١ / ص٢٣٥ .

[١١] المصدر نفسه ، م١ / ص٢٣٩ .

[١٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٠٣ و ٣٢٢ و ٣٦٤ و ٤٠٤ .

[١٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٦٩ .



كان ملتزماً في ترتيب التراجم على حروف المعجم بغض النظر عن المهنة او الوظيفة والدليل بأنه قدم طبقة القراء والكتاب على السلاطين والأمراء ولكنه لم يلتزم بالترتب نحو الحرف الواحد فقدم اسم (أحمد بن عباس بن ابي زكريا)[١] على اسم (إبراهيم بن فرج بن عبد البر الخولاني)[٢].

ولم يذكر ترجمة النساء إلا لاثنتين هما : (أم حسن بنت القاضي ابي جعفر الطنجالي)[٣] و (حمدة بنت زياد المكتب)[٤].وتخلل بين تلك التراجم كثير من الرسائل والقطع النثرية ، كما في رسالة ابن خاتمة لابن الخطيب الغرناطي[٥] ، أو كتاب المأمون الموحدي إلى اهل الأندلس[٦] .

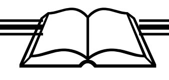
وابتدأ الترجمة تحت حرف الميم بالسلطان (محمد بن اسماعيل بن فرج بن اسماعيل بن نصر)[٧].

فلقد طغت على ابن الخطيب الغرناطي عاطفة الغيرة على سلطنة غرناطة مبيناً حال السلطان (محمد السادس) واغتصابه للسلطنة وغير شرعية في الحكم ، وبذلك قدم اسمه على كل من اسمه (محمد) فلقد أخّر ترجمة (محمد بن محمد بن أحمد بن شلطبور الهاشمي)[٨].

فبذلك اعتمد ترتيب التراجم في ضمن الحرف الواحد مقدماً الاسم الأكثر معرفة بالمترجم والأقرب منزلة ، أو تكون تلك التقديمات والتأخيرات نتيجة اضافة تراجم جديدة للكتاب.

---

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ،، م١ / ص٢٥٩ .
(٢) المصدر نفسه ، م١ / ص٣٢٢ .
(٣) المصدر نفسه ، م١ / ص٤٣٠ .
(٤) المصدر نفسه ، م١ / ص٤٨٩ .
(٥) المصدر نفسه ، م١ / ص٥٧٧ .
(٦) المصدر نفسه ، م١ / ص٤١٣ .
(٧) المصدر نفسه ، م١ / ص٥٢٣ .
(٨) المصدر نفسه ، م٢ / ص٣٦٠ ، يحتوي المجلد الثاني على (٨٢)ترجمةً .



وتحت الحرف نفسه تنوعت الشخصيات التي أوردها في كتابه لمختلف المهن كترجمة الوزير (محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن محمد...)[١] ومن الفلاسفة (محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل)[٢] .

وأشار ابن الخطيب الغرناطي إلى عنوان (الطارئين منهم في هذا الباب) مبتدئاً بترجمة (محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابي خيثمة الجبائي)[٣].

وتحت عنوان (ومن الغرباء في هذا الحرف) مبتدئاً بترجمة (محمد بن حسين العمراني الشريف)[٤] وترجمته (محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن احمد الغرفي)[٥] وفي ثنايا كتابات ابن الخطيب الغرناطي يسرد كثيراً من الرسائل والقطع النثرية[٦].

وكان يترجم في الحرف الواحد للعنوان ، كما أفاد في عنوان (المقرئون والعلماء الأصليون منهم) وهنا حدد من أهل سلطنة غرناطة مبتدئاً بترجمة (محمد ابن احمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي)[٧] أما الغرباء فأوردهم في عنوان آخر (ومن الغرباء في هذا الباب) مبتدئاً بشيخ من شيوخه النجباء وهو (محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابي ابي بكر بن مرزوق العجيسي)[٨].

فثمة ملاحظة اخرى تتعلق بالبناء المنهجي لهذا الكتاب ، وهي ان ابن الخطيب الغرناطي قدم عناوين التراجم الأصليين او من أهالي غرناطة على الغرباء أو على الطارئين عليها ، فالناظر إلى كتاب الاحاطة في اخبار غرناطة ، يلاحظ

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٣٠٠ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٧٨ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٣١٥ .

[٤] المصدر نفسه ، م٢ / ص٥٢٣ .

[٥] المصدر نفسه ، م٣ / ص١١ . يحتوي المجلد الثالث على (١٩٤)ترجمةً .

[٦] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٨٩ .

[٧] المصدر نفسه ، م٣ / ص٢٠

[٨] المصدر نفسه ، م٣ / ص١٠٣ .

ذلك وهو يتتبع عناوين التراجم في الحرف الواحد كما هو في عنوان (المحدثين والفقهاء والطلبة النجباء وأولاً الأصليون) ، مبتدئاً بترجمة (محمد بن احمد بن ابراهيم بن الزبير)[١] . ثم يليه عنوان آخر للمهن نفسها في ترتيب الحرف الواحد ولا سيما للغرباء . تحت عنوان (من الغرباء في هذا الاسم) مبتدئاً بترجمة (محمد بن احمد بن إبراهيم بن محمد التلمساني الأنصاري)[٢].

كذلك ينطبق هذا الشيء على بقية العناوين كما جاء تحت عنوان (العمال في هذا الاسم وأولاً الأصليون) مبتدئاً بترجمة (محمد بن محمد بن الاكحل)[٣] ثم يليه تراجم العمال الذين هم من خارج السلطنة بعنوان (من الطارئين في هذا الاسم من العمال) ، وأول من ترجم منهم لـ (محمد بن احمد بن المتأهل العبدري)[٤] .

فكان ابن الخطيب الغرناطي حريصاً على تمييز تراجمه بين اهل المدينة أو الغريب عنها ، كما يورد ذلك بقوله في كتابه الاحاطة : ((... ولينظم الجميع انتظام السلك ، وكل طبقة تنقسم إلى من سكن المدينة بحكم الاصالة والاستقرار ، او طرأ عليها مما يجاورها من الأقطار ، او خاض إليها وهو الغريب ، أشباج البحار ، أو ألم بها ولو ساعة من نهار ...))[٥].

ولكن في بعض الأحيان يجمع عدد من العناوين في عنوان واحد مثل (ومن ترجمه الكتاب والشعراء بين أصلي وطارئ) [٦].

ان جاز لنا القول : إن عدداً من المؤرخين الأندلسيين اتخذوا ذلك التقسيم ، مما يدل على حسن ترتيب واختيار ، محببين مدنهم إلى درجة فرضهم حدوداً بين إقليم وآخر في ضمن سيادة الدولة العربية الإسلامية[٧] .

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص١٥٦ .

[٢] المصدر نفسه ، م٣ / ص٢٠٠ .

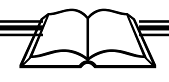
[٣] المصدر نفسه ، م٣ / ص٢٠٤ .

[٤] المصدر نفسه ، م٣ / ص٢١٧ .

[٥] المصدر نفسه ، م١/ ص٨٧ .

[٦] المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٢١ .

[٧] مطلوب ، كتاب الصلة لابن بشكوال ، ص٥٥ و ٥٦ .



والمتتبع لكتاب الاحاطة يجد تكرار العنوان لكن بحرف آخر [١] وبذلك قد التزم ابن الخطيب الغرناطي بترتيب التراجم على الحروف الهجائية بغض النظر عن العناوين والوفيات .

فهو يسرد لنا تراجمه بحرف النون تحت عنوان (الملوك والأمراء)[٢] وبالعنوان نفسه ، لكن هذه المرة لحرف (العين)[٣]
وفي بعض الأحيان يتكرر العنوان والحروف ايضاً كما جاء في ذلك (والملوك والأمراء والأعيان والوزراء) مبتدئاً بترجمة (عبد الرحمن[*] بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية)[٤].

ووردت بعض عناوين مختلفة بعض الشيء عن العناوين المذكورة آنفاً من حيث الهيكلية أو الاطار العام لها ، كما ذلك العنوان : (وفي سائر الأسماء بمعنة عبد الله وعبد الرحمن ، واولاد الأمراء) مبتدأ بترجمة (عبد الأعلى بن موسى بن نصير مولى لخم)[٥] والعنوان الآخر (ومن الأفراد ايضاً في هذا الحرف وهم طارئون) مبتدئاً باسم (عبد الحق بن علي بن عثمان بن ابي يوسف يعقوب بن عبد الحق)[٦] .

لقد تصرف ابن الخطيب الغرناطي في التقديم والتأخير كما يوضح هذا العنوان (وفيما يسمى باحدى عيون الإسلام من الأسماء العينية وهم عتيق وعمر وعثمان على أولاً الأمراء والملوك وهم ما بين أصلي وغريب) مبتدئاً بترجمة (عمر

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٢٢٩ .

[٢] المصدر نفسه ، م٣ / ص٣٣٤ .

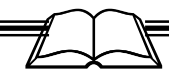
[٣] المصدر نفسه ، م٣ / ص٣٧٦ .

[*] تولى الحكم عام ٣٠٠هـ – ٩١٢م ومدة حكمه (٥٠) سنة و (٦) أشهر و (٢) يوم وكانت وفاته عام ٣٥٠هـ – ٩٦١م . للمزيد من المعلومات ينظر : الحميري جذوة المقتبس ، ص١٣ . ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣١ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٤٦٤ .

[٥] المصدر نفسه ، م٣ / ص٥٢٩ .

[٦] المصدر نفسه ، م٣ / صص٥٣٤ .



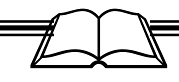
بن حفصون بن عمر بن جعفر...)[1] واغلب الظن ان ابن الخطيب الغرناطي رتب الأسماء ، عمر وعثمان وعلي على أسبقية تسلم الخلفاء الراشدين الخلافة .

وعند نهاية كتاب (الاحاطة) كتب ابن الخطيب الغرناطي عن حياته وتوليه المناصب الإدارية وعلاقاته بسلاطين المغرب والأندلس وعن شيوخه ومؤلفاته وشعره[2].

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٣٨ ، يحتوي المجلد الرابع على (٥٤)ترجمةً .

[2] المصدر نفسه ، م٤ / ص٤٣٨ وما بعدها .



المبحث الثانـي
التراجم وأسس الانتقاء للشخصيات السياسية

لقد شملت تراجم ابن الخطيب الغرناطي الأعلام وشخصيات من رجال السياسة ، سواء أكان في الأندلس أم في العدوة المغربية بغض النظر عن تاريخهم السياسي وتوجيهاتهم وعلى الرغم من ذلك فأن مسألة اختياراته لم تخضع لمعايير محددة ، فما رآه جديراً بالترجمة رآه غيره من المؤرخين غير جدير بالتدوين .

حجم الترجمة :

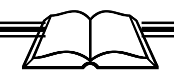
حاول ابن الخطيب الغرناطي من أنْ يوجز في أحيان كثيرة إذ بلغت بعض تراجمه إلى ذكر الاسم ومعلومات قليلة عن سيرة المترجم له ، على سبيل المثال في ترجمة (عبد الأعلى بن موسى بن نصير ...)[1] . في حين بلغت بعض تراجمه لكبار الشخصيات السياسية إلى ثلاث صفحات أو أكثر مثل ترجمة (محمد بن يوسف بن اسماعيل ...)[2]

ومن الممكن ارجاع أسباب هذا التمايز في أوضاع بعض التراجم لابن الخطيب الغرناطي إلى ان الترجمة أكثر توسعاً وتفصيلاً من غيرها بسبب معاصرته أولئك وهو اقرب الناس إليهم في داخل الدار السلطانية كوزير وسفير عن السلطة ، فمن البديهي ان تكون لديه معلومات ووثائق أكثر من غيره الأمر الذي جعله يسترسل ويتوسع في الحديث عنهم بشيء من التفصيل ، وهذا الرأي هو اكثر الأداء رجاحة بسبب كثرة المعلومات عن المترجم له .

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٥٢٩ .

[2] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٣ .



وفي هذا الشأن يقول ابن الخطيب الغرناطي في مقدمته : ((... فان كثرت الأسماء نوعت وتوسعت وان قلت اختصرت وجمعت...))[1].

عناصر الترجمة :

ان تنوع المصادر التي اعتمد عليها ابن الخطيب الغرناطي وكثرتها في تراجمهم واختلافها ، أدت إلى تباين المعلومات في تراجم كتاب (الاحاطة) اسهاباً واختصاراً أو كثرة وقلة بالنصوص ، ولكن هذا لم يخرجه عن النهج الذي اتبعه ابن الخطيب الغرناطي ، وما تضمن في تراجمهم من عناصر أساسية لا يمكن اغفالها ، فكان ملتزماً بالبناء التقليدي للترجمة المثالية ، فقد سعى لأن تكون الترجمة مستوفية كل شروط عناصرها العلمية إذ يقول في مقدمة كتابه الاحاطة : ((... وآثرت ترتيب الحروف في الأسماء ، ثم في الأجداد والآباء ، لشرود الوفيات والمواليد ، التي رتبها الزمان عن الاستقصاء ، وذهبت إلى ان أذكر الرجل ونسبه وأصالته وحسبه ، ومولده وبلده ، ومذهبه وأنحاله ، والفن الذي دعا إلى ذكره ، وحيلته ومشيخته ، ان كان ممن قيد علماً أو كتبه ؛ ومآثره ان كان ممن وصل الفضل بسببه ؛ وشعره إن كان شاعراً ؛ وادبه وتصانيفه ، ان كان ممن ألف في فن أو هذبه ، ومحنته ان كان ممن بزه الدهر شيئاً أو سلبه ؛ ثم وفاته ومنقلبه ....))[2].

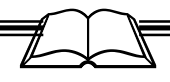
من تلك العناصر نستطيع الوقوف على المنهج العام الذي درج عليه ابن الخطيب الغرناطي في ذكر محتويات تراجمه :

١. **الاسم وتوابعه** : لقد التزم ابن الخطيب الغرناطي بمنهجية معروفة عند الابتداء بتراجمه فكما هي العادة ، يذكر اسم المترجم له واسم ابيه ومن ثم أجداده مثل

---

(١) الاحاطة ، م١ / ص٨٧ .

(٢) المصدر نفسه ، م١ / ص٨٧ و ٨٨ .



اسم (عبد الرحمن[*] بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس)[١] أو يقتصر على اسمه واسم أبيه وجديه مثل (الحكم[* *] بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية)[٢] .

أو اسمه واسم ابيه وجده فقط كما في ترجمة (يوسف بن عبد المؤمن بن علي)[٣] ، أو يكتفي باسمه واسم ابيه كما في ترجمة (يوسف بن تاشفين)[٤] .

أو قد يجمع اسمين في عنوان واحد كما جاء في ذلك بعنوان (مبارك ومظفر الأميران موليا المنصور بن ابي عامر)[٥].

وفي بعض الحالات يبين انتساب المترجم إلى احدى القبائل العربية ، مثلما هو الحال في شخصية السلطان (محمد بن محمد بن محمد بن يوسف...)[٦] ، وقد يعرض اسم الشخص المترجم له مع مكانته السياسية كما ورد ذلك في ترجمة (زاوي بن زيري بن مناد الصنهاجي ، الحاجب المنصور)[٧] وترجمه (هشام بن محمد بن عبد الله .. الخليفة بقرطبة)[٨] .

---

[*] وهو الذي دخل الأندلس عام ١٣٨هـ – ٧٥٥م ، واستولى على الحكم مدة (٣٣) سنة و (٤) أشهر حتى توفي عام ١٧٢هـ – ٧٨٨ م .

للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٢٦ .؛ المقري ، نفح الطيب،ج٤ /ص٢٦-٥٢.

[١]ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٤٦٧ .

[* *] تولى الحكم في الأندلس عام ١٨٠هـ –٧٩٦ م ، ودامت ولايته (٢٦) سنة و (١٠) أشهر ، حتى توفي عام ٢٠٦هـ – ٨٢١ م.

للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١١ . ؛ ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٢٨ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤٨٠ .

[٣] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٥٤ .

[٤] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٤٨ .

[٥] المصدر نفسه ، م٣ / ص٢٩٢ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٤٤ .

[٧] المصدر نفسه ، م١ / ص٥١٣ .

[٨] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٣٥ .

٢.اسم الشهرة واللقب :

على الرغم من دقة ابن الخطيب الغرناطي وحرصه على ذكر اسم المترجم له وتوابعه ، إلا انه أضاف على بعض الأسماء ، اسم الشهرة للشخصية السياسية التي عرف بها أو لقبه ، وغالباً ما تكون الشهرة عنده صفة معروفة عند الناس لذلك السلطان أو الأمير ، كما في ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية..) الذي لقبه بـ (صقر بني أمية)[١] ، وفي ترجمة (بلكين بن باديس..) قال عنه : (الأمير الملقب بسيف الدولة)[٢].

وقد يجمع لقبين لشخصية واحدة كما جاء في ترجمة (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ...)[٣] أو قد يورد اسم الشهرة واللقب والاسم المعروف به ، مثلما ورد ذلك في ترجمة (ادريس بن يعقوب بن يوسف ...) بعنوان واحد بـ (أمير المؤمنين الملقب بالمأمون ، مأمون الموحدين)[٤].

وفي بعض الأحيان يذكر ذلك ، لكنه لا ينوه به أو يميزه من الاسم المترجم له ومثالاً على ذلك في ترجمة (محمد[*] بن عبد الله بن محمد ... المعافري المنصور ابن ابي عامر)[٥].

أوقد يتغافل عن ذكره لاسم الشهرة أو اللقب ، كما في ترجمة (الحكم[**] بن عبد الرحمن...)[٦]

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٤٦٧ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٣١ .

[٣] المصدر نفسه ، م٣/ ص٤٦٤ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٠٩ .

[*] للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية : المقري ، نفح الطيب ، ج٤ / ص٨٤ – ٦٥ .

[٥] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤٧٨ .

[**] ينظر ترجمته : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٣ – ١٧ .

[٦] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٠٢ .

٣.الكنـــى :

عرفت شخصيات التاريخ السياسي من سلاطين وامراء بكناها ، فقد حرص ابن الخطيب الغرناطي على ذكر كنى أغلب التراجم فعند ترجمة (عبد الرحمن بن هشام[*] بن عبد الملك ...) ذاكراً كنيته (أبا مطرف)[١] وكذا الحال في ترجمة (هشام بن محمد بن عبد الله ...) وكنيته (ابا بكر)[٢] ذاكراً الشخصيات السياسية كل على كنيته منها : (ابو الجيوش)[٣] و (ابا مثنى)[٤] ....

٤.أوليتـه :

وهي كلمة تكررت كثيراً كعنوان في تراجمه ويقصد فيها انتساب المترجم او ابيه او جده لشخصية معروفة سواء أكانت تلك الشخصية سياسية أم دينية ، كما في أوليته (محمد بن يوسف بن اسماعيل ..) حينما قال عن أوليته ((أشهر من امتناع الضحى مستوليةُ على [المداء][* *] بالغة بالسعة بالانتساب إلى سعد بن عبادة عنان السماء مبتجحة في جهاد العدا...))[٥] .

او قد يكون منسوباً إلى أحد الصحابة كما في أولية (محمد بن يوسف بن محمد) إذ قال فيه : ((وقد اشتهر عند كثير ممن عنى بالاخبار ان هذا البيت النصرى من ذرية سعد بن عبادة سيد الخزرج ، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم.))[٦].

---

[*] ينظر ترجمته : الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٢٦ – ٣٤ .

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ٤٦٧ .

[٢] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣١٥ .

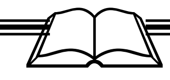
[٣] المصدر نفسه ، م٣ / ص٣٣٤ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٥١٣ .

[* *] والصواب (المدى) .

[٥] المصدر نفسه ، م٢/ ١٣ .

[٦] المصدر نفسه ، م٢ ، ص٩٢ .



او يذكر أوليته المترجم بشيء عام وغير محدد كما في ترجمة (محمد بن يوسف بن هود) ، ذاكراً أوليته : ((ومن ولد المستعين بن هود، وأوليتهم معروفة ، ودولتهم مشهورة وأمرؤهم مذكورون.))[١] .

أو يتحدث عن جد المترجم الثاني ويعطي تفاصيل سيرته العامة والسياسية متطرقاً إلى التاريخ السياسي في كثير من جوانبه ، ويجري ذلك على أوليته (ادريس بن يعقوب بن يوسف) إذ قال عنه : ((جده عبد المؤمن ، جذع الشجرة ، وينبوع الجداول ، هو ابن علي بن علوي بن يعلي ... وهلك محمد بن تومرت المهدي ، فأفضى الأمر إلى عبد المؤمن ، واستولى على ملك اللمتونين ، فأباد خضراءهم ، واستأصل شافتهم ، واستولى على ملك المغرب...))[٢].

وبعنوان جديد للموضوع نفسه (نبذة عن أوليته) لترجمة (عبد الرحمن بن معاوية..) مذكراً بأحداث ظهور بن العباس وتشتت امراء بني أمية[٣] كان ملتزماً بترتيب التراجم للحرف الواحد بحسب الترتيب الهجائي للحرف ، فلقد ارجأ ابن الخطيب الغرناطي اولية المترجمين لهم للصفحات القادمة حسب موضعه كما في ترجمة (محمد بن محمد بن يوسف...) بقوله : ((تقرر بحول الله في اسم ابيه الآتي بعد حسب الترتيب المشترط .))[٤].

وفي حالات كثيرة يرشد ابن الخطيب الغرناطي إلى الرجوع للاسم أو الجد لذلك المترجم لمعرفة أوليته كما قال عن (تاشفين بن علي بن يوسف...) : ((فيما يختص به التعريف بأولية قومه ، ينظر في اسم ابيه وجده ان شاء الله))[٥]

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٢٨ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٠٩ و ٤١٠ .

[٣] المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٦٨ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٥٧ .

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٤٦ .

٥.الصفات الخلقية والشخصية :

التزم ابن الخطيب الغرناطي بمنهجه في تثبيت بعض المظاهر الخلقية للمترجم له ، مشيراً إلى كل الصفات المميزة له ولا يجري ذلك على كل الشخصيات السياسية إلا في بعضها مثل ترجمة (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ...) قال انه : ((كان ابيض ، أشهل ، حسن الوجه ، عظيم الجسد ، قصير الساقين ...))[١]. وكذلك الحال عند ترجمة (الحكم بن عبد الرحمن بن محمد ..) تحت عنوان (صفته وحاله) قال فيه : ((كان أصهب العين ، معسل اللحية ، جهير الصوت ، طويل الصلب ، قصير الساقين ، عظيم الساعد ، إفصم ...))[٢].

وفي تراجم سياسية اخرى بَيّنَ بعض السلوكيات الشخصية وأخلاقية المترجم له وصفاته النفسية ، من حيث سوء الطبع ، وحلاوة المعشر ، والتواضع ، والكرم ، ورجاحة العقل ، والانقطاع عن معاشرة الناس ، ومثال على ذلك ترجمة (محمد بن يوسف بن إسماعيل ..)

قال فيه : ((... واعتدال الخلق ، وصحة الفكر ، وثقوب الذهن ، ونفوذ الادراك ، ولطافة [المسايل][*] وحسن التأني ، وجمع له من الظرف ما لم يجمع لغيره إلى الحلم والاناة ....))[٣]، ومثال آخر في ترجمة (نصر بن محمد بن محمد بن يوسف ...) قال ابن الخطيب الغرناطي في صفاته الخلقية والسلوكية : ((.. دمث الأخلاق ، لين العريكة ، كان عفيفاً ، مجبولاً على طلب الهدنة وحب الخير ، مغمد السيف ، قليل الشر نافراً البطر واراقه الدماء محباً في العلم وأهله ...))[٤].

---

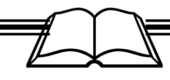
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٤٦٤ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٧٨ .

[*] والأصح المسائل .

[٣]ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٤

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٣٤ .



وفـي بعـض الأحيـان يصـف ابـن الخطيـب الغرنـاطي الشخصـية السياسـية بصفات رديئة وغير محببة وفيها من الشواذ كما في شخصية السلطان (محمد بن اسماعيل بن فرج)[1].

ومن الصفات الأخرى التي يفصلها لنا ابن الخطيب الغرناطي بعناوين جديدة تضمنت الصفات الشخصية للسلطان ، كما أورد ذلك في ترجمة (محمد بن سعيد بن محمد ...) تحت عنوان (بطانته وجوده) قال فيه : ((... كان له يومان في كل جمعة الاثنين والخميس ، يشرب مع نادميه فيهما ، ويجود على قواده ، وخاصته واجناده ، ويذبح البقر فيهما ، ويفرق لحومهما على الأجناد ...))[2].

٦. الولادات :

لقد اهتم ابن الخطيب الغرناطي بهذا العنصر بشكل مميز لما لها أهمية في تثبيت ولادات التراجم في الكتاب . لقد خصص عن كل شخصية مترجمة لها بعنوان (مولده) كما في ترجمة (الحكم بن عبد الرحمن بن محمد ...) فقال عنه : ((.. من جمادي الآخر سنة [اثنين][*] وثلاثمائة.))[3].

وعنوان الولادة تأتي في نهاية الترجمة قبل الوفاة ، في حين جاءت ولادة (يوسف بن عبد المؤمن...) الذي قدم وفاته قبل الولادة الذي قال فيه : ((في مستهل سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ...))[4] .

وأحياناً يعطي رأيه في الولادة كما ورد في (محمد بن إسماعيل بن فرج بن اسماعيل ...) بقوله : (((مولد هذه النسمة [المشؤومة][*] أول يوم من رجب عام اثنين وثلاثين وسبعمائة ...))[5] .

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٥٢٣

[2] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٢٢ .

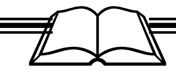
[*] الصواب (اثنتين).

[3] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤٧٨ .

[4] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٥٦ .

[*] والصواب (المشؤومه) .

[5] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٥٣١ .



وقد يربط ابن الخطيب الغرناطي ولادة الشخصية بحدث معروف في التاريخ الأندلسي كما في ترجمة (محمد بن يوسف بن محمد ...) إذ قال في مولده : ((في عام خمسة وتسعين وخمسمائة بأرجونة ، عام الأرك))[١].

وفي بعض الشخصيات مثل (عبد الاعلى بن موسى...) [٢] و (عبد الرحمن بن محمد ..)[٣] لم يورد فيها الولادة ، قد يكون بسبب عدم توفر المعلومات الكافية عن تلك الشخصيات .

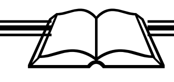
٧.**الوفيات** : لم يعتمد ابن الخطيب الغرناطي في ترتيب اسماء التراجم في ضمن الحرف الواحد بحسب الوفاة ، بل اعتمد ، كما نوهنا آنفاً ، اعتماده على الترتيب الهجائي في تسلسل التراجم ، لكنه جعل من ذلك العنصر اساساً في نهاية كل ترجمة ، ما عدا بعض الحالات كترجمة (عبد الأعلى بن موسى..)[٤] ، او لا يعطي تاريخ الوفاة ولكنه يسرد تفاصيل حادثة الوفاة مثل ترجمة (إسماعيل بن فرج بن إسماعيل...)[٥].

يعطي تاريخ الوفاة بشكل دقيق باليوم والشهر والسنة ، متمثلاً بترجمة (محمد بن اسماعيل بن فرج ...) قال فيه : ((في الثامن من شهر محرم من عام خمسة عشر وسبعمائة))[٦] .

في حين يعطي تفاصيل دقيقة عن وفاة المترجم له وعمره كما في شخصية (عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ...) قائلاً تحت عنوان (وفاته) : ((توفي بقرطبة

---

[١] المصدر نفسه ، م٢ / ص٩٨ و ٩٩ .
[٢] المصدر نفسه ، م٣ / ص٥٢٩ .
[٣] المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٦٤ .
[٤] المصدر نفسه ، م٣ / ص٥٢٩ .
[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٩٢ و ٣٩٣ .
[٦] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٤٠ .



يوم الثلاثاء الرابع والعشرين لربيع الآخر سنة اثنين وسبعين ، وهو ابن تسعة خمسين عاماً وأربعة أشهر ...))[1].

من ناحية ثانية ، يسرد لنا ابن الخطيب الغرناطي تفاصيل كثيرة عن سبب الوفاة ومكان دفنه ووصيته مع ذكر الشعر الذي كتب على قبره ، فأورد ذلك في وفاة (محمد بن عبد الله بن محمد ...) والحديث لابن الخطيب الغرناطي : ((توفي رحمه الله منصرفاً من غزاته المسماة بقنالقش والريد ، وقد دوخ اقطار قشتالة ، ليلة الاثنين [سبع وعشرين لرمضان][*] عام اثنين وتسعين وثلاثمائة . وقد عهد ان يدفن ببلد ولادته ، بعد وصية شهيرة صدرت عنه إلى المظفر ولده ، فدفن بمدينة سالم ، التي بناها ... وكتب على قبره هذا الشعر :

آثار نبيك على أخباره حتى كأنك بالعيان تراه
تالله لا يأتي الزمان بمثله ابداً ولا يحمى الثغور سواه))[2]

او يغير اسم ذلك العنصر بعنوان (سبب وفاته) كما حدثت مع ترجمة (بلكين بن باديس....) فقد سرد تفاصيل دقيقة عن سبب الوفاة مع ذكر السنة التي توفي فيها[3] وهذا يشبه ما ذكر في وفاة (تاشفين بن علي بن يوسف)[4]

٨. توابع وملحقات عناصر الترجمة :

بعد ان فصلنا القول في العناصر الرئيسة لكل ترجمة عند ابن الخطيب الغرناطي ، فلا بد من الإشارة إلى وجود معلومات متفرقة في متون هذه التراجم بعناوين مختلفة .

لم يلتزم ابن الخطيب الغرناطي بذكر تلك التوابع في جميع الشخصيات السياسية ، بل تفاوت من شخصية إلى أخرى ، ولم يتقيد بذلك .

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٤٧ .

[*] والصواب (في السابع والعشرين من رمضان) .

[2] الاحاطة ، م٢ / ص١٠٧ و ١٠٨ .

[3] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٣٤ .

[4] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٥٣ و ٤٥٤ .

فقد تكرر كثيراً عنوان (الملوك على عهده) في حقبة بني الأحمر لعدد من الذين ترجم لهم ، كما في ترجمة (ابن الأحمر الأول) جاء فيه : ((بمراكش المأمون ادريس ، مأمون الموحدين ، مزاحماً بابي زكريا يحيى بن ناصر بن منصور بن عبد المؤمن بالجبل ، ولما توفي المأمون ولى الرشيد ابو محمد عبد الواحد في سنة ثلاثين وستمائة ، وولى بعده .... وبتلمسان شبيه يغمرسان بن زيان اول ملوكهم ...))[١]. فنلاحظ ان منهج ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي ، يريد ان يوضح ابرز أسماء الملوك والسلاطين الذين تولوا الحكم في عهد المترجم له من الدول والممالك المجاورة لسلطنة غرناطة .

وكذلك الحال في ذكر الممالك الاسبانية الشمالية ولاسيما مملكة (قشتالة Castilla) و (اراغون Aragon) تحت ذلك العنوان إذ جاء في حديثه عنها قوله : ((وبقشتالة هراندة بن الهنشة بن شانجة الانبراطور ، وهراندة هو الذي ملك قرطبة وأشبيلية ... وبرغون جايمش بن بطرة بن الفونش قمط برجلونة ، وجايمش هذا هو ...))[٢].

قد يتوسع ابن الخطيب الغرناطي في ذكر ملوك وسلاطين الدول المجاورة لسلطنة غرناطة كبلاد العدوة المغربية وتلمسان وأفريقية ، إذ يورد ذلك على عهد المترجم (محمد بن محمد بن يوسف ..) : ((وبوطن أفريقية ، الأمير الخليفة ،أبو عبد الله بن ابي زكريا ابن ابي حفص ، الملقب بالمستنصر ، المثل المضروب ، في البأس والأنفة ، وعظم الجبوت ، وبعد الصيت ، إلى ان هلك سنة اربعة وسبعين وستمائة ، ثم ولده الواثق بعده ...))[٣].

وقد يغير شيئاً من العنوان مثل (من كان على عهده من الملوك بأقطار المسلمين والنصارى) في ترجمة (محمد بن اسماعيل بن فرج ...)[٤]، فهو عادةً

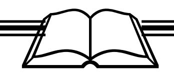
---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٩٧ .

[٢] المصدر نفسه ، م٢ / ص٩٨ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٦٣ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٣٨ .



يـذكر ملـوك النصـارى ، (قشـتالة Castilla) و (اراغـون Aragon) ولكـن هـذه المـرة يهمل ذكر قشتالة Castilla)[1] .

ان ابن الخطيب الغرناطي أول ما يبدأ في هذا الموضوع للمترجمين ، يذكر الملوك في الدول الإسلامية أولاً ، ثم بعدها يذكر ملوك الممالك الاسبانية الشمالية ثانياً ، وخير مثال على ذلك ترجمة ثالث ملوك بني نصر (محمد بن محمد) وتحت عنوان (من كان على عهده من الملوك بالأقطار) إذ قال : ((وأول ذلك بفاس ؛ كان على عهد بها ، السلطان الرفيع القدر السامي الخطر ، المرهوب الثبا ، المستولي في العز وبعد الصيت على المدى ، ابو يعقوب يوسف بن يعقوب المنصور ، بن عبد الحق ، وهو الذي ، وطد الدولة المرنية ...))[2].

لقد اعتاد ابن الخطيب الغرناطي على ان يقسم عنوان (الملوك على عهده) على فرعين من العناوين كما في ترجمة (محمد بن يوسف ...) (الغني بالله) فالعنوان الأول هو (الملوك على عهده) ويقصد بـه ملـوك أقطـار المسلمين والعنـوان الآخـر (ومن ملوك النصارى) ، متحدثاً بالتفصيل عن مملكة (قشتالة Castilla) ولم يورد عن مملكة (اراغون Aragon) سوى هذه العبارة : ((وبارض رغون سلطانها الكاين على الدولة الأولى ..))[3].

وكثيراً ما كان يسرد اسماء الملوك فقط ، كما في ترجمة (محمد بن إسماعيل بن فرج...) بعدما ذكر ملوك العدوة المغربية يقول : ((وبتلمسان الأمير أبو حمو ، موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراسن بن زيان . وبأفريقيا الأمير الخليفة عرفهم ، إبراهيم بن أمير المؤمنين ابي يحيى بن حفص ، وبقشتالة ، بطرة بن الهنشة....))[4].

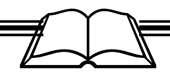
---

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٥٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ، م١ / ص٥٥٠ .

(٣) المصدر نفسه ، م٢ / ص٥٤٨

(٤) المصدر نفسه ، م١ / ٥٣١ .



اهتم ابن الخطيب الغرناطي باعطاء معلومات احصائية وافية عن تحركات وأدوار الشخصية السياسية ونشاطها السياسي المترجمة لها وتتبعها ، فضلاً عن سرد الأحداث المعاصرة لها ، كما في ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية....) وتحت عنوان : (دخوله البيرة)[1] .

واستمر بن الخطيب الغرناطي على تلك المنهجية وذلك بذكره عناوين خاصة للاعلام المترجمة فنجد تنوعاً في ذلك بحسب الشخصية السياسية المترجمة لها ومن هذه العناوين (خروجه من الصحراء)[2] أو (تصير الأمر إليه وجاوزه إلى العدوة)[3] أو (دخوله غرناطة)[4].

ومثال آخر على ذلك ، عند ترجمة (الحكم بن هشام ..) وتحت عنوان (دخوله غرناطة) ، أورد فيه : ((وبالبيرة واحوازها تلاقى مع عمه ابي ايوب سليمان بن عبد الرحمن ، فهزمه وقتله حسبما ثبت في اسم أيوب ..)[5].

لم يلتزم ابن الخطيب الغرناطي بمنهجية عامة في الترجمة لكل أصناف الطبقات أو الهيئات السياسية التابعة لعناصر الترجمة فقد افرد أسلوباً خاصاً في ترجمة (وزرائه) و (حجابه) و (قضاته) و (كاتب سره) وقد نهج أسلوب الاختصار ، كما في ترجمة (يوسف بن عبد المؤمن بن علي...) ذكر أسماءهم فقط بقوله : ((حاجبه : ابو حفص شقيقه . وزرائه : إدريس بن جامع ، ثم أبو بكر بن يوسف الكوفي . قضاته : ابو الحسن بن عياش القرطبي ...))[6].

او يكتفي أحياناً بذكر وزرائه وكتابه كما ورد في ترجمة (إدريس بن يعقوب) بقوله : ((وزر له الشيخ ابو زكريا ابن ابي الغمر وغيره ، كتابه : كتب له جملة من

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ / ص٤٦٨ .

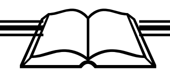
[2] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٠٥ .

[3] المصدر نفسه ، م١ / ص٤١١ .

[4] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٣١ .

[5] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٨١ .

[6] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٥٤ و ٣٥٥ .



مشـــاهير الكتابـــة ، مـــنهم أبـــو زكريـــا الفـــازاري ، وأبـــو المطـــرف بـــن عميرة و ...))[1].

حرص ابن الخطيب الغرناطي على ذكر من تولى مساعدة السلطان في تلك المناصب وتسلسلهم ومن يخلف بعدهم للشخصية المترجم لها سواء اكان في (وزراء دولته) أم في (كتابه) ، أم في (قضاته) كما ورد ذلك في ترجمة (محمد بن يوسف بن محمد بن احمد...)[2].

وتحت عنوان (كاتب سره) لم يذكر ابن الخطيب الغرناطي اسم من تولى ذلك المنصب لأنه كان هو الشخص المعنى ، حينما قال عن نفسه : ((قمت أول الأمر بين يديه بالوظيفة التي اسندها إلى أبيه المولى المقدس رحمه الله ، من الوقف على رأسه ، والامساك في التهاني والمبايعة بيده ، والكتابة والانشا والعرض والجواب ...))[3] في ترجمة (محمد بن يوسف بن اسماعيل ..)

وقد يعطي صفات من يتولى تلك المناصب الادارية في سلطنة غرناطة مثلما تحدث عن كاتب السلطان (إسماعيل بن يوسف بن إسماعيل) ،إذ قال عنه : ((واستعمل في الكتابة حاجبنا الرجل الأخرق ، الطول ، الأهوج ، البري من خلال الحميدة ، إلا ما كان من سوء الخط وسوقي السجع ، والدرك الأسفل من النظم ، عبد الحق بن محمد بن عطية المحاربي ...))[4]، وتكررت مثل تلك الصفات عن ما ذكر كاتب سر السلطان (محمد بن إسماعيل ..)[5].

ولم ينسَ ابن الخطيب الغرناطي كل ما يحيط بالشخصية السياسية حتى لو كانت الأمور تتعلق بأشياء عن الحياة العامة لتلك الشخصية المترجمة لها ، مثلما ذكر عن أفراد عائلة تحت عنوان (أولاده) ، ومن الذين ذكر أولادهم في الترجمة هو

---

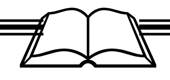
[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤١٦ و ٤١٧ .

[2] المصدر نفسه ، م١ / ص٩٦ .

[3] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٧

[4] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٠٣ .

[5] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٢٩ .



(محمد بن يوسف بن محمد...) بقوله : ((عقب ثلاثة من الذكور ، [محمد][*] ولي عهده ، وأمير المسلمين على أثره ، و [الأميران][* *] ابا سعيد فرج ، وأبا الحجاج يوسف ، توفيا على حياته ....))[١].

وقد ينوع بعنوان الموضوع مثل (بنوه) كما ورد ذلك في ترجمة (عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله)[٢] أو بعنوان (أولاده المملكون) كما في ترجمة (محمد بن عباد...)[٣].

ومن الملاحظ ان أغلب أولاد المترجمين ، لهم علاقة بولاية العهد او تنصبوا شؤون الحكم بعد وفاة أبيهم ، ومثال على ذلك في أولاد (محمد بن محمد بن يوسف...) حينما قال عنهم : ((ثلاثة ، ولي عهده أبو عبد الله المتقدم الذكر ، وفرج المختال أيام أخيه ونصر الأمير بعد أخيه .)[٤].

وكذلك الحال في اولاد السلطان (إسماعيل بن فرج...)[٥] ، فنلاحظ ان أغلب المذكورين هم من الذكور ونادراً ما يورد عن الأبناء من الاناث إلا في بعض الحالات جرياً للعادة في التحفظ بالتقاليد العربية الإسلامية ، منها في ترجمة (ادريس بن يعقوب بن يوسف .) بقوله في أولاده : ((ابو محمد عبد الواحد ولي عهده ، وأمير المؤمنين بعد وفاته ...بناته : ابنه العزيز ، وصفية ، ونجمة ، وعائشة وفتحونة ؛ وامهات ....))[٦].

---

[*] والصواب (محمداً) .

[* *] والصواب (الأميرين) .

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٩٥ و ٩٦ .

[٢] المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٦٤ و ٤٦٥ .

[٣] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٠٩ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٥٩ .

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٨٠ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ / ص٤١٦ .

اهتم ابن الخطيب الغرناطي بشعر التراجم السياسية بعنوان (شعره) كما ورد ذلك عند ترجمة (فرج بن محمد بن يوسف..) فقال فيه : ((وادبه مما ينسب إليه بالأندلس ، وهو عندي ما يبعد قوله :

أيا ربة الحسن التي سلبت منك   علي أي حال كنت لا بد لي منك
فإما بــذل وهو أليق بالهوى   وأما بعز وهو أليق بالملك))[1]

وفي بعض الأحيان يعطي رأيه في شعره كما في ترجمة (محمد بن محمد بن يوسف ..) إذ قال فيه : ((وقفت على كثير من شعره ، وهو نمط منحط بالنسبة إلى اعلام الشعراء ومستطرف من الملوك والأمراء من ذلك يخاطب وزيره :

تذكر عزيز ليالٍ مضت   واعطاء المال بالراحتين
وقد قصدنا ملوك الجهات   ومالوا إلينا من العدوتين))[2]

وكان ابن الخطيب الغرناطي حريصاً على ان يحدد مصادر ذلك الشعر ، حينما قال في ترجمة (محمد بن محمد بن محمد بن يوسف...) : ((ووقعت على جموع له ، ألفه بعض خدامه فنقلت من مطولاته :

واعدني وعداً وقد أخلفا   اقل شيء في المليع الوفا
وحال عن الهدى ولم يرعه   ما ضره لو أنه أنصفا))[3]

تطر ق ابن الخطيب الغرناطي إلى موضوع الجهاد بشكل مفصل نظراً إلى أهميته الإسلامية تحت عنوان (الجهاد في شعبان من عام سبعة وستين وسبعمائة) قائلاً : ((اقتضى نظر الحزم ، ورأى الاجتهاد للإسلام ، اطلاق الغارات على بلد الكفرة ، من جميع جهات المسلمين فعظم الأثر ، وشهُر الذكر...))[4]متناولاً

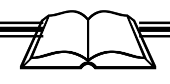
---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٢٤٧ و ٢٤٨ .

[2] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٥٨ .

[3] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٤٥ .

[4] المصدر نفسه ، م٢ / ص٧٨ .



تلك العناوين الجهادية بعناوين مستقلة منها : (الغزاة إلى حصن آشر) و (الغزاة إلى فتح جيان)[١].

وفي الموضوع نفسه تنوعت مفردات العنوان ، فقد يكون عنواناً حماسياً مثل (غزواته وظهوره على أعدائه) في ترجمة (محمد بن عبد الله ...) إذ قال : ((واصل رحمة الله الغزو بنفسه ، فيما يناهز خمسين غزوة ، وفتح فيها البلاد ، وخضد شوكة الكفر ، وأذل الطواغيت ، وفض مصاف الكفار ، وبلغ الأعماق ، [وضرب العدو الضرايب][*] ...))[٢].

وقد يجمع موضوعين في عنوان واحد ، كما أورد في ترجمة (محمد بن إسماعيل ...) بعنوان (جهاده ومناقبه)[٣] .

وفي ترجمة (محمد بن يوسف بن إسماعيل...) أورد تحت عنوان (شيخ الغزاة[* *] ورئيس الجند العربي اول مرة)[٤] وهذا العنوان اتسم بالجانب العسكري الصرف .

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٧٩ – ٩١ .

[*] والأصح : (وضرب على العدو الضرائب) .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٠٤.

[٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٣٤ .

[* *] يقصد به المؤسسة العسكرية التي مركزها الأساسي بلاد العدوة المغربية ، فقد شاركت الدولة المرينية في الدفاع عن سلطنة غرناطة لمرات كثيرة للأعوام ٦٦١هـ – ١٢٦٢م و ٦٧٦هـ – ١٢٧٧م ، وكان عبورهم ومشاركتهم في تلك برغبة وحماس ديني وبطلب رسمي من سلطنة غرناطة ، ولا سيما عند تعرضها لأخطار الممالك الاسبانية الشمالية . المزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية : ابن خلدون ، ج٧ / ص٣٦٦ و ٣٦٨ .؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ / ص٤٢٧ .؛ أرسلان ، الحلل السندسية ، ج٢ / ص٣٠١ – ٣٠٣ .

[٤] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٦ .

الفصل الرابع

منهج ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي

المبحث الأول : منهج ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية.

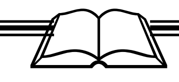
- ألفاظ التحمل
- الاسناد وموارده

المبحث الثاني : انطباعات ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية .

- أسلوبه في الكتابة
- الرأي والأسلوب النقدي
- حيادية ابن الخطيب الغرناطي وانحيازه
- تعابيره الإيمانية

المبحث الثالث : الجوانب السياسية في كتاب الاحاطة .

- الوثائق السياسية
- الشعر السياسي
- منهجية البعد الزماني في كتاباته السياسية
- نهجية البعد المكاني في كتاباته السياسية



المبحث الأول
منهج ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية

-ألفاظ التحمل :

استخدم ابن الخطيب الغرناطي في كتابه الإحاطة عدداً من الألفاظ في أثناء حديثه عن التاريخ السياسي من خلال ترجمته لعدد من الشخصيات من سلاطين وملوك ووزراء .

من تلك الألفاظ (قيل)[١] فان دلت على شئ إنما تدل على التشكيك في العبارة المنقولة وعدم التأكد من صحتها أي جعل الخيار للقارئ في الترجيح ، وورد من تلك الألفاظ في كتاباته السياسية ، فحينما يسرد رواية دخول طارق بن زياد إلى الأندلس يكرر ذلك اللفظ بقوله : ((...وقيل في شعبان ، وقيل في رمضان ...))[٢].

وذكرها في ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية ...)) أيضاً بقوله : ((يكنى أبا المطرف ، وقيل أبا زيد ، وقيل أبا سليمان ...))[٣] .

وكذلك في ترجمة (تاشفين بن علي...) بقوله : ((قد تقدم انصرافه عن الأندلس سنة إحدى وثلاثين وخمسماية ، وقيل سنة اثنين واستقراره...))[٤].

أو بلفظ آخر ولكن بالمعنى نفسه حين أورد ذلك في ترجمة (محمد بن يوسف بن هود...) كما ورد ذلك بالنص : ((... ويقال ان شخصاً ممن ينتحل ذلك ، لقى ابن هود ..))[٥]

---

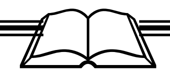
[١] ينظر ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٢٢٦ ؛ م٢ / ص٩٤ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص١٠١ .

[٣] المصدر نفسه ، م٣ /ص٤٦٧ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٥٣ .

[٥] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٢٨ .



ومن تلك الألفاظ (زعموا)[1] أي اجماع المؤرخين على خبر واحد ، وهي تفيد الكثرة وتدل على ان ابن الخطيب الغرناطي غير مقتنع بما ينقله من الروايات المنسوبة لغيره من المؤرخين ، ولكن متفق عليها .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في أولية السلطان (إدريس بن يعقوب...) قائلاً فيه : ((... فانصرف إليه مع بعض الطلبة ، فلقى رجلاً قد وسمه ، على ما يزعم الناس ...))[2] .

وتفيد التشكيك أيضاً ، جاء ذلك بقوله : ((... لتقارب الشبه ، زعموا في السن والصورة ، وفضل الذات ...))[3] هذه الألفاظ قد تتجمع في عبارة واحدة يقول فيها : ((... وتوفى زعموا بحليةٍ ، وقيل حتف أنفه ، لما نهكه المرض ...))[4].

حينما تكون الرواية التي يسردها ابن الخطيب الغرناطي متفقاً عليها لعدد من المؤرخين فيختصر أسماءهم بكلمة واحدة هي (قالوا)[5]، كما أوردها في ترجمة السلطان (حكم بن هشام ...) بادئاً كلامه بـ ((قالوا ؛ وكان له خمس جوارٍ قد استخلصهن لنفسه...))[6]. أو قد يذكر لفظاً آخر هو (ذكروا) كما وردت في ترجمة السلطان (يوسف بن تاشفين) بادئاً حديثه بها بقوله : ((ذكروا ان يحيى بن إبراهيم بن توقرت حج وهو كبير نبيل الصحراويين ...))[7].

استخدم ابن الخطيب الغرناطي ألفاظاً كثيرة كلفظ (ذكر)[8] و (يذكر)[9]

---

(1) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٣٨٨ و ٥٥٣ و ٥٦٠ ؛ م٢ /ص١٣٠ و ١٣٢ ؛ م٣ / ص٣٣٦ .

(2) المصدر نفسه ، م١ /ص٤٠٩ .

(3) المصدر نفسه ، م١ /ص٥٥٩ .

(4) المصدر نفسه ، م١ /ص٢٠ .

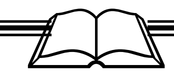
(5) المصدر نفسه ، م١ /ص٢٦٤ و ٢٦٦ و ٣٠٠ ؛ م٣ / ص٤٦٩ .

(6) المصدر نفسه ، م١ /ص٤٨١ .

(7) المصدر نفسه ، م١ /ص٣٤٨ .

(8) المصدر نفسه ، م١ /ص١٠١ و ٤٠٦ و ٥٥٤ ؛ م٢ / ١٣٢ .

(9) المصدر نفسه ، م١ /ص٥٥٨ .



و(قال)[١] و(نحو)[٢]... ومن الأمثلة على ذلك عندما أوردها في شعر وتوقيع السلطان (محمد بن محمد بن يوسف...) يقول : ((ويذكر انه وقع بظهر رقعه لآخر اشتكى ...))[٣] أو بعبارة : ((وذكر معاوية بن هشام...))[٤].

وعندما يسرد في رواية أخرى عدداً أو تحديد المدة الزمنية يطلق ألفاظ تدل على تقريب الشيء كقوله ((... وعمره نحو من ثلاث وستين ...))[٥].

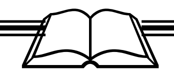
أو عبارة أخرى : ((... فقتل جماعتهم وهم نحو مائة رجل ...))[٦]، وغالباً ما يستخدم لفظ الدلالة على الكثرة كقوله : ((... وطال عمره ، فملك نيفا وخمسين سنة ، وجد بخطه ، أيام السرور ...))[٧].

لم يتردد ابن الخطيب الغرناطي بذكر ألفاظ تؤكد انتساب الكلام إليه كما جاء ذلك بقوله : ((... فقلت له أيدك الله ...))[٨] .

أو بقوله : ((لم يصح عندي أنه دخل غرناطة ...))[٩] ، أو حينما يقول عن نفسه : ((وقفت على كثير من شعره ...))[١٠] وغيرها من هذه الألفاظ منها (قمت)[١١] ، (قولي)[١٢] (فكنت)[١٣].

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ /ص١٠٠ .
[٢] المصدر نفسه ، م٢ /ص٩٤ .
[٣] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٥٨ .
[٤] المصدر نفسه ، م١ /ص١٠١ .
[٥] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٧٩ .
[٦] المصدر نفسه ، م٢ /ص٩٤ .
[٧] المصدر نفسه ، م٣ /ص٤٦٦ .
[٨] المصدر نفسه ، م٢ /ص٣٩ .
[٩] المصدر نفسه ، م١ /ص٤١٢ .
[١٠] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٥٨ .
[١١] المصدر نفسه ، م٢ /ص١٧ .
[١٢] المصدر نفسه ، م٤ /ص٣٣٦ .
[١٣] المصدر نفسه ، م٢ /ص١٦ .



ونادراً ما يورد لفظ المبالغة بضمير المتكلم ، كما جاء بقوله : ((ونحن دليل على فضله والاشادة بفخره ...))[١]

الأسناد وموارده :

اعتمد ابن الخطيب الغرناطي في تدوين كتاب الاحاطة على مصادر متنوعة ، حرص على انتقائها واختيارها بدقة وعناية ، فالدارس للكتاب يلاحظ ان علاقة ابن الخطيب الغرناطي برجال الدولة من سلاطين ووزراء ، وثقافته ، وقد أثرت ثقافته الشخصية تأثيراً كبيراً في انتقائية مواردها ، فهي وان تنوعت كما يتبين ذلك لاحقاً ، إلا ان اعتماده الكبير كان على مصادره الأخرى ومعاصرته للأحداث السياسية . وقبل الخوض في دراسة طبيعة مصادره هذه ، لابد لنا من وقفة قصيرة مركزه على الأسس التي تعامل بها ابن الخطيب الغرناطي مع موارده .

١- الإشارة إلى مصادر الأعلام :

حرص ابن الخطيب الغرناطي على ذكر موارده وتدوين معلوماته التي يوردها في الإشارة إليها ، ومرد ذلك بلا شك إلى أمانته وعلميته ، بوصفه من مؤرخي الأندلس وتحديداً مؤرخ سلطنة غرناطة ، ومع ذلك لم يتبع ابن الخطيب الغرناطي أسلوباً معيناً بحد ذاته وإلى إشارته إلى المصدر المقتبس منه ، شأنه في ذلك شأن من سبقه من المؤرخين في علم الرجال .

فهو تارة يشير إلى المؤلِف دون الكتاب نحو قوله : ((قال ابن قوطية...))[٢].

وقوله : ((قال ابو مروان...))[٣] وقوله : ((قال أحمد بن موسى...))[٤]

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ /ص٣٢٢ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ /ص١٠٠ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ /ص١٠٣ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ /ص١٠٤ .

وقوله : ((قال ابو نصر ...))[١] .

ان هذا الأسلوب في الإشارة إلى المصدر يريك الباحث الذي يتصدى لإعادة النصوص إلى أصولها لمعرفة دقة النقل ، أو ما شابه ذلك لاسيما إذا كان للمؤلفين المذكورين أكثر من كتاب . وفي أحيان أخرى يشير ابن الخطيب الغرناطي إلى اسم المؤلف والمصدر والمنقول منه ، إلا ان إشارته إليهما تكون مقتضبة فهو يكتفي بذكرهما معاً مختصراً دون الاسم الكامل للمؤلفِ . والكتاب نحو قوله : ((قال بن عذاري في تاريخه ...))[٢] وفي قوله : ((وذكره ابن عسكر المالقي في تاريخ بلده...))[٣] و ((وقال ابو مروان في المقتبس ...))[٤] و ((قال الفتح في قلائده...))[٥].

او يقصد أكثر من مصدر وللمؤلفِ نفسِهِ كما جاء : ((قال ابن الوراق في كتاب المقياس وغيره...))[٦].

ويبدو ان ابن الخطيب الغرناطي نهج نهجاً كان معروفاً وشائعاً يصعب علينا معرفته الآن ، إلا انه كان مألوفاً لديهم ، ولذلك قليل ما يذكر اسم المؤلف كاملاً ، نحو : ((قال ابو بكر بن محمد بن يحيى الصيرفي...))[٧] أو ((...ذكر ذلك ابو الحسن بن ابي محمد الشريشي ...))[٨] أو يذكر عنوان الكتاب كاملاً مثل : ((...تنظر في كتاب المغرب والبيان والمغرب...))[٩]، أو كتاب هو من مؤلفات ابن الخطيب الغرناطي نحو قوله : ((من كتاب طرفة العصر في أخبار

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ /ص٥٢١ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٦٦ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ /ص٤١٠ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ /ص٦٦٦ .

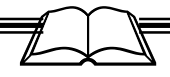
[٥] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٣٦ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٤٦ .

[٧] المصدر نفسه ، م٤ /ص٣٤٩ .

[٨] المصدر نفسه ، م٤ /ص٣٥٦ .

[٩] المصدر نفسه ، م١ /ص٤١٤ .



الملوك من بني نصر من تصنيفاتنا...))[1] وفي بعض الأحيان يسند الخبر أو الرواية على المصدر نفسه ، كما ورد ذلك : ((قال صاحب كتاب الأنوار الجليلة ...))[2] ومثال آخر : ((...قال صاحب الديوان في الدولة العامرية...))[3].

وعلى الرغم من دأب ابن الخطيب الغرناطي في الإشارة إلى المصدر وعلى النحو الذي ذكرناه ، إلا ان الدارس لكتاب الإحاطة يلاحظ أموراً كثيرةً في منهجية ابن الخطيب الغرناطي ، وهي ان أغلب تراجمه قد نوع في مصادره للرواية الواحدة ومثالاً على ذلك في ترجمة (تاشفين بن علي...) يسند الرواية إلى (ابن الوراق) و (ابن الصيرفي)[4]

وفي بعض الأحيان يعتمد على مصدر واحد للرواية الواحدة كما في ترجمة (علي بن يوسف بن تاشفين ...) يسندها إلى (ابن عذاري)[5]

وثمة ملاحظة أخرى جديرة بالاهتمام ، وهي ابن الخطيب الغرناطي في بعض تراجمه لا يصرح بمصدر معلوماته بل يشير بشكل عشوائي مستخدماً أسماء غير شائعة منها : في ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية) فيقول : ((قال بن مفرج كان الأمير عبد الرحمن بن معاوية ...))[6] وفي أثناء ترجمة (علي بن يوسف) بقوله : ((وعمره إحدى وستون سنة ، قال ابن حماد ، ولما يئس من نفسه ...))[7] وقد تكررت تلك الصيغة من الاسناد في ترجمة (تاشفين بن علي...) عند الحديث عن وزرائه : ((قال ابو بكر ، وقرن الله به ممن ورد معه ...))[8].

---

(1) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ /ص٣٣٤ .

(2) المصدر نفسه ، م١ /ص١١٠ .

(3) المصدر نفسه ، م٢ /ص١٠٥ .

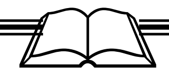
(4) المصدر نفسه ، م١ /ص٤٤٦ – ٤٤٨ .

(5) المصدر نفسه ، م٤ /ص٥٨ .

(6) المصدر نفسه ، م٣ / ٤٦٨ .

(7) المصدر نفسه ، م١ /ص٥٩ .

(8) المصدر نفسه ، م١ /ص٤٥٠ .



وفي أحيان كثيرة يشير إلى مصدر معلوماته بشكل مبهم مستخدماً ألفظاً عدة منها : ((من كلام شيخنا بعد سطر الافتتاح ...))[١] وبعبارة أكثر غموضاً بقوله : ((ولقد حدث من يخف حديثه ، من الشيوخ أولى المجانة والدعابة ...))[٢].

أو يسند الرواية إلى مؤرخ لم يحدد اسمه كما ورد ذلك في كتاب الإحاطة : ((قال الراوي...))[٣] .

أو حين يقول : ((وقد اشتهر عند كثير ممن عني بالأخبار ان هذا البيت النصري...))[٤] .

وفي أحيان أخرى يكون مصدر معلوماته بشكل أكثر ابهاماً مما سبق ، إذ يذكر الترجمة دون ان يصرح او يلمح ولو باشارة عن مصدر معلوماته ، وقد تضمن كتاب الإحاطة تراجم عدة من هذا النوع[٥] . الأمر يصعب التحقيق من صحة النقولات واعادتها إلى مصادرها الأصيلة .

٢-الإشارة إلى موضوع الاقتباس :

لم يهتم ابن الخطيب الغرناطي كثيراً بتحديد موضع اقتباساته ولعل ذلك يرجع إلى طبيعة موارده التي نقل منها أو إلى اسلوبه الخاص بالكتابة التي كانت في اغلبها روايات معاصرة للمؤلف نفسه ، وأشار في بعض الأحيان إلى مواضع هذه الاقتباسات كما أوردها في كتابة الإحاطة ومن هذه الأمثلة ((قال ابن الفياض...))[٦] ونحو ((قال الرازي...))[٧].

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ /ص٣٩٣ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ /ص٣٨٨ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٤٥ .

[٤] المصدر نفسه ، م٢ /ص٩٢ .

[٥] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٢٨ ؛ م٤ / ص٢٤٦ و ٣٥٤ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٧٨ .

[٧] المصدر نفسه ، م٣ /ص٤٧٠ .

ومن الجدير بالذكر ان ابن الخطيب الغرناطي لم يهتم بالإشارة إلى بداية نقولاته وانتهائها سواء أكان ذلك بالدلالة عليها بألفاظ وعبارات دالة أم ما شابه ذلك ، الأمر الذي يصعب معه كثيراً في عملية إعادة النصوص المقتبسة إلى مصادرها الأصيلة ، وتتجلى تلك الصعوبة بشكل واضح في تراجمه : مثل ((...اشتملت على فصول كثيرة تنظر في كتاب المغرب والبيان المغرب وغير ذلك ...))[1] ولابن الخطيب الغرناطي صفة مميزة في منهجه ، عندما يورد الرواية لشخصية سياسية يجعل لها اسناد في أول حديثه كما ورد ذلك عند ترجمة (إسماعيل بن فرج...) مبتدئاً حديثه بـ ((من كتاب طرفة العصر في تاريخ دولة ابن نصر من تصنيفنا : كان رحمه الله ...))[2].

ومثالاً آخر على ذلك في ترجمة (تاشفين بن علي) مبتدئاً الرواية بـ ((قال ابن الوراق...))[3].

وفي أحيان أخرى جعل سند الرواية في وسط الترجمة فبعدما يذكر ابن الخطيب الغرناطي عدداً كبيراً من العناوين يذكر الاسناد وموضع الاقتباس في وسط أو نهاية الرواية ، وخير مثال على ذلك في ترجمة (محمد بن يوسف...) ، فبعد ان ذكر (حاله ، وسيرته ، وأولاده ، ووزراء دولته ، وكتابه ، وقضاته ، والملوك على عهده) يأتي بالاسناد تحت عنوان (لمع من أخباره) في وسط حديثه كما هو مبين بقوله : ((قام ابن ابي خالد بدعوته بغرناطة ، كما ذكر في اسمه ودعاها ... قال بن عذاري في تاريخه ...))[4] .

ومثال آخر في ترجمة (علي بن يوسف) إذ ذكر (اسمه وتوليته الحكم وحاله) من دون اسناد وبعدها يذكر الاسناد بقوله : ((قال ابن عذارى ، تقدم الأمير أبو

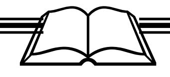
---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ /ص٤١٤ .

[2] المصدر نفسه ، م١ /ص٣٧٩ .

[3] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٤٦ .

[4] المصدر نفسه ، م٢ / ص٩٨ .



الحسن لذلك ...))[1] وفي ترجمة (الحكم بن هشام ...) بعد ذكر (وزرائه وكتابه ، وقضاته) وعند الحديث عن حاله وفي وسط الترجمة يذكر الاسناد بقوله : ((قال ابن عذارى ، كانت فيه بطاله ...))[2]

موارد كتاب الاحاطة في التاريخ السياسي :

استقى ابن الخطيب الغرناطي معلوماته من موارد كثيرة ومتنوعة شملت مرويات شفوية ومشاهدة عيانية وبعض الأجازات حملها من أقرانه ومعاصريه ، ويمكن تقسيم موارده على النحو الآتي :

١ –المشاهدة والملاحظة :

قدم ابن الخطيب الغرناطي ملاحظات شخصية ومعلومات تتعلق بالترجمة له جاءت نتيجة الاتصال الشخصي بهم ومشاهدتهم ومشاركتهم الأمر الذي هيأ له معلومات دقيقة سجل فيها انطباعات الشخصية عنهم وتتركز هذه التراجم من سلاطين ووزراء ، وينحصر أصحاب هذه التراجم من منتصف القرن الثامن الهجري حتى أواخر ذلك القرن . وقد وضح ابن الخطيب الغرناطي تلك التراجم بألفاظ دالة على معاصرته وفي مشاهداته العيانية فمثلاً عند تحدثه عن دولة المرابطين استشهد بآثار تلك الحادثة بقوله : ((... ومكانها اليوم مشهور وجدارها ماثل ينبئ عن أحكام وأصالة ، وعلى بعضها مقبرة شهيرة لابن سهل بن مالك رحمه الله..))[3]

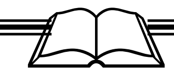
وكان شاهد عيان على أحداث عصره في عهد السلطان (محمد بن إسماعيل بن فرج بن إسماعيل...) ، بينما قال : ((أخذت له البيعة يوم مهلك أبيه ... وناله الحجب

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة هـ ، م٤ /ص٥٨ .

[2] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٠٨ .

[3] المصدر نفسه ، م١ / ص١٠٨ .



واشتملت عليه الكفالة إلى ان شب وظهر ...))[١] وفي حديثه عن انتصار سلطنة غرناطة في الغزوات على النصارى يقول : ((... بادرناه نهنيه بما نسق له...))[٢].

وشهد وفاة السلطان (يوسف بن إسماعيل...) إذ تحدث عنه بقوله : ((... ودفن السلطان عشية اليوم في مقبرة قصره لصق والده ، وولى أمره ابنه ابو عبد الله محمد ، وبولغ في احتفال قبره ...))[٣].

وينقل ما مكتوب على قبور السلاطين ومثال على ذلك ما نقله من قبر السلطان (محمد بن محمد بن محمد...) قوله : ((... ونوه بجدثه وعليه مكتوب ما نصه : هذا قبر السلطان الفاضل ، الإمام...))[٤].

وفي الحديث عن جهاد السلطان المترجم له ، أشاد بالموقع الذي حدثت فيه المعركة بقوله : ((...ومن الغريب انني في هذه الأيام بعد خمسين سنة تماماً ، تفقدت ذلك المكان في بعض ما أباشره ، أيام نيابتي ، عن السلطان بدار ملكه على عادتي ، فألفيته قد علا عليه كوم من الحجارة ، رجم الصبيان إياه...))[٥].

وفي ترجمة السلطان (محمد بن يوسف بن إسماعيل...) كان شاهداً للأحداث السياسية آخذاً البيعة له حينما قال : ((قمت لأول الأمر بين يديه بالوظيفة التي أسندها إلى [أبوه][*] المولى المقدس رحمه الله ، من الوقوف على رأسه ، والإمساك في التهاني والمبايعة بيده ...))[٦] وبما انه كان سفيراً لسلطانه إلى بلاد المغرب العربي بمهمة رسمية ، راوياً مشاهدته الشخصية ومبيناً ذلك بقوله : ((...وأفضت

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ٥٣٣ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ٥٣٣ .

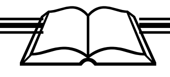
[٣] المصدر نفسه ، م٤ / ٣٣٣ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ٥٥٤ .

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ٣٩٠ .

[*] والصواب (أبيه) .

[٦] المصدر نفسه ، م٢ / ١٧.



بين يدي كرمته ، إلى الحضور معه في بعض المواضع المطلة على مورد رحب ، هاج به الخدام أسداً ...))[1].

ومن بين تلك الألفاظ التي تبين قربه من السلطان ومن ثم مجريات الأحداث السياسية حينما قال : ((...وقمت يومئذ فوق رأس السلطان وبين يدي مؤمله ، فأنشدته مغرياً بنصره ...))[2] . ومثال آخر يؤكد ذلك ، قوله : ((ولما وفدت على السلطان بولده ، وقرت عيني بلقائه ، تحت سداده وعزه ، وفوق أريكة ملكه ، وأديت ما يجب من حقه ، عرضت عليه غرضي ، ونفضت خزانه سري ، وكاشفته ضميري بما عقدت مع الله عهدي ...))[3]

٢-المشافة والسماع والمساءلة :

ظلت الرواية الشفوية تحتفظ بمكانتها المرموقة في تحصيل المعرفة على الرغم من انتشار التدوين ، وذلك لما تمتاز به من الدقة والضبط ، فضلاً عن كونها تقليداً لدى كبار العلماء في تاريخ العلم والثقافة العربية الإسلامية وذلك لأن السماع هو أعلى مراتب التحمل عند الأغلبية لذلك اورد ابن الخطيب الغرناطي كثيراً من الأخبار والمعلومات عن المترجم لهم من خلال السماع والمشافهة ، والمساءلة من شيوخه أو العلماء الآخرين المعاصرين له وتعد هذه المعلومات مادة أصيلة تضمنت في كتابه ، وقد أورد كثيراً منها بأسانيدها مدوناً إياها بألفاظ محددة تتم عن المشافهة نحو : (أنبأني ، حدثني ، حكى لي ، قال لي ، أنشدني ...) ومن الأمثلة على ذلك : في ترجمة السلطان (محمد بن إسماعيل بن فرج...) قال : ((حدثني القائد أبو القاسم بن الوزير عبد الله بن عيسى وزير جده ، قال ...))[4] آخذاً الرواية من أقرب

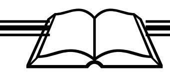
---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص١٩ .

[2] المصدر نفسه ، م٢ / ٢٨ .

[3] المصدر نفسه ، م٢ / ٢٣ .

[4] المصدر نفسه ، م١ / ٥٣٣ .



الشخصيات عن الحدث ، أو يستمع إلى شيوخه كما في ترجمة السلطان (محمد بن يوسف بن محمد...) قال : ((حدث شيخنا الكاتب محمد بن محمد بن عبد الله اللوشي اليحصبي وقد أخبرني أنه كان...))[1] وكذلك من خلال جهاد السلطان (محمد بن محمد بن يوسف...) : ((وأنشدني شيخنا أبو الحسن يهنئه بهذا الفتح ...))[2] واورد معلومات عن السلطان (فرج بن محمد بن يوسف...) مؤكداً ذلك بقوله : ((وكان ذو الوزارتين ابو عبد الله بن الحكيم رحمه الله يقول ، أخبرني كاتب هذا الأمير وهو الوزير ابو عبد الله بن القصيرة ...))[3].

من شيوخه الذين استعان به في رواياته عن الشعر المنشد للسلاطين كما في ترجمة السلطان (اسماعيل بن فرج...) بقوله : ((...وفي ذلك يقول كاتبه شيخنا ابو الحسن بن الجياب ...))[4] وفي الموضوع نفسه يؤكد بقوله : ((ورفع إليه شيخنا الحكيم ابو زكريا بن هذيل ، قصيدة أولها ...))[5].

وسماع نوع من الروايات الشخصية ، ومن تلك الأمثلة قوله في كتابه الإحاطة : ((فمن ذلك ما نضمه الشيخ القاضي ابو بكر بن شبرين ؛ وكان على فصاحة ظرفه ؛ وجمال روايته ، غراب قربه ، ونائحة مأتمه ، يرثيه ويعرض ببعض من حمل عليه ...))[6] عن السلطان (محمد بن إسماعيل...).

وينقي رواياته من القريبين عن الحدث إذ يقول : ((... وحدث ابو محمد البسطي قال ، عاينته يوم دخوله وعليه شاشية ملف مضلعة أكتافها ...))[7].

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٩٣ .

[2] المصدر نفسه ، م١ / ٥٦٢ .

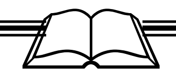
[3] المصدر نفسه ، م١ / ٢٤٨ .

[4] المصدر نفسه ، م١ / ٣٨٩ .

[5] المصدر نفسه ، م١ / ٣٩١ .

[6] المصدر نفسه ، م١ / ٥٤٣ .

[7] المصدر نفسه ، م١ / ٩٩ .



٣-الاجازات :

تعد الاجازات واحدة من الموارد التي اهتم بها العرب المسلمون وقد شكلت هذه الإجازات مورداً علمياً لهم ، ولعل ابن الخطيب الغرناطي واحد من الذين اعتمدوا الإجازات فأمدته بمعلومات كان لها تأثير كبير في بناء كتابه ، ولم يذكر سوى إجازة واحدة ، أخذها عن شيخه (ابن صفوان) كما نوه عن ذلك بقوله : ((...وطلبت منه ان يجيزني ، وولدي عبد الله ، رواية ذلك عنه ، فكتب بخطه الرائق بظهر المجموع ما نصه : الحمد لله مستحق الحمد ، أجبت سؤال الفقيه ، الأجل الأفضل ...))[١]

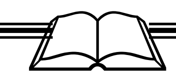
موارد ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي لكتابه الاحاطة

تُعدّ المؤلفات التاريخية السابقة عن ابن الخطيب الغرناطي المورد الرئيسي لمادة التاريخ السياسي في كتابه الاحاطة ، سواء اكتفى بالإشارة إلى أسمائها أَم أسماء مؤلفيها ، فهي البنية الأساسية لتراجم الرجال بشكل عام والشخصيات السياسية بشكل خاص للذين سبقوا عصر ابن الخطيب الغرناطي ، فضلاً عن الاستفادة من شيوخه الأوائل والمقربين له ناهلاً من معلوماتهم ناقلاً منهم أخبار الأندلس .

أما الأحداث السياسية المعاصرة له ، فقد دون لنا ما كان يجري في سلطنة غرناطة باعتباره رجل السياسة كوزير وسفير فيها .

---

[١]ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٢٢٨ و ٢٢٩ ؛ ينظر : المقري ، نفح الطيب ، ج٨ ، ص١٥٠ و١٥١ . ؛ عنان ، لسان الدين ، ص٣٢٠ و ٣٢١ . ينظر ملحق رقم (٨) .



نركز هنا في الحديث عن الموارد التي نقل منها ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية ، مكتفياً بجمعها وترتيبها بحسب وفيات مؤرخيها :

- ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم .

يعرف بـ (ابن القوطية) نسبتاً إلى سارة بنت منذر حفيدة الملك غيطشه من ملك القوطية ، ولد في (قرطبة Cordba)[*] ودرس في (أشبيلية Sevilla) الذي سمع فيها على عدد من المؤرخين ، وقبل ان يكون مؤرخاً فهو عالم بالنحو واللغة العربية وله تصاريف مفيدة متمثلة بكتبه منها (تصاريف الأفعال) و (المقصور والممدود) ، وقد حفظ لنا أخبار الأندلس من أمرائها وفقهائها وشعرائها ، وكانت وفاته في ربيع الأول لعام ٣٦٧هـ - ٩٧٧م[١].

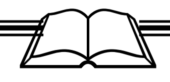
- حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان .

من أهل (قرطبة Cordoba) ، يكنى (أبا مروان) ويعرف بـ (ابن حيان) ، كان ضالعاً باللغة العربية وله صفات حسنة منها البلاغة ، الفصاحة ، بارعاً في

(*) تعدّ من أعظم مدن الأندلس ومحيط بها سور ضخم وموقعها الجغرافي بالنسبة إلى بقية المناطق المجاورة لها فتعد قاعدة الأندلس فهي واقعة على غربي النهر الكبير شرقي أشبيلية جنوب طليطلة . للمزيد من المعلومات تنظر المصادر الآتية :

الحموي ، معجم البلدان ، ج٤ / ص٣٢٤ .؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص١٥٣ و ١٥٨ .؛ خطاب الأندلس وما جاورها ، ص٨٦ .

(١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج٤ / ص٤-٦ .؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل ، ايبك (ت : ٧٦٤هـ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : محمد بن عبد الله ومحمد بن محمود ، الطبعة الثانية ، الجزء الرابع (١٣٩٤هـ ١٩٧٤م) ، ص٢٤٢ و ٢٤٣ .؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ح١ / ص١٩٨ .؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص٤٩ .؛ طه ، نشأة تدوين التاريخ ، ص١٦ و ١٧ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ /ص٨٤ .



الأدب ، تأدب على عدد من الشيوخ ، ومهتماً بالتاريخ الأندلسي وله مصنفات كثيرة في ذلك منها (المقتبس في تاريخ رجال الأندلس) وكتاب (أخبار الدولة العامرية) .

وكانت وفاته عام ٤٩٦هـ – ١٠٧٩م[١] ، وقد استخدم ابن الخطيب الغرناطي كتابيه في التاريخ السياسي ، واستخدم كتاب (بهجة الأنفس ، وروضة الأنس)[٢].

– احمد بن محمد بن موسى .

يعرف بـ (الأندلسي الرازي) ، أصله من مدينة (الري) تأدب على عدد من الشيوخ ، يعد من أبرز الشخصيات في عصره لكونه مهتماً باللغة والتاريخ[٣]، فيعرفه القفطي بأنه : ((النحوي اللغوي الاخباري كان نحوياً لغوياً كاتباً بليغاَ عزيز الرواية ، حافظ للأخبار ...))[٤]. له الكثير من المؤلفات منها : (أخبار ملوك الأندلس) وكتاب (أنساب مشاهير أهل الأندلس) . توفي عام ٣٤٤هـ – ٩٥٥م[٥] .

– أحمد بن سعيد بن محمد بن عبد الله .

---

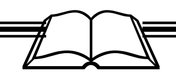
[١] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٨٨ .؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج١ / ص٤٥٧ .؛ طه دراسات في التاريخ الأندلسي ، ص١٦ – ٦٤ .

[٢] ينظر : ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، ج٣ / ص٣٤٦ .

[٣] الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص٩٧ . ؛ القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت : ٦٤٦هـ)، انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، الجزء الأول (القاهرة ، ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م) ، ص١٣٦ .؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٨ / ص١٣١ .

[٤] انباه الرواة ، ح١ / ص١٣٦ .

[٥] القفطي ، أنباء الرواة ، ح١ / ص١٣٦ .؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ح٨ / ص١٣١ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ / ص٣٩٣ .



أصله من مدينة (استجة Acija)[*] إذ انه ولد فيها عام ٣٧٥هـ – ٩٨٦م ونشأ في مدينة (المرية AL - Meria) تعلم على عدد من الشيوخ[١] ، وله كتاب العبر والذي لم يبقَ منه سوى قطعة صغيرة مخطوطة ببعض النصوص وهي ذات قيمة علمية كبيرة التي تتحدث عن التاريخ الأندلسي[٢] . وكانت وفاته عام ٤٥٩هـ – ١٠٦٦م[٣] .

– الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ، القيسي الاشبيلي .

يكنى (أبا نصر) ويعرف بـ (ابن خاقان) ، فهو أديب وشاعر بليغ متصف بالبلاغة ودقة اختيار المعاني ، له الكثير من التصانيف ، أشهرها كتاب (قلايد العقبان)[**] .

واتصف برحلاته المتعددة وتجوله في بلاد الأندلس والعدوة المغربية وقد راسل عدداً من ملوك الأندلس ووزرائها وأعيانها . وتوفي عام ٥٣٣هـ – ١١٤٤م[٤] .

– يحيى بن محمد بن يوسف الأنصاري .

---

[*] وهي اسم الكورة بالأندلس قديمة ، موقعها الجغرافي تقع على أحد أنهار مدينة غرناطة وهو نهر سنجل. المزيد من المعلومات ينظر : الحموي ، معجم البلدان ، ج٥ / ص٢٢٤ ؛ خطاب ، الأندلس وما جاورها ، ص٨٧ .

[١] ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت : ٥٧٨هـ) ، الصلة ، الجزء الأول (القاهرة – ١٩٦٦م)، ص٦٠ .

[٢] ينظر : طه ، نص أندلسي من تاريخ ابن ابي الفياض ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزء الأول ، المجلد الرابع والثلاثون ، (١٤٠٢هـ – ١٩٨٣م) ، ص١٧٧ – ١٩٣ .

[٣] ابن بشكول ، الصلة ، ج١ / ص٦٠ . ؛ طه ، منشأة تدوين التاريخ العربي ، ص٤٦ و ٤٧ .

[**] يضم الكتاب تراجم قصيرة لحاكم الأندلس وابنائهم ووزرائهم مع ذكر ابرز الأدباء فضلاً عن اعطاء كل شخصية ما قيل في حقها من الشعر . للمزيد من المعلومات ينظر :
ابن خاقان ، الفتح بن محمد (ت : ٣٣٥هـ) ، قلائد ، العقيان ، الطبعة الأولى ، مطبعة التقدم العلمية ، (مصر ١٣٢٠هـ – ١٩٠٢م) ، ص٤ و ٧٣ و ٢٤١ .

[٤] الحموي ، معجم الادباء ، الطبعة الأخيرة ، ج١٦ (مطبعة دار المأمون) ، ص١٨٦ – ١٩٢ .؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ص٢٥٤ و ٢٥٥ .؛ ابن خلكان ، وفاة الأعيان ، ج٣ ، ص١٩٤ .؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٤ / ص٢٥٠ – ٢٥٣ .؛ ابن العماد ، شذرات الذهب ، م٢ ، ج٤ / ص١٠٧ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج٨ / ص٤٩ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٥ / ص١٣٤ .

يكنى (أبا بكر) ، ويعرف بـ (ابن الصيرفي) وهو من أهل (غرناطة Granada) .يتصف بصفات حسنة ، كان مؤرخاً وأديباً وشاعراً فقد اعتلى منصب الكتابة والوزارة في أيام الدولة المرابطية وانشد كثيراً من القصائد الشعرية لمدح أمرائها ، فضلاً عن كثير من المؤلفات التاريخية اشهرها كتاب (الأنوار الجليلة في اخبار الدولة المرابطية) ، توفي عام ٥٧٠هـ – ١١٦٥م[١] .

– عبد الملك بن موسى .

يعرف بـ (ابن الوراق) مؤرخ مشهور في القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي من أشهر كتبه : (المقياس في أخبار المغرب وفاس)[٢] .

– محمد بن علي بن خضر بن هارون ، الغساني ، المالقي .

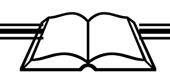
يعرف بـ (ابن عسكر) ويكنى (أبا عبد الله) ، فهو أديب ونحوي وتاريخي ، نظم الشعر والنثر وولى القضاء بمالقة ، له عدد من الشيوخ الذين روى عنهم وتعلم منهم ، وله العديد من المؤلفات منها (نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر)[٣]. إذ يقول ابن الخطيب الغرناطي في مصنفاته : ((... ومنها الاكمال والاتمام في صلة الاعلام بمجلس الاعلام أهل مالقة الكرام وله اسم آخر ، وهو مطلع الأنوار ونزهة الأبصار ، فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء والاعلام والأخبار وتقيد من المناقب

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٤ / ص٤٠٧ – ٤١٥ .؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج٢ / ص٣٤٣.؛ البغدادي ، هدية العارفين ، م٢ / ص٥٢٠ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١٣ / ص٢٣٠ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٨ / ص١٦٤ و ١٦٥ .

[٢] كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١١ / ص١٩٢ . (لم أعثر على ترجمته في المصادر الأصيلة) .

[٣] ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ / ٦٤١ .؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٢ /ص١٧٤ .؛ كحالة معجم المؤلفين ، ج١ / ص٦ .



والآثار ... وقد نقلت منه في هذا الكتاب ...))[١]، توفي في جمادي الآخر عام ٦٣٦هـ – ١٢٣٩م [٢].

– محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج بن عبد الواحد .

يكنى (أبا القاسم) ويعرف بـ (الملاحي) والملاحي هي قرية من قرى (غرناطة Granada) ، سمع من عدد كبير من الرواة وأجازوا له عدداً اكبر من قبله سواء أكانوا في بلاد المشرق أم المغرب[٣]. يقول عنه ابن الخطيب الغرناطي: ((... وقد نقلنا عنه [الكثير][*] ، وهو من المفاخر الغرناطية.))[٤]. كان محدثاً وحافظاً وعارفاً بالتواريخ والأسانيد له مصنفات كثيرة منها : (تاريخ علماء البيرة وأنسابهم وأخبارهم وبرنامج رواية) و (مستدرك على الاستيعاب) و (فضائل القرآن). توفي عام ٦١٩هـ –١٢٢٢م[٥] .

– علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد .

يكنى (أبا الحسن) ويعرف بـ (ابن سعيد) ولد ونشأ في مدينة (غرناطة Granada) وهو الأديب ، النحوي ، المؤرخ ، ويعود بنسبه إلى الصحابي الجليل (عمار بن ياسر ، رضي الله تعالى عنه) . قرأ النحو والأدب على عدد من

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٧٤ .

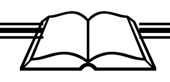
[٢] ابن الآبار التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ / ص٦٤٢ .؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٢ / ص١٧٤ .؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ج١ / ص١٧٩ و ١٨٠ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٣ / ص٢٤٧ .

[٣] ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢/ ص٦١٠ .؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ / ص٦٨ .؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٣ / ص١٧٦ .

[*] والصواب (كثيراً)

[٤] المصدر نفسه ، م٣ / ص١٧٦ .

[٥] ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢/ ص٦١٠ .؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ / ص٦٨ .؛ ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٣ /ص١٧٦ و ١٧٧ .؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٦ / ص٢٥٥ .



الشيوخ ومن أبرز مؤلفاته كتاب (المغرب في أخبار المغرب) وكتاب (المشرق في أخبار المشرق) وكتاب (المرقص والمطرب) . توفي عام ٦٧٣هـ – ١٢٧٤م[١] .

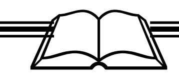
- **محمد بن علي بن محمد .**

ابو العباس احمد بن محمد يلقب بالمراكشي كان حياً (سنة ٧١٢هـ – ١٣١٢م) يكنى بـ (أبا عبد الله) ويعرف بـ (ابن عذارى) لم تتوضح شخصية ابن عذاري مؤلف كتاب : (البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب) على الرغم من استخدام اغلب المؤرخين كتاباته الأندلسية والمغربية[٢]

---

[١] الكتبي ، محمد بن أحمد ابن شاكر (ت : ٧٦٤هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، الجزء الثاني ، (مصر ، ١٩٥١م) ، ص١٧٨ –١٨١ ؛ السيوطي ، بغية الوعاة، ج٢ / ص٢٠٩ و ٢١٠ .

[٢] ابن الأبار ، التكملة لكتاب الصلة ، ج٢ / ص٥٥٨ .؛ زمانة ، تاريخ ابن عذارى المراكشي ، ص٢١٣ و ٢٢٠ .؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج١٢ / ص١٢ .



المبحث الثانـي

انطباعات ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية

اسلوبه في الكتابة :

على الرغم من تأكيد ابن الخطيب الغرناطي في مقدمته انه اجتهد في جمع مادتـه قـدر الإمكـان كمـا قـال : ((فلـم أدع واحـدة إلا اسـتنجدتها ، ولا حاشـية إلا احتشـدتها ، ولا ضـالة إلا نشـدتها ، والمجتهـد فـي هـذا الغـرض مقصـر ، والمطيـل مختصـر ، إذا مـا ذكـر لا نسبة بينـه وبـين مـا أغفـل ، ومـا جهـل أكثـر ممـا نقـل ، وبحارك المدارك مسجورة ، وغايات الإحسان على الإنسان محجورة...))[1] أي كلما أورد معلومة مطولة في حقيقتها عند ابن الخطيب الغرناطي هي مختصرة .

هذا هو المنهج الذي أكده ، فكان مذكراً بـه في أثنـاء تراجمـه دائمـاً ، فتكررت مثل هذه العبارات كما وردت في ترجمة (تاشفين بن علي...) إذ قال فيـه: ((لو ذهبنا لاستقصاء حركات الأمير تاشفين وظهوره لاستدعي ذلك طولاً كثيراً))[2] ويذكر ابن الخطيـب الغرنـاطي بـأن هنـاك معلومـات أغفـل عنهـا للاختصـار إذ قـال : ((وقـد استقصينا مـن العيـون أقصـى مـا [سـح][*] بـه الاستقصـاء ، ومـا أغفلنـاه أكثـر ، والله الإحاطة ...))[3].

ومن منهجه في تدوين التاريخ السياسي من خلال التراجم ، كان لا يخرج عن موضوع الشخصية التي يترجم لها ، كما يقول في دخول السلطان (ادريس بن يعقوب بـن يوسـف ...) إلـى (غرناطـة Granada) : ((... فـأنهزم هـود ، وفـر إلـى مرسـية ، عساكر الموحدين في عقبه ، واستقصاء مثل هذا يخرج عن الغرض.))[4].

---

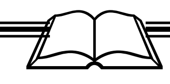
[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٨٦ .

[2] المصدر نفسه ، م١ / ٤٥٣ .

[*] سح : أي (سمع) وهو خطأ مطبعي .

[3] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ ، ص٥٤٠ .

[4] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤١٢ .



وهذا دليل على ان الخطيب الغرناطي يهتم بوحدة الموضوع الذي يعالجه ، فلم يعالج موضوع ابن هود بل اكتفى بهذا واختتم كلامه بتلك العبارة الموجزة التي تبين القصد .

وكثيراً ما يشير إلى الاختصار كما أورد ذلك في توقيعه للشخصية السياسية نفسها ، إذ يقول عنه:((وغير ذلك مما اختصرناه...))[1].

في بعض الأحيان يصرح عن ذلك الاختصار في نهاية تراجمه بقوله : ((نقلت أسماء ممن شهد ، لكونهم ممن دخل البلدة ، ووجب ذكره فاجتزأت بذلك فراراً من الإطالة ، إذ هذا الأمر بعيد الأمد ، والإطالة لله .))[2]

فعندما يختصر ويمتنع عن الإطالة يجد ابن الخطيب الغرناطي ضرورة تنبيه القارئ على موازنة الشيء المذكور ومقارنته بمثله ، كما ورد ذلك في ترجمة (محمد بن عبد الله ..) بقوله : ((... هؤلاء من حفظته منهم ، وهم أكثر من أن يحصوا ، فعلى هذا يتبنى القياس في ضخامة هذا الملك وانفساح هذا العز.))[3].

أو يعطي سبباً لعدم الاسهاب والاطالة ، كما ورد في حديثه عن الوقائع الجهادية ، فيمتنع عن التكملة ويذكر السبب : ((... فمنها وقيعة المطران وغيرها، مما يضيق التأليف عن استقصائه .))[4] .

فعندما يشعر ابن الخطيب الغرناطي أن التفاصيل عن ذلك الموضوع ليس في محله فينوه بذلك في أثناء كتاباته ، حينما يذكر ذلك بقوله : ((... مما جرى عليه عمل الموحدين ؛ وأصدر في ذلك رسالة حسنة من انشائه ، يأتي ذكرها في موضعه .))[5]. وكان ابن الخطيب الغرناطي دائماً ينوه بحديثه عن شيء ليس في

---

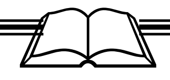
[1] المصدر نفسه ، م١ / ص٤١٦ .

[2] المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٦٩ .

[3] المصدر نفسه ، م١ / ص١٠٧ .

[4] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٦١ .

[5] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤١٢ .



موضعه كقوله : ((... وخدمة الجد الذي أسلمه وتبرأ منه في حروبه مع الموحدين حسبما يتقرر في موضعه ... وشاع الذكر حسبما يأتي في موضعه .))[١] .

ومن بين تلك الإشارات ، ترجمة (نصر بن محمد بن محمد ...) عند الحديث عنه ، يكتفي بما يورده مشيراً إلى ذلك بقوله : ((...وسيمر من ذلك ما فيه كفاية ، وكان فتى أي فتى لو ساعده الجد.))[٢].

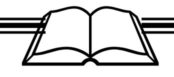
وعندما يسترد أسماء وزرائه لم يعطِ التفاصيل عنهم ويكتفي بقوله : ((...وسيأتي التعريف بكل على انفراد .))[٣].

وإذا تكرر الاسم أو الحادثة يؤكد ابن الخطيب الغرناطي في أثناء حديثه عن ذلك بتعابير مختلفة كقوله (كما ذكر)[٤] وعندما يتكرر الاسم نفسه في موضع لاحق فلا يعرف به ويكتفي بقوله:((قام ابن خالد بدعوته بغرناطة ، كما ذكر في اسمه ...))[٥].

وإذا أراد ان يستعيض بعبارات أخرى تبين ذكرهم سابقاً إذ يقول : ((من ولد المستعين بن هود ، وأوليتهم معروفة ، ودولتهم مشهورة ، وأمرائهم مذكورون.))[٦].
وحينما نبحث عن اسلوبه في الكتابة ، نجد التنوع في الأسلوب مرة يكون اسلوبه بقافية ، ومرة يكون بصيغة التشبيه وأخرى بالوصف او القصصي أو تدخل عبارات المداعبة والفكاهة ، لكن أكثر ما يميز كتابات ابن

---

[١] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٤٦ .
[٢] المصدر نفسه ، م٣/ ٣٣٥ .
[٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٨٠ .
[٤] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٢٩ .
[٥] المصدر نفسه ، م٢ / ص٩٨ .
[٦] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٢٨ .



الخطيب الغرناطي ، الأسلوب الأدبي ولاسيما صيغة السجع ، والوزن على قافية واحدة ، وهناك إشارات كثيرة في كتاباته السياسية ومنها عند حديثه عن حال السلطان (الحكم بن هشام...) يقول فيه : ((كان الحكم شديد الحزم ، ماضي العزم .وكان فصيحاً ، بليغاً ، شاعراً مجيداً ، أديباً نحوياً .))[1] وتكررت كثيراً من هذه العبارات ، كقوله في حال (يوسف بن عبد المؤمن ..) : ((اصلح العدوة وأمنها ، وأنس شاردها ، وحصن جزيرة الأندلس ببعوثه لها ، فقمعوا عاصيها ، واقترعوا بالفتح أقاصيدها...))[2]. وما طغى على كتاباته اسلوب المدح في ترجمة الشخصيات السياسية ، حتى تصل إلى حد المبالغة ، كما في ترجمة سلطانه (محمد بن يوسف بن إسماعيل ...) إذ قال فيه : ((هذا السلطان ايمن أهل بيته نقيبةً ، واسعدهم ميلاداً وولاية ، وقد جمع الله له بين حسن الصورة ، واستقامة البنية ، واعتدال الخلق ، وصحة الفكر ... وجمع له من الظرف ما لم يجمع لغيره، إلى الحلم والأناة...))[3] . او كما في ترجمة السلطان (محمد بن محمد بن محمد..) قال فيه : ((...كان من اعاظم أهل بيته ، صيتاً وهمة ، أصيل المجد ، مليح الصورة ، عريق الامارة ، ميمون النقيبة ، سعيد النصبة ...))[4].

وتميز بالاسلوب القصصي أيضاً عند عرض الوقائع والأحداث في تراجمه ، فغالباً ما ينقل حواراً يدور بين شخصين ، كما في الحوار الذي دار بين (ابو بكر بن إبراهيم..) ووزيره (الحكيم أبو بكر بن الصائغ) جاء فيه : ((ذكر ان غاب يوماً عنه وعن حضور مجلسه سرقسطة ، ثم بكر من الغد ، فلما دخل قال له أين غبت يا حكيم عنّا ؟ فقال مولاي اصابتني سوداء واغتممت ، فأشار إلى الفتى الذي كان يقف على رأسه ...))[5].

---

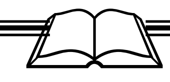
[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤٨٠ .

[2] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٥٥ .

[3] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٤ .

[4] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٤٤ .

[5] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٠٦ .



وبالأسلوب نفسه ذكرها عند حديثه عن ملوك النصارى:((ولما رأى القند هزيمة أخيه ، تقدم بنفسه بمن معه من مدد الأمة الرغونية ، وهو ينادي ، يا أهل قشتالة ، يا موالي ، اياكم والعار ، ها أنذا ، فلم يلبث أمره ، وتراجع فله ...))[١].

وفي بعض ثنايا كتاباته فيه من الأسلوب بصيغة التشبيه ومن تلك الأمثلة في قوله : ((... وعلى الحيرا من نواهض بيتهما وأنفذ الأمر بتعريضهم ، فمضى حكم الله بهذه المنية الفرعونية...))[٢] ومثال آخر على ما أورده في حادثة هروب السلطان (محمد بن إسماعيل ...) ووصوله إلى مملكة (قشتالة Castilla) قال فيه : ((... حن إلى جوار النصرانية ، التي ريم سلفه العبودية إليها ، فعبر البحر إلى برجلونة ، ينفض عناء طريق الحق على الصلبان ، ويقفوا على آثار تقبيل الحجر السود ، تقبيل أيدي الكفار .)[٣].

ومن بين الصيغ التي اختطها لنفسه في اسلوبه (الوصف) ، كما في وقوله : ((... ومزية المدينة الفضلى ، لم يهتد إليه غيره من الفتح الأول ... وتعدد مساكن ، ورحب ساحة ، ودورة مياه ، وصحة هواء ، وتعدد خزاين ومتوضآت ، وانطلاق جرايه...))[٤].

وعندما يصف فأنه يصف دقائق الأمور كما يقول في حادثة النكبة التي حدثت في سلطنة غرناطة : ((...فملؤها لجباً ولغطاً وصراخاً وهولاً وتنويرا في حملة ...))[٥].

ولا يمتنع عن ذكر الصفات السيئة من كلمات غير محبذة كما قال في إحدى شخصيات حاجب السلطان (إسماعيل يوسف ..) : ((... الشيخ السفلة محمد

---

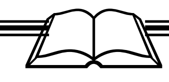
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، م٢ / ص٤٥ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٢٨ .

[٣] المصدر نفسه ، م٢ / ص٣٣ .

[٤] المصدر نفسه ، م٢ / ص٥٠ و ٥١ .

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٩٩ .



البطروجي البائس ، قرد ذلك السرب ...))[1] ، وقليل ما ترد المداعبة في كتاباته السياسية كما في قوله : ((وحرك سماسرة الفتنة له ولامه جواز الطمع في الملك ، ودندنوا لها حتى رقصت على ايقاعهم ، وخفت إلى مواعدهم ..))[2].

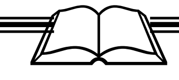
وقد يورد كلمات بربرية وان دل على شيء إنما يدل على تأكيده ان روايته صحيحة (ثقة) جاء ذلك في تولي (ادريس بن يعقوب) زمام الحكم فيقول فيه : ((..وقطع النداء عند الصلاة ، تأصيلت الإسلام ، وكذلك منسوب رب ، وبادري...))[3].

---

[1] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٩٢ .

[2] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٣٩٨ .

[3] المصدر نفسه ، م١ / ص٤١٢ .



الرأي والأسلوب النقدي عند ابن الخطيب الغرناطي

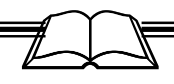
كثيراً ما يعطي رأيه في عدد من المرويات التاريخية ويرجح رواية على رواية أخرى أو تطغى عليه صفة الاندماج بين الرأي والحقيقة التاريخية .

فعند ذكره الشخصيات السياسية يختتم في نهاية الترجمة بعبارات توضح رأي ابن الخطيب الغرناطي به وتحدد مكانته في التاريخ السياسي كما ذكر ذلك في وفاة (الحكم بن عبد الرحمن ...) بقوله : ((وهو خاتمة العظماء من بني أمية.))[(١)] ، أو ينبه القارئ على تسلسله بين الملوك في ذلك العهد ، كما في ترجمة (هشام بن محمد بن عبد الله...) حينما يختتم الكلام عنه : ((وكان آخر ملوك بني أمية بالأندلس .))[(٢)].

اهتم ابن الخطيب الغرناطي باعطاء رأيه في تراجمه ، فلا يكتفي بالاستشهاد بآراء الآخرين بل كان كثيراً ما يقف على ذلك بنفسه وينقد كما في ترجمة (ابو بكر بن إبراهيم ...) فيعطي رأيه في محنته مصححاً للرواية المذكورة ، حينما يقول : ((وعندي ان الأمر ليس كذلك وان الذي جرى له ذلك ، ابو بكر بن علي بن يوسف بن تاشفين فيتحقق .))[(٣)] .

وفي ترجمة (محمد بن عبد الله بن محمد ...) بعد ان نقل خبره من كتاب صاحب الديوان في الدولة العامرية ، يورد رأيه في ذلك بقوله : ((قلت وفي دخول المنصور بجيشيه بلد البيرة ، ما يتحقق دعوى من ادعى دخول المعتمدين ، من الشعراء المرتزقين بديوانه من يذكر ،فضلاً عن ساير الأصناف على ندارة هذا الصنف من الخدم ، بالنسبة [للبحر][(*)] الزاخر من غيرهم ..))[(٤)].

[(١)] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٤٧٩ .
[(٢)] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣١٧ .
[(٣)] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٠٨ .
[(*)] والأصح (إلى البحر)
[(٤)] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٢ / ص١٠٦ .



وقد يكون رأيه مطابقاً للحدث السياسي التاريخي ومتزامناً معه ، فبعد سرد رواية ابن الوراق في اولية (تاشفين بن علي) يعطي رأيه فيقول : ((قلت وفي قولهم رأي ان يولي الأندلس فولاه مدينة غرناطة ،شاهد كبير على ما وصفناه...))[١].

فهو بذلك لا يكتفي بالنقل وإنما يتصدى للرد والنقد والتصويب ، كلما سنحت له الفرصة وبذلك يعد من قبيل الجرح والتعديل .

أما إذا كان المصدر المنقول منه فيه من الشك والتحفظ عليه وعدم التاكد من صحة الخبر ، فيوضح ذلك بعبارة يبرئ فيها نفسه جاء ذلك عندما نقل خبر وفاة السلطان (محمد بن يوسف ...) قال في نهاية الرواية : ((... والله أعلم بحقيقة ذلك .))[٢]

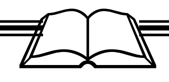
وكثيراً ما كان يحلل سبب ذكره التاريخ السياسي أو ذكر شخصية دون أخرى ، فكان له رأي في ذلك ، فعندما يسرد الأخبار عن ملوك النصارى ويطيل في حديثه عنهم يبرر ذلك بقوله : ((وإنما مددنا القول في ذكر هذه الأحوال الرومية ، لغرابة تاريخها ، وليستشعر الحذر ويؤخذ من الأمة المذكورة وغيرها...))[٣].

أو يبرر بترجمة شخصية سياسية دون اخرى ، كما هو الحال في شخصية (عبد الأعلى بن موسى...) حين يبدي رأيه فيه : ((... وهو الذي باشر فتح غرناطة ومالقة ، واستحق الذكر لذلك .))[٤].

وعندما ينقل الرواية وهو مجبر على نقلها ولكنه غير مطمئن إلى خبرها فيصرح بذلك ويحمل صاحب الخبر مسؤوليتها كما ورد ذلك في دخول السلطان (ادريس بن يعقوب بن يوسف...) إلى (غرناطة Granada) وبعد ان نقلها من المؤرخ بن عسكر قال : ((لم يصح عندي انه دخل غرناطة مع غلبة الظن القريب

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٤٤٦ .
[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٦٦ .
[٣] المصدر نفسه ، م٢ / ص٤٨ .
[٤] المصدر نفسه ، م٣ / ص٥٢٩ .



من العلم بذلك ...))[1] فهنا أعطى رأيه في هذا الحادث ومن ثم يرجح ذلك الرأي بأنه قريب من اليقين أو الرأي المأخوذ به .

وفي بعض الأحيان يعلق على الأحداث التي عاصرها ويبدي نظرته الخاصة للأمور ، فعندما وصف حادثة وفاة السلطان (يوسف بن إسماعيل ...) سواء أكان على معاقبة القاتل أم على مراسيم الدفن ، فذكر ذلك بقوله : ((... وقتل وأحرق بالنار ، مبالغة في التشفي ، ودفن السلطان عشية اليوم في مقبرة قصره لصق والده ... وبولغ في احتفال قبره ...))[2].

وقد يتخذ ابن الخطيب الغرناطي شكلاً آخر من أشكال الرأي ، فقد يكون له رأي بشكل غير مباشر في الرواية بترجيحه رواية على أخرى كعبارة ((... واقوى ما ذكر قول الرازي ...))[3].

أو حينما يتحدث عن فتح الأندلس بقوله : ((اختلف المؤرخون في فتحها ، قال ابن القوطية ...))[4] أي رجح رواية ابن قوطية على بقية الروايات التي لم يذكرها عند المؤرخين .

وعندما يذكر الشعر السياسي يعطي رأيه فيه مبيناً هدفه ونوعه متفحصاً ابياته متمعناً في أصله ، وخير مثال على ذلك عندما نقل قصيدة مدح لـ (تاشفين بن علي...) معطياً رأيه : ((وهذه القصائد قد اشتملت على أغراضها الحماسية ، والملك سوف يجلب إليها ما ينفق عندها .))[5].

أو يقيم شعر السلطان (محمد بن محمد بن محمد...) حينما قال عنه : ((كان له شعر مستطرف من مثله ، لا بل يفضل به كثير ممن ينتحل الشعر من الملوك .))[6].

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤١٢ .

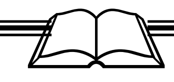
[2] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٣٣ .

[3] المصدر نفسه ، م٢ / ص٩٢ .

[4] المصدر نفسه ، م١ / ص١٠٠ .

[5] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٥٣ .

[6] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٤٥.



وفي بعض الأحيان يدمج ابن الخطيب الغرناطي بين الحقيقة التاريخية ورأيه ، فمن الصعب فك هذا التداخل بينهما ومثال على ذلك ما روى في الأحداث السياسية التي مرت به إذ قال : ((وخلا الجو لهذا الأمير المضعوف ، واستولى على اريكة الملك الأعمار وأولو البطالة وأولياء صهره الرئيس ... هو من غش الحبيب ، وسوءالعقد ، ودخل السريرة ، واستطيان المكروه فأغرى منه بالعهد نفساً مطاوعة للشهوة ، متبرمة بالامتحان والخلوة ...))[١] .

فكانت آراؤه تطغي على حقائق التاريخ السياسي فعند حديثه عن أحد الوزراء السلطان (محمد بن إسماعيل بن فرج...) يقول عنه : ((استوزر الوزير [المشؤم][*] ممده في الغي ، الوغد الجهول ، المرتاش من السرقة ، الحقود على عباد الله لغير علة عن سوء العاقبة ، المخالف في الآداب سنن الشريعة ، البعيد عن الخير بالعادة والطبيعة...))[٢].

وينطبق هذا الحال على ترجمة السلطان (إسماعيل بن يوسف ..)[٣]نلاحظ ان رأيه طغى على التاريخ السياسي لهذه الشخصية مما يحصل للقارئ وهم في الفهم عن الحقيقة التاريخية لتلك الشخصية فلم يكن متعاطفاً معه لذلك أصبح هناك تداخل بين الرأي والحقيقة التاريخية .

ومن الشيء الذي يشد انتباه القارئ والمتتبع لآراء وانتقادات ابن الخطيب الغرناطي يتضح لديه انه لم يتعرض لرواية الفتح الإسلامي للأندلس ولم ينقدها واكتفى بالسرد التاريخي لها[٤] . ولم يتعرض لكثير من الروايات كما في أولية السلطان (محمد بن يوسف بن محمد...) إذ ينقل تلك الرواية كما هي : ((قال : وفي العام بعده ، دعا إلى نفسه بارجونة ، وتملك مدينة جيان . واختلف في السبب إلى

---

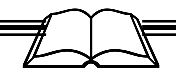
[١]ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٤٠٠ .

[*] والصواب (المشؤوم) .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٥٢٧ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٩٨ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص١٠٠-١٠٥ .



ذلـك ، فقيـل ان بعـض العمـال ، اسـاء معاملتـه فـي حـق مخزنـي ، وقيـل غيـر ذلك.))[1].

حيادية ابن الخطيب الغرناطي وانحيازه :

لـم يتخـذ ابـن الخطيـب الغرنـاطي منهجـاً موحـداً فـي وصـف الشخصـيات السياسية فمرة يكون محادياً في كتابته ، ومرةً يكون منحازاً ومتعصباً في رأيه ومن الأمثلة على ذلك ، عند ترجمته للسلطان (إسماعيل بن يوسف) لم يكن موضوعياً ، إذ قال : ((...وبعد التمرن والحنكة عزاً ، فاقداً لحسن الأدب ، عريقة ألفاظه في العجمة ، تصير الأمر إلى أخيه السلطان خيرتهم ولباب بيتهم...))[2].

نلاحظ التحيز في اعطاء صفات السلطان الرديئة في حين يبين أخلاق اخيه (محمـد بـن يوسـف...)[3] الحميـدة والجيـدة والمفـروض ان يكـون محايـداً فـي الوصف ، لا ان يكون منحازاً إلى سلطانه .

وعندما يتحدث عن بلاده العدوة المغربية تتجه كتاباته للانحياز إلى جانب ملـوكهم وأمـرائهم وكـذلك حينمـا يتحـدث عـن السـلطان (ابـراهيم ابـي الحسـن ابـي سعيد...) ، والواقعة عليه فيقول فيه : ((...شرقاً بأيامه واحصاء لسقطاته ، وولعاً باعتيابه وتربصاً لمكروه به ، إذا اخفقت به الآمال ، واستولت الايدي من خدامه على ملكه .. الخائن الغادر نسمة السوء وقذارة ناقة الملك ، وصاعق الوطن وحرد السيد عمر بن عبد الله بن علي ...))[4].

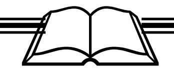
---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٢ / ص٩٤ .

[2] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٩٨ .

[3] المصدر نفسه ، م٢ / ص١٤.

[4] المصدر نفسه ، م٢ / ص٤٠ .



وكان محايداً بعض الشيء عند ترجمته للسلطان (محمد بن يوسف بن هود...) ثم يصف شجاعته وكرمه يقول عنه : ((...وكان مجدوداً ، لم ينهض له جيش ، ولا وفق لرأي ، لغبة الخفة عليه ، واستعجاله الحركات ، ونشاطه إلى القاء ، من غير كمال استعداد .))[١].

وينطبق ذلك على رواية السلطان (نصر بن محمد ...) أيضاً حينما يذكر صفات السلطان الحسنة يبين صفات إدارة دولته المشينة كما يقول عند ذلك : ((...وكانت أيامه كما شاء الله ، أيام نحس مستمر ، شملت المسلمين فيها الأزمة وأحاط بهم الذعر ...))[٢]

تعابيره الايمانية :

في كثير من كتابات ابن الخطيب الغرناطي يذكر بقدرة الله في مجريات الأحداث ، والأدلة على ذلك كثيرة منها قوله : ((... واستمرت المطاولة إلى أخريات شعبان ، ونفس الله الحصر ، وفرج الكرب.))[٣] وعندما يورد حادثة يبين انها نتيجة ارادة الله كما جاء ذلك في حديثه : ((... وفخامة وعزاً حتى أتاه امر الله من حيث لا يحتسب ، وهجم عليه يوم عيد الفطر ...))[٤]كانت كتاباته في التاريخ السياسي تبين قدرة الله في تقلب أمور الدولة والسلاطين ، كقوله : ((...لا تبديل لكلمات الله ، قاهر الجبابرة ، وغالب الغلاب ، وجاعل العاقبة للمتقين .))[٥]

---

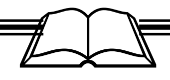
[١]ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٢ / ص١٢٩.

[٢] المصدر نفسه ، م٣ / ص٣٣٤ و ٣٣٥ .

[٣] المصدر نفسه ، م٣ / ص٣٣٩

[٤] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٣٣ .

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٢٨ .



يتجه ابن الخطيب الغرناطي نحو الرأي القائل : أن الأحداث التاريخية تكون محكومة بقوة الله وحكمه على الأرض أي فيها من العامل الجبري ، لا الاختياري في مجريات الأحداث التاريخية[١] .

وكثيراً ما يربط قدرة الله بمجريات الأحداث في التاريخ وتدخل الله سبحانه حسبما يريد ، كما ورد ذلك في قوله : ((... ثم نازل جبل الفتح ، وكاد يستولي على هذه الجزيرة ، لولا ان الله تداركها بجميل صنعه وخفي لطفه ، لا إله إلا هو.))[٢] وتعددت تلك العبارات في كثير من كتاباته نجملها في : ((... والله غالب على أمره...)) و ((... الله يؤتي ملكه من يشاء .))[٣] و (البقاء لله)[٤] حتى من المقاطع الشعرية نلاحظ ذلك في قوله[٥] :

وغالب أمر الله جل جلاله ... ولم يدرِ ان الله أغلب غالب
والله في طي الوجود كتايب ... تدق وتخفى عن عيون الكتايب

وتميز بايراده عبارة في نهاية كل مقطع ، قد يريد منها ابن الخطيب الغرناطي الإشارة إلى انتهاء تلك الفِقرة وابتداء بِقرة جديدة ، وتعددت أشكال تلك العبارات كقوله : ((... وقانا الله مصارع السوء ، ما زالت المقالة منها شنيعة ، والله أعلم بجرتهم لديه.))[٦] وكقوله : ((... وعند الله تجتمع الخصوم.))[٧] او بعبارة ((... حسبنا الله ونعم الوكيل))[٨] وكقوله : ((...وإلى الله اسباب توفيقه))[٩]

---

[١] الجابري ، علي حسين ، فلسفة التاريخ العربي المعاصر (جدلية الأصالة والمعاصرة) ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، القسم الأول ، (بغداد ، ١٩٩٣م) ، ص٢٦ و ٢٧ .

[٢] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٤ / ص٣٣١ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ / ص٤١٠ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٥٤ .

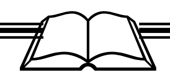
[٥] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٣٢ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٤٨ .

[٧] المصدر نفسه ، م٣ / ص٣٣٧ .

[٨] المصدر نفسه ، م٢ / ص٣٦ .

[٩] المصدر نفسه ، م٢ / ٣٩ .



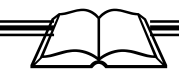
أو بعبارة ((... وقد سلبهم الله لباس الحياء والرَّجلة ...))[١] ومن هذه العبارات كثيرة ...

غير ان لابن الأزرق رأياً في ذلك ، فقسم التاريخ السياسي ورعاية السياسة إلى قوتين الأولى : بقوة القوانين المفروضة الصادرة عن ذوي الحكمة والبصيرة ويسميها بـ (سياسة عقلية) في حين القوة الثانية : الصادرة عن الله تعالى فيسميها (سياسية دينية)[٢] .

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٣٠٩ .

[٢] ابو عبد الله (ت : ٨٦٩هـ) ، بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق : علي سامي النشار ، مطبعة دار الحرية ، الجزء الأول (بغداد ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) ، ص٢٩١ .



المبحث الثالث

الجوانب السياسية في كتاب الإحاطة

-الوثائق السياسية :

لقد حرص ابن الخطيب الغرناطي على سرد الوثائق السياسية في كتابه (الإحاطة) ، ومن بينها الرسائل والكتب الرسمية بين البلدان منها الكتاب الذي ارسله ملك النصارى (الأذفنش) إلى الأمير (يوسف بن تاشفين) ، إذ يؤكد ابن الخطيب ذلك بقوله : ((.. حتى انتهى إلى الخضراء ، ومثل على شاطئ البحر ، وأمر ان يكتب إلى الأمير يوسف بن تاشفين ، والموج يضرب ارساخ فرسه بما نسخته : من امير الملتين أذفونش بن فردلند إلى الأمير يوسف بن تاشين أما بعد خفاء على ذي عينين انك أمير الملة المسلمة ، كما أنا أمير الملة النصرانية ، ولم يخف عليكم ما عليه رؤساؤكم بالأندلس من التخاذل ...))[١]

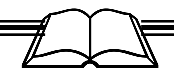
ومن الكتب الرسمية التي اهتم ابن الخطيب الغرناطي بنقلها في كتابة الإحاطة كتاباً بخط السلطان (ادريس بن يعقوب بن يوسف ...) قال فيه ((وكتاباً بخطه إلى أهل اندوجر إلى جماعة والكافة من أهل فلانة . وقاهم الله عثرات الألسنة ، وأرشدهم إلى محو السيئة بالحسنة ، أما بعد فأنه قد وصل من قبلكم كتابكم الذي جدد لكم أسهم الانتقاد ، ورماكم من السهاد ...))[٢].

وقد نقل بشكل مقتضب بعض فصول الكتاب الذي أصدره السلطان (ادريس بن يعقوب للناس بعد أخذ البيعة منهم ، الذي يحث ويحرض على الصلوات والنهي عن المنكر جاء فيه : ((.. . وانتهى عن شرب الخمر والمسكرات والتحريض على

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٣٥٠ و ٣٥١ . ينظر الملحق رقم (١) .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٤١٤ – ٤١٥ . ينظر الملحق رقم (٢) .



الرعاية من كتابه : الحمد لله الذي جعل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصليين يتفرع منهما مصلح الدنيا والدين ...)[١]

ونجد في كتاب الإحاطة ايضاً نسخة العقد الذي أهداه السلطان (ابو الحسن علي بن عثمان...) سلطان المغرب إلى الديار المصرية ورد فيه : ((... وذلك قبة من مائة بنيقة ، وفيها اربعة أبواب ، وقبة أخرى من ستة وثلاثين بنيقة داخلها حلة محلوقة ، وجهها حرير ابيض ، وركيزها ابنوس وعاج ...))[٢].

أما الرسائل السياسية التي كانت تتبادل بين السلاطين فقد نقل ابن الخطيب الغرناطي جزءاً كبيراً من هذه الرسائل في كتابه الاحاطة منها رسالة السلطان (يوسف بن إسماعيل...) إلى السلطان (ابي عنان) وهي انشاءه بما نصه : ((المقام الذي رسخت منه في مقامي الصبر والشكر قدم ، فلا يغيره وجود ولا يروعه عدم ، وصدقت منه في كتاب المجد عزمه لم يختلجها وهن ولا ندم ، حتى تصرفت بحكم معاليه ايام دهره ولياليه ، وهو ولدان ...))[٣].

ومنها الرسالة التي وجهت إلى سلطان (المغرب) (إبراهيم بن ابي الحسن) مبيناً الأحداث في (مدينة ابده) جاء في بدايتها يقول : ((وصدرت المخاطبة بذلك إلى صاحب المغرب من انشائي بما نصه : وإلى هذا العهد جرت الحادثة على ملك قشتالة ، بطرة بن أدفونش بن هراندة بن شانجة ، وهو الذي تهيأ به كثير من الصنع للمسلمين ، بمزاحمة أخيه اندريق...))[٤].

ودّونَ الخطب التحريضية للقتال والجهاد في سبيل الله والدفاع عن سلطنة غرناطة ، ومن هذه الخطبة هي من أسلوب ابن الخطيب الغرناطي أيضاً وجاءت لحث الناس على القتال في حركة الجزيرة الخضراء ، مبتدئاً كلامه بالقول : ((ووقع تحريض الناس بين يدي قصدها في المساجد بما نصه : معاشر المسلمين

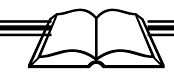
---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٤١٢ .؛ ينظر في صفحات : ٤١٣ – ٤١٤ .

[٢] المصدر نفسه ، م٤ / ٣٢٣ ، ينظر الملحق رقم (٣) .

[٣] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٢٤ ينظر الملحق رقم (٤) .

[٤] المصدر نفسه ، م٢ / ص٨٤ ، ينظر الملحق رقم (٥) .



المجاهدين وأولي الكفاية عن ذوي الأعذار من القاعدين . أعلى الله يعلوا ايديكم كلمة الدين . وجعلكم في سوى الأجر والفخر من الزاهدين ، اعلموا رحمكم الله ، ان الاسلام بالأندلس ، ساكن دار ، والجزيرة الخضراء بابه ، ومعبد مغار والجزيرة الخضراء ركابه فمن جهتها اتصلت في القديم والحديث أسبابه ...))[١]

ومن الخطب في هذا المجال ، الخطبة الصادرة عن سلطنة غرناطة للناس كافة لنصيحة المسلمين والحث على الجهاد يقول ابن الخطيب الغرناطي فيها : ((ولما صحت الأخبار بخروج الأمة الأفرنسية إلى استئصال هذه البقيعة ، والله متمم نوره ، ولو كره الكافرون وصدر من مخاطبة الجمهور في باب التحريض بما نصه : من أمير المسلمين عبد الله محمد ، بن مولانا أمير المسلمين أبي الحجاج بن مولانا أمير المسلمين ابي الوليد نصر ، أيده الله ونصره ، وأوى أمره ، وخلد مآثره إلى اوليائنا الذين نوقظ من الغفلة أحلامهم ، وندعوهم لما ينظر من الارتياب ...))[٢]

ومن الوثائق الأخرى التي دونها ابن الخطيب الغرناطي في كتابه (احاطة) بعد الفتنة التي جرت على سلطنة غرناطة بقوله : ((وكان مما أمليته يومئذ بين السلطان ، من الكلام المرسل ، ما هو نصه ، بعد الصدر : وإلى هذا فمما أفادته الفطر السليمة ، والحلم والقضا بالشريعة والنقل الشرعي والسن المرعى...))[٣]

وفي أثناء الجهاد على النصارى كتب ابن الخطيب الغرناطي إلى بلاد العدوى المغربية يقول في صدرها : ((وكانت مما خطوبت به الجهة المرينية من املائي : المقام الذي نشره بالفتح ونحَّييه ونعيد له خبر المسرة بعد ان نبديه ، ونسأل الله ان يضع لنا البركة فيه ، ونشرك مساهمته فيما نهصره من أغصان الزهور ونجنيه ...))[٤]

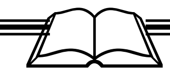
---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٨٨ . ينظر الملحق رقم (٦) .

[٢] المصدر نفسه ، م٢ ، ص٥٣ و ٥٤ .

[٣] المصدر نفسه ، م٢ / ص٦٦ .

[٤] المصدر نفسه ، م٢ / ص٧٩ .



ومن الوثائق الرسمية التي دونها ابن الخطيب الغرناطي في كتابه الاحاطة الظهير المرسوم الذي أصدره سلطانه (محمد بن يوسف...) لتجديد منصب الوزارة له وذلك في رمضان لعام ٧٦٣هـ / ١٣٦٢م بعد مضي اثني عشر عاماً على منصبه ، وأكد الظهير على مدح الوزير والاشادة بسياسته وادارته وتجديد وزارته[١]. جاء فيه : ((هذا ظهير كريم ، أقام مراسم الوفاء ، واحيا معالم الحق الفسيحة الارجاء ، وقلص ظلال الجود المتكاشفة الأفياء ، وجلى بأنوار الحق ، ظلم الظُلم والاعتداء ، وأدى الأمانة إلى أهلها ، إذا كانت متعينة الأداء . أمر بتسويغ انعامه ، وابرام أحكامه ، أمير المسلمين ، عبد الله محمد ابن مولانا امير المسلمين ابي الحجاج ابن مولانا...))[٢].

الشعر السياسي

لقد اهتم ابن الخطيب الغرناطي بذكر الشعر السياسي في كتابه (الإحاطة) وذلك من خلال تراجم الشخصيات السياسية ، ونوع في ذلك الشعر فقد يكون بصيغة المدح ، كما نقل أبيات شعرية في مدح السلطان (تاشفين بن علي...) : ((فمن ذلك :

اما ربيض الهند عنك خصوم ... فالروم تبذلك ما ظباك تروم
تمضي سيوفك في العدا ويردها ... عن نفسه حيث الكلام وخيم))[٣]

ونذكر مختارات من شعره بحق السلطان (يوسف بن إسماعيل ...) كقوله[٤] :

سيوفك في اغمادها مطمئنةً ... ولكن سيف الله دامي المضاربِ
فثق بالذي ارعاك أمر عباده ... وسل فضله فالله أكرم واهبِ
لقد طرق الأذفنش سعدك خزية ... تجد على مر العصور الذواهبِ
وفيت وخان العهد في غير طائلٍ ... وصدق اطماع الظنون الكواذبِ

---

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص١٧ .

(٢) المصدر نفسه ، م٤ / ص٤٥٠ . ينظر الملحق رقم (٧).

(٣) المصدر نفسه ، م١ /ص٤٠٨ .

(٤) المصدر نفسه ، م٤ /ص٣٣١ .

لـم يخـلُ شـعر ابـن الخطيـب الغرنـاطي مـن مـدح سـلاطين العـدوى المغربيـة منهـا للسلطان (ابي عنان)[1] :

أنعـــام ارضـــك تقهُـــرُ الآســـادا **طبعـــاً كســـا الأرواح والأجســـادا**
وخصـــايص لله بـــث ضـــروبها **فـي الخلـق ساد لأجلها مَنْ سـادا**
ان الفضـايل فــي حمــاك بضـايع **لـم تخـش مـن بعـد النفـاق كسـادا**
كـــان الهزبـــر محاربـــاً فجزيتـــه **بجـزاء مـن فـي الـرض رام فسـادا**
فـــابغِ المزيـــد مـــن الآيـــة بشـــكرهِ **وارغـــم بمـــا خولتـــه الحســـادا**

او يكون محرضاً بشعره كما ورد عند حديثه عن السلطان : (أبو فارس عبد العزيز) بقوله[2] :

لقـــد كـــان كحجـــاج فـــي فتاكتـــه **تحـــاذره البـــراء دومـــاً وتخشـــاه**
تغـــدا بـــه عبـــد العزيـــز مبـــادراً **وعاجلـــه مـــن قبـــل ان يتعشـــاه**

او يقوم بسرد التاريخ السياسي من خلال الشعر عند ترجمته للسلطان (يوسف بن إسماعيل بن فرج) بقوله :

((... مما يخص ملوك تلمسان ، ثم أميرها عبد الرحمن هذا :

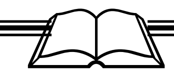
وحـــل فيهـــا عابـــد الـــرحمن **فـــاغتر بالـــدنيا وبالزمـــان**
وســـار فيهـــا مطلـــق العنـــان **مـــن مظهـــر ســـام إلـــى جنـــان**
كـــم زخـــرف عليهـــا مـــن بنيـــان **آثـــاره تبنـــي عـــن العيـــان**
وصـــرف العـــزم إلـــى بجايـــة **فعظمـــت فـــي قومهـــا النكايـــة**
حتـــى مـــا إذا مـــدة الملـــك انقضـــت **واوجـــه الإمـــام عـــنهم اعرضـــت**
وحـــق حـــق الـــدهر فيهـــا ووجـــب **وكتـــب الله عليهـــا مـــا كتـــب**
حـــث إليهـــا الســـير ملـــك المغـــرب **يالـــك مـــن ممـــارس مجـــرب**
فغلـــب القـــوم بغيـــر عهـــد **بعـــد حصـــار دائـــم وجهـــد**
فـــأقفرت مـــن ملكهـــم أوطانـــه **سبحان من لا ينقض سلطانه))**[3]

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٢٠ .

[2] المصدر نفسه ، م٢ / ص٤١ .

[3] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٢٩ .



إن قراءة شعره السياسي تدل على التسلسل التاريخي في الأحداث التي مرت بها الأندلس ، وهذا واضح في شعره عند ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية)، بقوله :

((وجرى ذكره في الرجز المسمى بقطع السلوك ، في ذكر هذين من بني أمية ، قَولي في ذكر الداخل :

وغمر الهول كقطع الليل ... بفتنة الفهري والصميل
وجلت الفتنة في أندلس ... فأصبحت فريسة المفترس
فأسرع السير إليها وابتدرْ ... وكل شيء بقضاء وقدرِ
صقر قريش عابد الرحمن ... باني المعالي لبني مروان
جدد عهد الخلفاء فيها ... واسس الملك لمترفيها
ثم اجاب داعي الحمامِ ... وخلف الأمر إلى هشام
وقام بالأمر الحفيد الناصر ... والناس محصور بها وحاصر
فأقبل السعد وجاء النصر ... واشرق المن وضاء القصر
وعادت الأيام في شباب ... واصبح العدو في تباب
سطى واعطى وتغاضى ووفا ... وكلما أقدره الله عفا
فعاد من خالف فيها وانتزا ... وحارب الكفار دأباً وغزا
وواقع الروم به في الخندق ... فأنقلب الملكُ بسعي مخفق
واتصلت من بعد ذا فتوح ... تغدو على مثواة او تروح
فاغتنموا السلم لهذا الحين ... ووصلت ارسال قسطنطين
وساعد السعد فنال واقعنا ... ثم بنى الزهرا فيما قد بنا))[١]

وتطرق إلى الأحداث الداخلية التي مرت بها الأندلس في عهد (الحكم بن هشام بن عبد الرحمن...) بقوله :

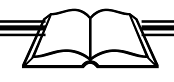
((وجرى ذكره في الرجز من نظمي في تاريخ دول الإسلام بما نصه :

حتى إذا الدهر عليه احتكما ... قام بها ابنه المسمى حكما
واستشعر الثورة فيها وانقبض ... مستوحساً كالليث أقعي وربض
حتى إذا فرصته لاحت تفض ... فأفحش الوقعة في أهل الربض
وكان جباراً بعيد الهمة ... لم يرع من آل بها أو ذمة))[٢]

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٣ / ص٤٧١ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٨٢ .



ولم يتردد في نقل الشعر عن غيره ، قاصداً هذه المرة ما ذكره بعد انتصار (يوسف بن تاشفين ...) على النصارى ، حينما قال: ((...ونصرهم نصراً لا كفاء له ، وأكثر شعراء المعتمد القول في ذلك ، فمن ذلك قول عبد المجيد بن عبدون من قصيدة :

فـأين العجـب يـا اذفـونش هـلا — تجنبـت المشـيخة يـا غـلام
شـملك النسـاء ولا الرجـال — فحـدث مـا وراءاك يـا عصـام
اقمـت لـدي الـوغى سـوقاً فخـذها — منـاجزة وهـون لا تنـام
فـأن شـيت اللجـين فـثم سـام — وان شـيت النضـار فـثم حـام
رأيـت الضـرب تطيبـاً فصـلب — فأنـت علـى حليبـك لا تـلام
أقـام رجالـك الشـقون كـلا — وهـل جسـد بـلا رأس ينـام))[1]

لقد نقل من شيخه (ابن الجياب) قصيدة رثاء السلطان (إسماعيل بن فرج...) وكان مهتماً بتلك القصائد لما فيها لمحات من التاريخ الإسلامي وتحديداً عن الفرس والعرب وعن الإمام علي وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) ونقلت منها ما يأتي[2] :

وكم كسرت كسرى وفضت جيوشه — فلـم تحمـه منهـا كتائـب رسـتم
ولـو انهـا ترعى إمام هداية لأعفت — عليـا مـن حسـام ابـن ملجـم
ومـا قتلـت عثمـان فـي جـوف داره — فقـدس مـن مستسـلم ومسـلم
ومـا أمكنت فيروز من عمر الرضى — فهـدت مـن الاسـلام أرفـع معلـم

منهج البعد الزماني في كتاباته السياسية :

لقد توسع ابن الخطيب الغرناطي في كتاباته السياسية فقد شملت المدة منذ الفتح العربي الإسلامي الأندلسي عام ٩٢هـ – ٧١١م[3] حتى نهاية تأليف كتاب (الإحاطة) عام ٧٧١هـ[4].

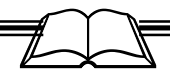
---

[1] ابن الخطيب الغرناطي، الاحاطة ، م٤ / ص٣٥٢ .

[2] المصدر نفسه ، م١ / ص٣٩٦ .

[3] المصدر نفسه ، م١ / ص١٠٠.

[4] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ / ص٤٦٦ .



فخلال تلك المدة تخللتها أحداث سياسية ومعارك حربية واتفاقيات ومعاهدات بين بلاد الأندلس والدول المجاورة لها من خلال تراجم الشخصيات السياسية . فكان لأبن الخطيب الغرناطي منهجه الخاص في تدوين التاريخ مبيناً البعد الزماني لها بذكر تاريخ الحدث محدداً السنة والشهر واليوم ومثال على ذلك في ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية...) ودخوله البيرة : ((... بتاريخ يوم الاربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة تسعة وثلاثين ومائة .))[1]

ومثال آخر على حرصه على ذكر تاريخ الأحداث كما في دخول (عبد الرحمن بن محمد ...) إلى البيرة قائلاً : ((... وخرج اليها يوم الخميس رابع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثلاثمائة ...))[2]

أو ينقل مصطلحات محدداً بها البعد الزماني لها من دون ان يذكر السنوات التاريخية مثل : (الدولة العامرية)[3] و (الدولة العبشمية)[4] (زمن الموحدين)[5] و (مأمون الموحدين)[6] (الدولة المرينية)[7] (الدولة النصرية)[8]. أو محدداً الشخصية التي يترجم لها لأية مدة زمانية تعود ، كما في ترجمة (ابو بكر بن إبراهيم...) قال عنه ابن الخطيب الغرناطي : ((من أمراء الرابطين ، صهر علي بن يوسف بن تاشفين...))[9]

---

(1) المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٦٩

(2) المصدر نفسه ، م٣ / ص٤٦٥ .

(3) المصدر نفسه ، م٢ / ص١٠٤ .

(4) المصدر نفسه ، م٢ / ص١٠٢ ، (ويقصد بالدولة العبشمية وهي من أوصاف الدولة الأموية في الأندلس)

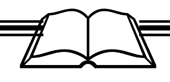
(5) المصدر نفسه ، م٢ / ص١٢٨ .

(6) المصدر نفسه ، م٢ / ص٩٧ .

(7) المصدر نفسه ، م١ / ٥٥٠ .

(8) المصدر نفسه ، م١ / ص٥٢٩ .

(9) المصدر نفسه ، م١ / ص٤٠٤ .



وقد يدمج بين السنة والعهد الذي يتحدث عنه كقوله : ((... إلى ان انقرض أمرهم عام اربعين وخمسمائة . وتصير الأمر إلى الموحدين ، وإلى ملكهم ابي محمد عبد المؤمن بن علي ...))[١]

وكذلك الحال فعندما يذكر الحدث السياسي يذكر السنة ويذكر الحقبة الزمنية الممثلة لها : ((... عام ثلاثة وأربعمائة فما بعدها ، وظهر على طوائف الأندلس واشتهر أمره ...))[٢]

وفي بعض الأحيان عندما يحدد التاريخ الهجري ، تكون له الرغبة بتدوين التاريخ الميلادي ، كما ذكر ذلك في ولادة السلطان (محمد بن يوسف...) حينما قال : ((... وحرز طفولته السعيدة ، في نحو ثلث ليلة الاثنين والعشرين من جمادي الآخرة عام تسعة وثلاثين وسبعمائة . قلت ، ووافقه من التاريخ الأعجمي رابع ينير من عام ألف وثلاثمائة وسبعة وسبعين لتاريخ الصفر ...))[٣]

وقد يكون العكس يورد التاريخ الميلادي ويقابله بالهجري لقوله : ((وكان اللقاء بين الفريقين يوم السبت سادس ابريل العجمي ، وبموافقة شعبان من عام ثمانية وستين .))[٤]

ومن الأشياء التي برزت في منهجية ابن الخطيب الغرناطي من حيث الزمان للفترات التاريخية عامة والتاريخ السياسي خاصة ، فاتسم بصفة عدم تكراره للسنوات التي جرت بها الأحداث السياسية مستعيضاً عنها بكلمات مبهمة كما ورد ذلك عن أخبار جهاد (تاشفين علي ...) بقوله : ((وفي ربيع الأول من عام ستة وعشرين ، تعرف خروج عدو طليطلة إلى قرطبة ... وفي آخر هذا العام خروج العدو ...))[٥]

---

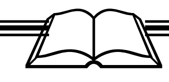
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص١٤١ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ / ص١٤٠ .

[٣] المصدر نفسه ، م٢ / ص٩١ .

[٤] المصدر نفسه ، م٢ / ص٤٤

[٥] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٥١ .



كما ورد ذلك في قوله : ((وفي شهر شوال من عام خمسة وسبعمائة ، قرع الأسماء النبأ العظيم ... في غرة المحرم من العام ...))[١]

وفي ترجمة (يوسف بن اسماعيل بن فرج) وتحت عنوان (الملوك على عهده) ، يقول : ((فكانت سبيلها في القتل صبراً عبرة ، وذلك في وسط ربيع الأول من عام التاريخ .))[٢]

او بعبارة أخرى : ((. فاكمل المقام ببابه إلى هذا التاريخ مدة اجرى الله فيها ، من يمن النقيبة ...))[٣]

وغالباً ما يحصى عدد السنوات التي يقضيها السلطان أو الأمير في الحكم ، وهذا دليل على اهتمامه بحساب السنين وذكر تواريخها عما أورد في مولد احد سلاطين بني الأحمر ((ولد في رمضان عام ستة وثمانين [وست ماية][*] ، وكانت سنةستاً وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ، ودولته الجامعة خمس سنين وشهراً واحداً ومقامه بوادي آش تسعة اعوام وثلاثة أيام .))[٤]

كما ورد في خلافة (يوسف بن عبد المؤمن) حينما قال : ((... فكانت خلافته اثنين وعشرين عاماً ، وعشرة أشهر ، وعشرة أيام ، وعمره سبع واربعون سنة .))[٥] وعندما يتحدث عن الملوك في عهد السلطان (محمد بن محمد بن محمد...) ، قال : ((... وهلك عليه في أوائل ذي القعدة عام ستة وسبعمائة فكانت دولته احدى وعشرين سنة واشهراً ...))[٦] أو بقوله : ((. وايام دولته ثلاثون سنة وشهر واحد وستة أيام .))[٧]

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ / ص٥٥٢ .

[٢] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٣٠ .

[٣] المصدر نفسه ، م٢ / ص٣٤ .

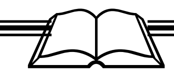
[*] والصواب (ستمائة) .

[٤] المصدر نفسه ، م٣ /ص٣٤٠ و ٣٤١ .

[٥] المصدر نفسه ، م٤ / ص٣٥٦ .

[٦] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٥٠ .

[٧] المصدر نفسه ، م١ / ص٥٦٦ .



أو محدداً عمر المترجم له فقط في اثناء الحدث السياسي كما في ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية ...) بقوله : ((... فبويع له بها يوم عيد الأضحى من سنة ثمان وثلاثين ومائة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .))[1]

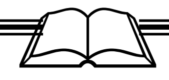
كان دقيقاً في ذكر وقت الحدث في ذلك اليوم يورد عبارات تدل على تحديده للزمن مثل : (عشى)[2] (صبح)[3] (ضحوة)[4] (ليلة)[5] (ظهر)[6] (عصر)[7].

أو يحدد ذلك اليوم بعبارة أخرى : ((...إثر صلاة الجمعة تاسع عشر صفر ، من عام أحد واربعين وسبعماية ...))[8] . أو محدداً تاريخ الحادثة بقوله : ((...فكانت في ليلة الأحد الثامن من شهر شعبان في صلاة العصر ...))[9]وقد لا يحدد اليوم في ذلك الشهر كقوله : ((...وفي اخريات شهر جمادي الآخرة عام عشرة وسبعمائة ...))[10] أو بقوله : ((...في مستهل رجب عشرة وسبعمائة .))[11] .

وقد يورد كلمات مبهمة في هذا الجانب مثل (دام زماناً)[12] و (كذا)[13] وتكررت هذه الكلمة في كتاباته كقوله ((... ايام السرور التي صفت لي دون كدر

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ /ص٤٦٩ .
[2] المصدر نفسه ، م١ / ص٤٠١ .
[3] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٠٠ .
[4] المصدر نفسه ، م٤ /ص٣١٨ .
[5] المصدر نفسه ، م٤ /ص٣٢٠ .
[6] المصدر نفسه ، م٣ /ص٣٤٠ .
[7] المصدر نفسه ، م٤ /ص٢٤٨ .
[8] المصدر نفسه ، م٤ /ص٣٢١ .
[9] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٦٦ .
[10] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٤٤ .
[11] المصدر نفسه ، م٣ /ص٣٣٦ .
[12] المصدر نفسه ، م٢ /ص١٢٩ .
[13] المصدر نفسه ، م٢ /ص١٣١ .



يوم كذا ويوم كذا ...))[1] وهذا يؤكد عدم معرفته بتاريخ تلك الحادثة فيستعين عنها بلفظ (كذا)

وفي كثير من تراجمه لا يذكر التاريخ ولا يشير إلى الحقبة التي يتحدث عنها كما في دخول (عبد الرحمن بن معاوية) إلى الأندلس[2] وفي ترجمة (الحكم بن هاشم بن عبد الرحمن...))[3]

- منهج البعد المكاني في كتاباته السياسية

من الطبيعي ان يتطرق ابن الخطيب الغرناطي إلى الموقع الجغرافي الذي جرى فيه الحدث السياسي ، فكما هو معروف ان أي حدث تاريخي يتلازم معه الزمان والمكان .

فكانت كتاباته تتجاوز حدود بلاد الأندلس بأسماء مدنها المختلفة[4]. وتحدث عن اخبار المشرق معبر عنها بمدينة (بغداد)[5] و(الكوفة)[6] ، ولم يستثن حديثه عن منطقة (افريقية)[7] و (تونس)[8] و (المغرب)[9]، وتحدث كثيراً عن الأحداث السياسية في الممالك الشمالية الاسبانية كمنطقة (الجنوب الفرنسي) مسترسل حديثه عن (إنكلتره)[10].

---

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٣ /ص٤٦٦ .

[2] المصدر نفسه ، م٣ /ص٤٦٧.

[3] المصدر نفسه ، م١ /ص٤٨٠ .

[4] المصدر نفسه ، م٢ /ص١٣١ .

[5] المصدر نفسه ، م٢ /ص١٣١ و ٩٥ و ١٢٨ .

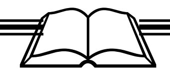
[6] المصدر نفسه ، م١ /ص١٤٠ ، م٢ / ص٩٥ ، م٤ / ص٣٢٢ .

[7] المصدر نفسه ، م١ /ص١٠٢ ؛

[8] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٦٢ .

[9] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٥٠ و ٥٥١ .

[10] المصدر نفسه ، م٢ /ص٤٣ .



فتلك المناطق كانت المساحة المكانية المتمثلة بالحدود الجغرافية لها ، تتخللها كثير من أسماء المدن والضواحي في تلك البلاد .فكانت لأبن الخطيب الغرناطي في منهجه الخاص في ذكر تلك المناطق الجغرافية مع الأحداث السياسية ، فمن مصطلحاته عند تحديده المكان منها (جزيرة الأندلس)(١)، او بعبارة أخرى مصطلح (الكورة الكريمة)(٢) أو (كورة الأندلس)(٣) وتكررت لفظة الكورة على كثير من المناطق الجغرافية مثل (كورة جيان)(٤). وعندما يذكر مدينة غرناطة يسميها (الحضرة)(٥)، أو يسمي كل مدينة باسم الحضرة مثل (حضرة انتقيرة)(٦) و (حضرة اشبيلية)(٧).

وعندما يتحدث عن بلاد المغرب العربي يسميها (العدوة)(٨) فكرر ذلك المصطلح كثيراً ، منها في قوله : ((وعاد إلى العدوة ، ثم اجاز البحر ... وعاد إلى العدوة ...))(٩)

أما بقية مصطلحاته الجغرافية في أثناء حديثه عن التاريخ السياسي فيشير إلى الشرق بعبارة (صقع الشرق)(١٠) و ويسمي المدن الأخرى بـ (ظاهرة سبته)(١١) (ظاهر مرسيه)(١٢) و (ظاهرة المرية)(١٣) وبعبارة أخرى بقوله : (وطن تلمسان)

---

(١) ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص١٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ، م١ /ص١٠٦ .

(٣) المصدر نفسه ، م١ /ص١٤٠ .

(٤) المصدر نفسه ، م٣ /ص٤٤٦ .

(٥) المصدر نفسه ، م١ /ص١٠٧ .

(٦) المصدر نفسه ، م١ /ص٣٨٥ .

(٧) المصدر نفسه ، م٢ /ص٤٣ .

(٨) المصدر نفسه ، م٣ /ص٤٦٩ .

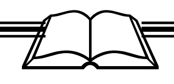
(٩) المصدر نفسه ، م٤ /ص٣٥٢ و ٣٥٣ .

(١٠) المصدر نفسه ، م١ /ص٤١٢ .

(١١) المصدر نفسه ، م١ /ص٤١٧ .

(١٢) المصدر نفسه ، م٢ /ص١٢٩ .

(١٣) المصدر نفسه ، م٢ /ص١٣٢ .



(وطـن افريقيـة) و (وطـن النصـارى)[١] أو يسـميها مدينـة كمـا اورد ذلـك مـرات عـدة نحو: (مدينة تونس) و (مدينـة تلمسان)[٢] و(مدينـة قبرة)[٣] و(مدينـة باغة)[٤] وعندما يقصـد الموقـع الجغرافـي فـي شـكل مـبهم وعـام يعبـر عـن ذلـك بمصـطلح (الايالـة المشرقية)[٥] و (ايالة المغرب)[٦] ويعبر عن بلاد المغرب بمصطلح (البلد القديم)[٧] ويسمي (البلاد الفرنسية)[٨] في بعض الأحيان بـ (الأرض الكبيرة)[٩] .

وفـي أحيـان أخـرى يـذكر المنـاطق مجـردة مـن مصـطلح كمـا فـي قولـه : ((...واسرع إلى ايصاله إلى غرناطة ...))[١٠].

وغالباً ما يوضح من موقع المكان الذي جرى فيه الحدث السياسي ، حينما يوضح ذلك بقوله : ((واولاً بمدينة فاس دار ملك المغرب ، السلطان ...))[١١].

ويصف المنطقة التي ترد في حديثه محدداً مكانها بقوله : ((...وتولى الملك بعد اخيه بوادي السقايين من ظاهرة الخضراء ...))[١٢].

أو محدداً الموقع الجغرافي في أية جهة تقع حينما يوضح ذلك بقوله : ((ومن ملوك رغون من شرق الأندلس ...))[١٣]

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م١ /ص٣٨٠ .

[٢] المصدر نفسه ، م١ /ص٣٨٢ .

[٣] المصدر نفسه ، م١ /ص٣٨٢ .

[٤] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٣٣ و ٥٣٥ .

[٥] المصدر نفسه ، م٢ /ص٢١ .

[٦] المصدر نفسه ، م٢ /ص٣٠ .

[٧] المصدر نفسه ، م٢ /ص٤٠ .

[٨] المصدر نفسه ، م٢ /ص٤٧ .

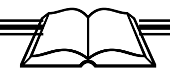
[٩] المصدر نفسه ، م٢ /ص٤٤ .

[١٠] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٥٤.

[١١] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٣٠ .

[١٢] المصدر نفسه ، م٤ /ص٣١٨ .

[١٣] المصدر نفسه ، م١ /ص٣٨٣ .



أو يحددها بمسافة ذلك الموقع عن غيره ، كما ورد ذلك حينما حدد المسافة بين انكلترة وقشتاله ، بقوله : ((... وبين أول أرضه و [بين][*] قشتالة ، وثمانية أيام...))[1] .

واستخدم أداة لقياس المسافات في كتاباته السياسية وهو مصطلح الميل[*] موضحاً ذلك بعبارة : ((..ولحق بالعدو على ثمانين ميلاً ، فأتى على آخرهم...))[2] ويقصد هنا المسافة بين حدود سلطنة غرناطة ومملكة قشتالة .

أو مبيناً حدود ملك ذلك السلطان في دولته ، ومنها في قوله : ((... وبلغ في ملكه أقطار المغرب إلى حدود القبلة ...))[3] .

وكثيراً ما كان يربط الحدث السياسي بالمنطقة الجغرافية كما ورد في عباراته : (والي بلنسية)[4] و (جيش اشبلبية) أو بقوله : ((فحشد أهل الأندلس واستقر المسلمين...))[5] وفي أحياناً كثيرة تكون إشارته الجغرافية إلى حدث سياسي مبهم وغير محدد ، كما هو واضح في ترجمة (عبد الرحمن بن معاوية) فيصف دخوله للأندلس من غير تحديد الجهة التي وصل إليها[6] .

---

[*] والصواب (عدم تكرار الظرف (بين) فتحذف الثانية .

[1] ابن الخطيب الغرناطي ، م٢ /ص٤٣ .

[*] وحدة لقياس المسافات وقد استخدمه الجغرافيين العرب في القرون الوسطى ويساوي ١٩٧٣.٢ متراً والميل يساوي ١٦١٨ ياردة وقد اشتق اسم الميل من الوحدة القياسية الرومانية والذي يساوي ١٠٠٠ خطوة.

للمزيد من المعلومات ينظر :

تونى ، يوسف ، معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الفكر العربي ، (١٩٦٤م) ، ص٥١١ و ٥١٢ .

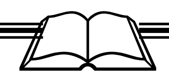
[2] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٢/ ص١٣١ .

[3] المصدر نفسه ، م٢ /ص١٠٥ .

[4] المصدر نفسه ، م١ /ص٤١٢ .

[5] المصدر نفسه ، م١ /ص٥٦١ .

[6] المصدر نفسه ، م٣ /ص٤٦٨ .



وعنـدما يصـف ظهـور بنـي العبـاس يقـول : ((لمـا ظهـر بنـو العبـاس بالمشرق...))[١] فهذه العبارة غامضة وغير محددة مكانتها أوقد يتغافل عن ذكر الموقع الجغرافي للحدث السياسي والمساحة المكانية لها كما في ترجمة (فرج بن محمد بن محمد...)[٢]

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٤ /ص٢٤٦ و ٢٤٧ .

[٢] المصدر نفسه ، م٤ /ص٢٤٧ و ٢٤٨ .

الخـــاتمـــة

من خلال هذه الدراسة تبين لنا عدة نتائج واستنتاجات عن شخصية ابن الخطيب الغرناطي وكتابه (الإحاطة) ومنهجه في التاريخ السياسي منها .

- كانت الأحداث السياسية التي مرت بها بلاد الأندلس من العوامل المؤثرة في حث المؤرخين الأندلسيين للكتابة التاريخية عن بلادهم ومدنهم التي سلبتها الممالك الشمالية الاسبانية ، وكان لكل واحد منهم منهجه في التدوين التاريخي .

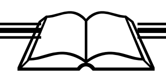
- بروز شخصية تاريخية سياسية أدبية في التاريخ الأندلسي وهو ابن الخطيب الغرناطي الذي اشتهر اسمه في سلطنة غرناطة لأنه كاتب سر السلطان (ابي الحجاج) وهو وزير لسلطان محمد الخامس (الغني بالله) هذا فضلاً عن أنه الكاتب الرسمي لسلطنة غرناطة وكان محرراً عدداً كبيراً من الرسائل السلطانية إلى الأمراء والسلاطين والملوك للدول المجاورة .

- تعددت سفارات ابن الخطيب الغرناطي من سلطنة غرناطة إلى بلاد العدوة المغربية التي كان لها تأثير كبير في ممارسة تمثيل بلاده وتكوين شخصيته السياسية المرموقة ومن ناحية أخرى أثر ذلك في شخصية ابن الخطيب الغرناطي من خلال اللقاءات العلمية للشخصيات التي التقاها من شيوخ وفقهاء وشعراء في أثناء تلك السفارات .

- تعلم ابن الخطيب الغرناطي علوم القرآن الكريم على أيدي شيوخه فضلاً عن عدد من صنوف العلوم الأخرى من أدب ، وشعر ، وطب ، فكان لهؤلاء الشيوخ تأثير بارز في تكوين شخصيته العلمية والأدبية وتأثيرها في إنتاجه الفكري ، فقد ألف ما يقارب من ستين مؤلفاً في صنوف المعرفة المختلفة منها التاريخية والأدبية والشعرية مابين كتاب وأرجوزة ورسالة .

- ظهور عدد من الشخصيات المرموقة سواء من صنف الوزراء كانوا أم من الشعراء أم من الكتاب وهم من تلاميذ أبن الخطيب الغرناطي الذي كان يمتلك من القوة في شخصيته على الآخرين .

- يعد كتاب الإحاطة واحداً من أبرز المصادر الأندلسية وأشهرها لما يتصف بشموليته في محتواه فقد أحاط أبن الخطيب الغرناطي فيه بمعلومات منوعة عن



التاريخ الأندلسي سواء سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية من خلال تراجمه لأعلام الرجال .

- إن سبب تأليف كتاب الإحاطة هو محبة ابن الخطيب الغرناطي لبلده سلطنة غرناطة وحرصه الشديد على ترجمته لأبرز الشخصيات التي سكنت هذه المدينة من أمراء ، وسلاطين ، وقضاة ، وشعراء ، مذكراً بالطارئين عليها والراحلين عنها فهي بحق موسوعة أندلسية ضخمة .

-يُعد كتاب (الإحاطة في أخبار غرناطة) - الذي هو بين أيدينا -مختصراً لكتاب ابن الخطيب الغرناطي المسمى (الإحاطة في تاريخ غرناطة) .

-أتخذ ابن الخطيب الغرناطي منهجاً موحداً في تسلسل أسماء الأعلام مبتدئاً بحرف (الألف) ومختتماً بحرف (الياء) ومتجاوزاً بذلك مهن تلك الشخصيات أو سنوات وفياتهم في الترتيب .

- لقد التزم ابن الخطيب الغرناطي بترتيب تراجمه على الحروف الهجائية في ضمن الطريقة المغربية ، لكنه لم يلتزم بذلك الترتيب في ضمن الحرف الواحد ، فغالباً ما نراه يقدم ويؤخر بأسماء المترجمين .

- جعل في ترجمة كل شخصية سياسية عناصر أساسية في الترجمة تتكون من الاسم وتوابعه من كنية ولقب وأوليته فضلاً عن عرض الصفات الخلقية - للشخصية السياسية التي تتصف بها المترجمة لها -ذاكراً تاريخ الولادة والوفاة .

-لقد أنجز أبن الخطيب الغرناطي جزءاً كبيراً من كتابه الإحاطة في عام (٧٦٩هـ - ١٣٦٧م) وآخر ما دون فيه عام (٧٧١هـ - ١٣٦٩م) ، وعلى الرغم من تاريخ إنجازه غير أنه استمر على إضافة ما يستجد من أحداث سياسية في سلطنة غرناطة .

- طغت على كتابات ابن الخطيب الغرناطي السياسية كثير من ألفاظ التحمل منها التشكيكية كلفظ (زعموا) و (قيل) ، أو ينسب الرواية التاريخية إلى عدد مبهم من المؤرخين بلفظ (قالوا) ، وقليلاً ما نجد ألفاظاً تدل على انتساب العبارة إليه .

- حرص ابن الخطيب الغرناطي على ذكر مصدر الرواية ، غير أنه لم يلتزم بتحديد موضع اقتباس موارده للروايات السياسية فغالباً ما يتغافل عن ذلك معطياً إشارات عابرة في وسط أو نهايات ترجمته للشخصية السياسية .

- تعددت أشكال موارد ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي منها (المشاهدة العيانية) فقد عاصر الأحداث السياسية لسلطنة غرناطة وبلاد العدوة المغربية ، ومنها (المشافة) فقد نقل كثيراً من تلك الروايات عن شخصيات سياسية معاصرة للأحداث فضلاً عن الاستعانة بشيوخه بالمساءلة والسماع مؤكداً ذلك بعبارته الواضحة ولم يعول على الإجازات التي تخوله في هذا الجانب فقد كان اسماً لامعاً ذات شهرة واسعة .

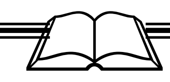
-إن أسماء موارد ابن الخطيب الغرناطي في التاريخ السياسي تؤكد توثيقه للأحداث السياسية المدونة في كتابه الإحاطة وتعطيها مصداقية في التدوين التاريخي ، فقد حرص على الاستعانة بمؤرخين ثقة ومعاصرين للأحداث السياسية ، فضلاً عن ترجمته لعدد منهم في كتابه الإحاطة .

- كان يصرح في كتاباته السياسية دائماً بأنه اختصر ما ذكره من أحداث ولا يطيل فيها وينبه القارئ على ذلك معطياً السبب في الاختصار أو يحيل القارئ على التقدير للأشياء أو أن يكون في موضع آخر مناسب من التراجم على وفق الترتيب الذي ينهجه والتزم به .

- أسلوبه متنوع بين السجع على قافية واحدة والأسلوب القصصي والتشبيه والوصف .

-كثيراً ما كان يعطي رأيه في الأحداث السياسية منبهاً القارئ على مكانته الشخصية السياسية في الحدث السياسي فغالباً ما كان يدمج بين الحقيقة التاريخية ورأيه ، غير أنه لم ينقد كثيراً من الروايات السياسية منها رواية الفتح العربي الإسلامي للأندلس واكتفى بالسرد التاريخي لأنها أحداث لم يعاصرها .

-لم يتخذ ابن الخطيب الغرناطي موقفاً موحداً في عرض الشخصيات السياسية ، فقد أتخذ في كثير من تراجمه الحيادية ولم يتعرض لها ، وإنما اكتفى بالجوانب الإيجابية ، غير أنه لم يستطع تملك نفسه في الانحياز إلى سلاطينه في سلطنة غرناطة من خلال تعبيراته في المدح سواء أنظماً كان أم شعراً أم نثراً .



- بـرزت تعبيراتـه الإيمانيـة موضـحاً قـدرة الله تعـالى علـى الأحـداث السياسية ، فقد طغت وتداخلت تلك التعبيرات في مجريات التاريخ السياسي .

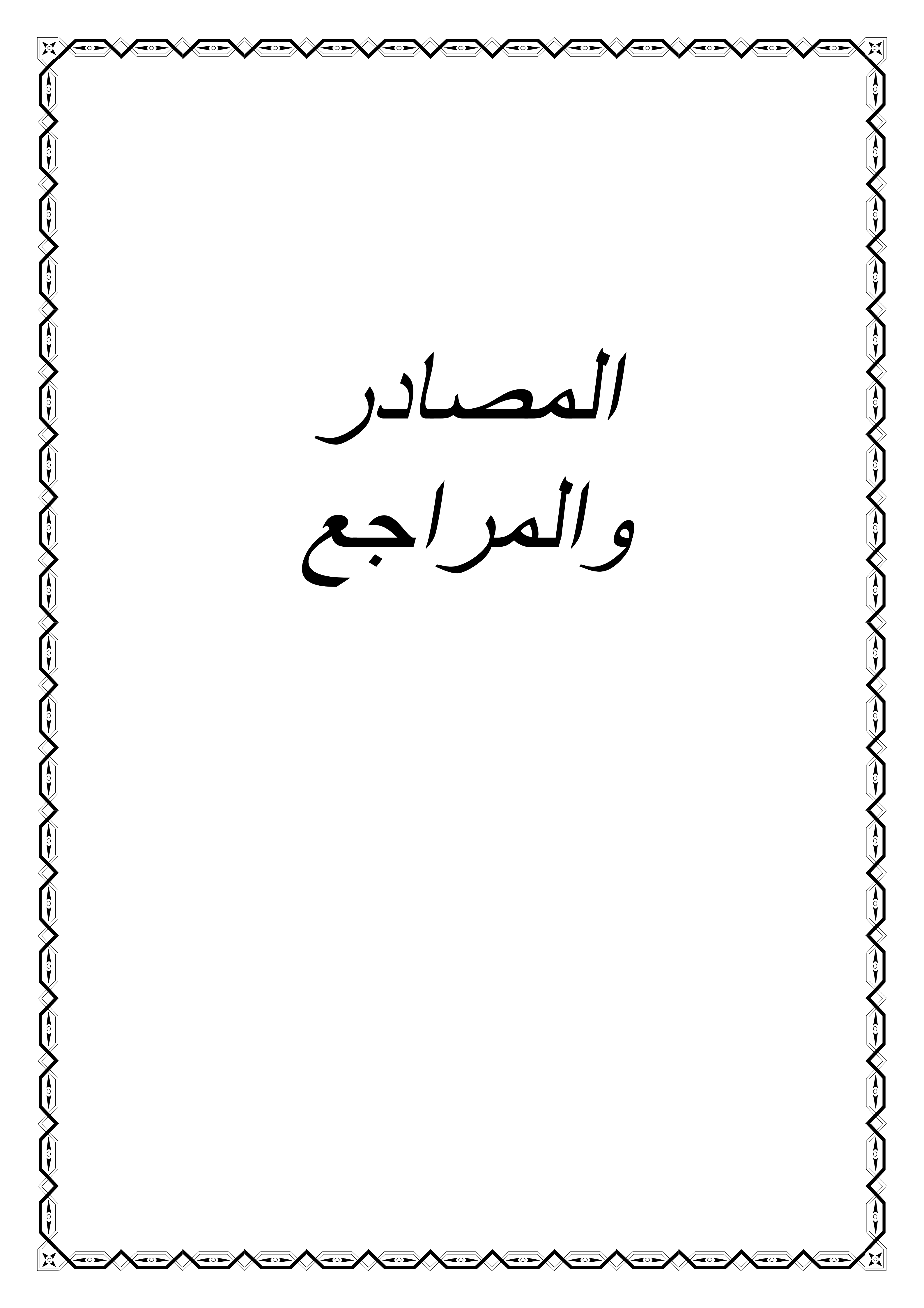
- لقـد تميـز كتـاب الإحاطـة بتعـدد الوثـائق السياسـية مـن خـلال الرسـائل السلطانية مـن وإلـى الأمـراء والسـلاطين لحكـام الأنـدلس فضـلاً عـن ذكـره للشـعر السياسي فقد تميز بتحسن اختياره وسهولة إنشاده .

- بمـا أن الحـدث السياسـي لا يخلـو مـن الزمـان والمكـان ، فقـد كـان لابـن الخطيب الغرناطي منهجه في ذكره للحقب التاريخية من خلال ذكره للسنوات أو كان معبراً عنها باسم العصر الذي يتحدث عنه ، وفي بعض الأحيان يدمج بين الاثنين ، ولم يتغافل عن التاريخ الميلادي وما يقابله بالهجري ، وغالباً ما يتجنب التكرار في ذكره السنوات .

- أتسـمت كتابـات ابـن الخطيـب الغرنـاطي فـي التـاريخ السياسـي بشـمولية المسـاحة المكانيـة فعلـى الـرغم مـن توسـع تدوينـه لـبلاد الأنـدلس والعـدوة المغربية ، غير أنه لم يتجاهل المشرق العربي ولا سيما مدينة بغداد ومدينة الكوفة أما المناطق الشمالية المتمثلة بالممالك الأسبانية فمنها (اراغون) و (قشتالة) وأجزاء عـدة مـن جنـوب فرنسـا معطيـاً الأحـداث الداخليـة فـي (إنكلتـرا)ذاكـراً كثيـراً مـن المصطلحات المجازية في تعابيره الجغرافية موضحاً أبعاد منطقة عن أخرى .



الخــاتمــة



المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً : المخطوطات :

–العزفي ، ابو القاسم بن ابي العباس احمد اللخمي السبتي (ت : ٦٧٧هـ)

١.الدرر المنظم في مولد النبي المعظم ، نسخة مصورة عن مكتبة دير (الاسكوريال Escorial) بمدريد – اسبانيا برقم (1741) ونسخة المتحف البريطاني في لندن ، ونسخة الياني بتركيا ، ونسخة مكتبة الدرسات العربية في مدريد ، محفوظة أ. د. محمد بشير العامري ، (قسم التاريخ – كلية التربية للبنات – جامعة بغداد) .

–ابن مرزوق ، عبد الله محمد التلمساني (ت : ٧٨١هـ)

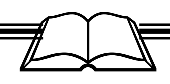
٢.جني الجنتين في شرف الليلتين ، مخطوط مكتبة الخزانة العامة بالرباط – تحمل الرقم (K ١٠٢٢٨) نسخة مصورة أ. د. محمد بشير العامري .

–النباهي ، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت : ٧٩٣هـ)

٣.نزهة البصائر والأبصار ، مخطوط مكتبة دير (الاسكوريال Escorial) ، بمدريد تحمل الرقم (١٦٥٣) ، محفوظة أ. د. محمد بشير العامري .

ثانياً : المصادر :

–ابن الآبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابي بكر القضاعي (ت : ٦٥٨هـ)



١.الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٦٣م) .

٢.التكملة لكتاب الصلة ، عني بنشره وتصحيحه : السيد عزت العطار الحسين ، مؤسسة الثقافة الإسلامية ، (١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م) .

–احمد بابا التنبكتي ، أبي العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد (ت : ١٠١٣هـ)

٣.نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، (مطبوع) بهامش كتاب الديباج المذهب لمعرفة المذهب لابن فرحون) الطبعة الأولى ، (القاهرة – مصر . ١٣٥١هـ) .

–ابن الأحمر ، لأبي الوليد إسماعيل (ت : ٨٠٧هـ) .

٤.أعلام المغرب والأندلس – وهو كتاب – نثير الجمان في شعر من نظمني واياه الزمان ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) ،

٥.روضة النسرين في دولة بني مرين ، المطبعة الملكية ، (الرباط ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م) .

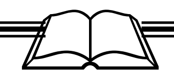
٦.مستودع العلامة ومستبدع العلامة ، تحقيق : محمد التركي التونسي ومحمد تاويت التطواني ، المطبعة المهدية ، (تطوان – المغرب ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م).

٧.نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان ، تحقيق : محمد رضوان الداية ، مطبعة النجوى ، (بيروت ، ١٩٦٧م) .

–الادريسي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت : ٥٦٠هـ)

٨.نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، عالم الكتب ، (بيروت ، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م) .

–ابن الأزرق ، ابي عبد الله (٨٩٦هـ)



٩.بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق : علي سامي النشار ، مطبعة دار الحرية ، (بغداد ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م) .

- **ابن بسام ، أبو الحسن علي الشنتريني (ت : ٥٤٢هـ)**

١٠.الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت ، ١٣٩٥هـ – ١٤٠٠هـ / ١٩٧٥م – ١٩٧٩م) .

–ابن بشكول ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت : ٥٧٨هـ) .

١١.الصلة ، (القاهرة ، ١٩٦٦م) .

–ابن بطوطة ، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطبخي (ت : ٧٧٩هـ)

١٢.رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، تحقيق : عبد الهادي التازي ، مطبعة المعارف الجديدة ، (الرباط – المملكة المغربية ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م) .

–البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير الباباني (ت : ١٣٣٩هـ)

١٣.ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، عن أسامي الكتب والفنون ، دار العلوم الحديثة (بيروت – لبنان) .

١٤.هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، طبعة وكالة المعارف الجليلة – دار العلوم الحديثة ، (استانبول ، ١٩٥٥م) .

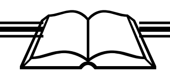
–ابن جزي الكلبي ، عبد الله بن محمد الغرناطي (ت : أواخر منتصف القرن الثامن الهجري)

١٥.مطلع اليمن والاقبال في انتقاء كتاب الاحتفال – نشر بعنوان : كتاب الخيل ، تحقيق : محمد العربي الخطابي ، دار المغرب الإسلامي ، (١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).

–حاجي خليفة ، مصطفى ابن عبد الله القسطنطيني (ت : ١٠٦٧هـ)

١٦.كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مع مقدمة للسيد : شهاب الدين النجفي المرعشي ، طبعة بالأوفسيت (بيروت – لبنان) .

–ابن حجر ، شهاب الدين محمد بن علي بن محمد بن علي (ت : ٨٥٢هـ)



١٧.انباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسن حبشي ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، (القاهرة – الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م) .

١٨.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، الطبعة الثانية ، (١٣٨٥هـ –١٩٦٦م) .

–الحموي ، شهاب الدين عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦هـ)

١٩.معجم البلدان ،دار صادر للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م).

٢٠.معجم الأدباء ، الطبعة الأخيرة ، سلسلة الموسوعة العربية مطبعة دار المأمون .

– الحميدي ، عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله (ت : ٤٨٨هـ) .

٢١.جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس – وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر ، تحقيق : محمد بن تاويت الطنجي ، كتب مقدمة الكتاب : محمد زاهدين بن الحسن الكوثري ، مطبعة السعادة ، (القاهرة ، ١٩٥٢م) .

–الحميري ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : ٧١٠هـ) .

٢٢.صفة جزيرة الأندلس – منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق : إ. لافي بروفنصال ، مطبعة لجنة للتأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٣٥٧هـ – ١٩٣٧م) .

–ابن حوقل ، ابو قاسم النصيبي (ت : القرن الرابع الهجري) .

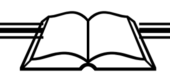
٢٣.كتاب صورة الأرض ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٧٩م) .

–ابن حيان ، أبو مروان حيان ابن خلف بن حسين (ت :٤٦٩هـ) .

٢٤.المقتبس من أنباء أهل الأندلس : تحقيق : محمود علي مكي ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة – الجمهورية العربية المتحدة ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م) .

–ابن خاقان ، الفتح بن محمد بن عبيد الله (ت : ٣٣٥هـ) .

٢٥.قلائد العقيان ، الطبعة الأولى ، مطبعة التقدم العلمية ، (مصر ، ١٩٢٠م)
-**الخطيب البغدادي ، ابو بكر احمد بن عمر (ت : ٤٦٣هـ) .**
٢٦.تاريخ بغداد ، مطبعة السعادة ، (مصر – القاهرة ، ١٩٣١م) .
-**ابن الخطيب الغرناطي ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد (ت : ٧٧٦هـ).**
٢٧.الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، الطبعة الثانية ، الشركة المصرية للطباعة والنشر ، المجلد الأول (القاهرة ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) ، الطبعة الأولى ، المجلد الثاني ، (القاهرة ، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م) .
الطبعة الأولى ، المجلد الثالث ، (القاهرة ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م) .
الطبعة الأولى ، المجلد الرابع ، (القاهرة ، ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م) .
٢٨.تاريخ اسبانيا الإسلامية أو كتاب أعمال الإعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق : إ. ليفي بروفنسال ، الطبعة الثانية ، دار المكتون ، (بيروت – لبنان ، ١٩٥٦م) .
٢٩.تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط – القسم الثالث من كتاب أعمال الإعلام للوزير الغرناطي لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : أحمد مختار العبادي ومحمد إبراهيم الكتاني ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، ١٩٦٤م) .
٣٠.ديوان الصيب والجهام والماضي والكهام ، تحقيق : محمد شريف ماهر ، الطبعة الأولى ، الشركة الوطنية للنشر ، (الجزائر ، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م) .
٣١.شرح رقم الحلل في نظم الدول ، تحقيق : عدنان درويش ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق – الجمهورية العربية السورية ، ١٩٩٠م) .
٣٢.ريحانة الكتاب ونجعه المنتاب ، تحقيق : محمد عبد الله عنان ، الطبعة الأولى ، المطبعة العربية الحديثة ، (القاهرة ، ١٤٠٠هـ –١٤٠١هـ / ١٩٨٠م – ١٩٨١م) .
٣٣.روضة التعريف بالحب الشريف ، تحقيق : محمد الكتاني ، الطبعة الأولى ، (بيروت ، ١٩٧٠م) .



٣٤.كناسة الدكان بعد انتقال السكان ، تحقيق : محمد كمال شبانة ، ومراجعة : حسن محمود ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، (القاهرة) .

٣٥.الكتيبة الكامنة في ما لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، تحقيق : احسان عباس ، مطبعة عتابي الجديدة – نشر وتوزيع دار الثقافة ، (بيروت) .

٣٦.اللمحة البدرية في الدولة النصرية ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الثالثة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) .

٣٧.مشاهدات لسان الدين ابن الخطيب في بلاد المغرب والأندلس (مجموعة من رسائله) ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، مطبعة جامعة الاسكندرية ، (١٩٥٨م).

٣٨.نفاضة الجراب في علالة الاغتراب ، تحقيق : احمد مختار العبادي وعبد العزيز الأهواني ، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد) .

–ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن الحضرمي المغربي (ت : ٨٠٨هـ)

٣٩.التعريف بابن خلدون ورحلته غرباُ وشرقاً ، مطبعة معتوق اخوان – دار الكتب اللبناني للطباعة والنشر ، (بيروت) .

٤٠.العبر ، وديوان المبتدأ والخبر ، في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، منشورات الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت – لبنان ، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م) .

٤١.المقدمة ، نشر دار احياء التراث العربي (بيروت – لبنان)

–ابن خلدون ، ابي زكريا يحيى ابن ابي بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن (ت : ٧٨٠هـ)

٤٢.بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد ، طبع بمطبعة جونطانة الأخوين وشركائهما الشرقبة ، (الجزائر ، ١٣٢٨هـ) .

–ابن خلكان ، لابي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر (ت : ٦٨١هـ)

٤٣.وفيات الأعيان وانباء الزمان ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ن (القاهرة ، ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م) .

-الزركشي ، لأبي عبد الله محمد بن ابراهيم (ت : ٧٦٩هـ) .

٤٤.تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق : محمد ماضور ، المكتبة العتيقة- جامع الزيتون ، (تونس ، ١٩٦٦م) .

-ابن سعيد ، ابو الحسن علي ابن موسى (ت : ٦٨٥هـ)

٤٥.المغرب في حلى المغرب ، تحقيق : شوقي ضيف ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، (القاهرة ، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م) .

-السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت : ١٣١٥هـ) .

٤٦.الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، نشر وتحقيق : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، ١٩٥٤م) .

-السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت : ٩١١هـ) .

٤٧.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) .

-الشوكاني ، محمد بن علي (ت : ١٢٥٠هـ) .

٤٨.البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، (القاهرة – مصر ، ١٣٤٨هـ) .

-الصدفي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت : ٧٦٤هـ) .

٤٩.الوافي بالوفيات ، تحقيق : محمد بن عبد الله وآخرون ، الطبعة الثانية ، دار صادر بيروت ، (١٣٨٩هـ – ١٣٩٤هـ / ١٩٧٠م – ١٩٧٤م) .

-**الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت : ٣١٠هـ) .**

٥٠.تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، (١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م) .

-**ابن عذاري ، ابو عبد الله احمد بن محمد المراكشي (كان حياً عام ٧١٢هـ) .**

٥١.البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب – (القسم الثالث) تاريخ الموحدين ، تحقيق : أميروس هويسي ميراندة وآخرون ، منشور كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، (تطوان ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م) .

-**ابن العماد ، ابي الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت : ١٠٨٩هـ) .**

٥٢.شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية .

-**العمري ، ابن الفضل (ت : ٧٤٨هـ)**

٥٣.مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، تحقيق : حسن حسني عبد الوهاب ، مطبعة النهضة ، (تونس) .

-**الفراء الحنبلي ، ابي يعلي محمد بن الحسين (ت : ٤٥٨هـ) .**

٥٤.الأحكام السلطانية ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، نشر دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .

-**ابن فرحون ، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (ت : ٧٩٩هـ)**

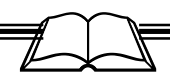
٥٥.الديباج المذهب ، الطبعة الأولى ، (مصر ، ١٣٥١هـ) .

-**ابن الفرضي ، ابن الوليد عبد الله محمد بن يوسف الازدي (ت : ٤٠٣هـ) .**

٥٦.تاريخ علماء الأندلس ، الطبعة الأولى ، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .

-**ابن القاضي ، ابي العباس احمد بن محمد المكناسي (ت : ٩٦٠هـ) .**

٥٧.ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال ، تحقيق : محمد الأحمدي ابو النور ، الطبعة الأولى ، مطبعة السنة المحمدية ، (تونس ، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م) .



-**القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف (ت : ٦٤٦هـ) .**

٥٨.انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة ، ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م) .

-**القلقشندي ، ابي العباس احمد بن علي (ت : ٨٢١هـ) .**

٥٩.صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مطابع كوستاسوماس وشركاه ، (القاهرة) .

٦٠.مآثر الإناقة في معالم الخلافة ، تحقيق : عبد الستار احمد فراج ، عالم الكتب ، (بيروت) .

-**ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر (ت : ٣٦٧هـ) .**

٦١.تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق : عبد الله انيس الطباع ، دار النشر للجامعين ، (بيروت ، ١٩٥٨م) .

-**الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت : ٧٦٤هـ) .**

٦٢.فوات الوفيات ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٩٥١م) .

-**الماوردي ، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت : ٤٥٠هـ).**

٦٣.الأحكام السلطانية والولايات الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، (مصر ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م) .

-**مجهول .**

٦٤.نبذة تاريخية من أخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة من المجموع المسمى (كتاب مفاخر البربر) ، تحقيق : ليفي بروفنسال ، المطبعة الجديدة ، (الرباط ، ١٩٣٤م) .

-**مجهول .**

٦٥.الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية ، تحقيق : سهيل زكار وعبد القادر زمانه ، مطبعة الرشاد ، (الدار البيضاء ، ١٤٠٠هـ –١٩٧٩م) .

-**ابن مخلوف ، محمد بن محمد .**

٦٦. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، المطبعة السلفية ، (القاهرة ، ١٣٤٩هـ) .

-**المراكشي ، عباس بن إبراهيم**

٦٧.الإعلام بمن حل مراكش واغمات من الإعلام ، الطبعة الأولى ، المطبعة الجديدة ، (فاس ، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م) .

-**المراكشي ، عبد الواحد بن علي (ت : ٦٤٧هـ) .**

٦٨.المعجب في تلخيص أخبار المغرب – من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين ، تحقيق : محمد سعيد العريان ومحمد العربي العلمي ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاستقامة ، (القاهرة ، ١٣٦٨هـ – ١٩٤٩م) .

-**المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ) .**

٦٩. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، (مصر ، ١٣٦٩هـ – ١٩٤٩م) .

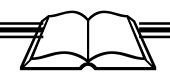
٧٠.أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٣٥٨هـ ١٣٥٩هـ/١٩٣٩م – ١٩٤٠م).

-**النباهي ، ابو الحسن بن عبد الله بن الحسن (ت : ٧٩٣هـ) .**

٧١. المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا ، تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الخامسة ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، (بيروت ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .

-**الوادي آشي ، محمد بن جابر (ت : ٧٤٧هـ) .**

٧٢.برنامج الوادي آشي ، تحقيق : محمد محفوظ ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٩٨١م) .



-الونشريسي ، احمد بن يحيى التلمساني (ت : ٩١٤هـ) .

٧٣. المعيار المغرب والجامع المعرب عن فتاوي علماء أفريقيا والأندلس والمغرب ، تحقيق : جماعة من الفقهاء ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م) .

ثالثاً : المراجع الحديثة :

-**أدهم** ، علي .

١.بعض مؤرخي الإسلام ، سلسلة الثقافة العامة المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (١٩٧٤م) .

-**أرسلان** ، شكيب .

٢.الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، الطبعة الأولى ، المطبعة الرحمانية ، (مصر ، ١٣٥٥هـ – ١٩٣٦م) .

-**إرفنج** ، واشنجتن.

٣.قصص الحمراء ، ترجمة ومراجعة ، إبراهيم الأبياري وإبراهيم زكي خورشيد ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٥٨م) .

-**أمين** ، أحمد .

٤.ظهر الإسلام ، الطبعة الخامسة ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٩م) .

-**بالنثيا** ، انخل جنثالث .

٥.تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ، (القاهرة ، ١٩٥٥م) .

-**البتنونى** ، محمد لبيب .

٦.رحلة الأندلس ، الطبعة الثانية ،مطبعة مصر ، شركة مساهمة مصرية .

-**بروي** ، إدوار .

٧.تاريخ الحضارات العام – القرون الوسطى ، ترجمة : يوسف أسعد داغر ، الطبعة الثانية ، منشورات عويدات ، (بيروت – باريس ، ١٩٨٦م) .

- **بهجت** ، منجد مصطفى .

٨.الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (جامعة الموصل) .

- **بول** ، إستانلي لبن .

٩.طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمة : عباس اقبال ومكي طاهر الكعبي ، تحقيق : علي البصري ، دار منشورات البصري ، (١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) .

-**التازي** ، عبد الهادي .

١٠.التاريخ الدبلوماسي للمغرب من اقدم العصور إلى اليوم ، (المملكة المغربية ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م) .

-**ابن تاويت** ، محمد

١١.الأدب المغربي ، الطبعة الأولى ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، (بيروت ١٩٦٠م) .

-**التطواني** ، محمد بن ابي بكر .

١٢.ابن الخطيب من خلال كتبه ، مطبعة كريماديس – دار الطباعة المغربية ، (تطوان – المغرب ، ١٩٥٤م) .

-**التواتي** ، عبد الكريم

١٣.مأساة انهيار الوجود العربي بالأندلس ، الطبعة الأولى ، نشر وتوزيع مكتبة الرشاد ، (الدار البيضاء ، ١٩٦٧م) .

-**توني** ، يوسف

١٤.معجم المصطلحات الجغرافية ، دار الفكر العربي ، (١٩٦٤م) .

-**الجابري** ، علي حسين .

١٥.فلسفة التاريخ في الفكر العربي المعاصر – جدلية الأصالة والمعاصرة ، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ، ١٩٩٣م) .

- **جواد** ، ناجي .

١٦.رحلة إلى الأندلس ، الطبعة الأولى ، دار الأندلس للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان ، ١٩٦٩م) .

-**جوليان** ، شارل اندريا .
١٧.تاريخ افريقية الشمالية ، ترجمة : محمد مزالي والبشير بن سلامة ، الدار التونسية للنشر ، (تونس ، ١٩٨٥م) .
-**الجيوسي** ، سلمى الخضراء .
١٨.الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، وبضمنه مقالة لمحمود مكي ، بعنوان "تاريخ الأندلس السياسي ٩٢ – ٨٩٧هـ / ٧١١ – ١٤٩٢م دراسة شاملة" الطبعة الأولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت – لبنان ، ١٩٩٨م) .
-**الحجي** ، عبد الرحمن علي .
١٩.التاريخ الأندلسي – من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، (دمشق – بيروت ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) .
-**حمادة** ، محمد ماهر .
٢٠.الوثائق السياسية والإدارية في الأندلس وشمال أفريقية (٦٤– ٨٩٧هـ / ٦٨٣–١٤٩٢م دراسة نصوص) ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) .
-**ابو الخشب** ، إبراهيم علي .
٢١.تاريخ الأدب العربي في الأندلس ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، (١٩٦٦م) .
-**خفاجة** ، محمد عبد المنعم .
٢٢.قصة الأدب في الأندلس ، مكتبة المعارف ، (بيروت ، ١٩٦٢م) .
-**دو شاتوبريان** ، الفيكونت .
٢٣.رواية آخر بني سراج ، الطبعة الثانية ، مطبعة المنار ، (مصر ، ١٣٤٣هـ–١٩٢٤م) .
-**الرفاعي** ، أنور .
٢٤.تاريخ العرب والإسلام – منذ العصور القديمة حتى العهد العثماني ، دار الفكر .

-**زامباور**.

٢٥.معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، تقديم : زكي محمد حسن بك وآخرون ، دار الرائد العربي ، (بيروت – لبنان ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) .

-**الزركلي** ، خير الدين

٢٦.الاعلام – قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، الطبعة الرابعة ، (١٩٧٩م) .

-**زكي** ، عبد الرحمن .

٢٧.غرناطة وآثارها الفاتنة ، الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، (١٩٧١).

-**زمانه** ، عبد القادر .

٢٨.ابو الوليد ابن الأحمر ، دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، (الدار البيضاء ، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م) .

-**السيد سالم** ، السيد عبد العزيز .

٢٩.تاريخ مدينة المرية الإسلامية – قاعدة اسطول الأندلسي ، الطبعة الأولى ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان ، ١٩٦٩م) .

٣٠.المساجد والقصور في الأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة ، (الاسكندرية ، ١٩٨٦م) .

٣١.تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس – من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان ، ١٩٨١م) .

٣٢.تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس ، مراجعة : أحمد مختار العبادي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ن (بيروت – لبنان ، ١٩٦٩م) .

-**السامرائي** ، خليل إبراهيم .

٣٣.الثغر الأعلى الأندلسي – دراسة في الأحوال السياسية ، مطبعة سعد ، (بغداد ، ١٩٨٦م) .

٣٤.تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، مراجعة : عبد الواحد ذنون طه وناطق صالح مطلوب ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٦م) .

-**سرهنك** ، المير الاي إسماعيل .

٣٥.تاريخ دول المغرب ، مراجعة : حسن الزين ، مطبعة الصنايع – دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان) .

-**شبانة** ، محمد كمال .

٣٦. يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة ، مطبعة الرسالة ، (القاهرة ، ١٩٦٩م) .

-**الصرفي** ، رزق الله منقريوس .

٣٧.تاريخ دول الإسلام ، مطبعة الهلال بالفجالة ، (مصر ، ١٣٢٦هـ – ١٩٠٨م) .

-**ضيف** ، احمد .

٣٨.بلاغة العرب في الأندلس ، الطبعة الأولى ، مطبعة مصر ، (١٣٤٢هـ – ١٩٢٤م) .

-**طه** ، عبد الواحد ذنون .

٣٩.دراسات أندلسية ، الطبعة الأولى ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، (جامعة الموصل ، ١٩٨٦م) .

٤٠.نشأة تدوين التاريخ العربي في الأندلس ، الطبعة الأولى ، دار الشؤون الثقافية العامة ، (بغداد ، ١٩٨٨م) .

-**عاشور** ، سعيد عبد الفتاح .
٤١.أوربا العصور الوسطى ، الطبعة الثالثة ، مكتبة الأنجلو المصرية للطباعة والنشر ، (مصر ، ١٩٦٤م) .
-**العبادي** ، أحمد مختار .
٤٢.في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٢م) .
٤٣.دراسات في تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية ،١٩٨٢م) .
-**العبادي** ، عبد الحميد
٤٤.المجمل في تاريخ الأندلس ، مراجعة : احمد مختار العبادي وإبراهيم الشريف ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، (مصر – القاهرة ، ١٩٥٨م) .
-**عنان** ، محمد عبد الله .
٤٥.ابن خلدون حياته وتراثه الفكري ، الطبعة الثالثة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م) .
٤٦.تراجم إسلامية شرقية وأندلسية ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، (مصر – القاهرة ، ١٩٤٧م) .
٤٧.لسان الدين بن الخطيب حياته وتراثه الفكري ، الطبعة الأولى ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، (القاهرة ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) .
٤٨.مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ، الطبعة الرابعة ، مطبعة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م) .
٤٩.نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين ، الطبعة الثانية ، مطبعة مصر ، (١٣٧٨هـ – ١٩٥٨م) .
-**عودات** ، احمد .
٥٠.تاريخ المغرب والأندلس ، من القرن السادس الهجري حتى القرن العاشر الهجري ، مراجعة : محمد محاسنة ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، (١٩٨٩م) .
-**غومز** ، أميلو غريسية.

٥١.اشعار عربية على جدران ونافورات الحمراء ، منشورات المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، (مدريد ، ١٩٨٥م) .

-**فرحات** ، يوسف شكري .

٥٢.غرناطة في ظل بني الأحمر – دراسة حضارية ، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر ، (بيروت – لبنان ١٤٠٢ – ١٩٨٢م) .

-**القلماوي** ، سهير .

٥٣.ثم غربت الشمس ، دار المعارف ، (مصر ، ١٩٤٩م) .

-**كحالة** ، عمر رضا .

٥٤.معجم المؤلفين – تراجم مصنفي الكتب العربية ، مطبعة الشرقي ، (دمشق ، ١٣٨٠هـ – ١٩٦٠م) .

-**الماحي** ، علي حامد .

٥٥.المغرب في عصر السلطان ابي عنان المريني ، دار النشر المغربية ، (الدار البيضاء ، ١٩٨٦م) .

-**المرابط** ، جواد .

٥٦.عبر وعبرات من دمشق الأندلس ، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م) .

-**معروف** ، ناجي .

٥٧.تاريخ العرب في القرون الوسطى ، بالاشتراك : صالح أحمد العلي وعبد الله الفياض ، الطبعة الأولى ، مطبعة الرشاد ، (بغداد ، ١٩٦١م) .

-**المنوني** ، محمد .

٥٨.ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ، (١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م).

-**سلسلة نوابغ العرب (من دون مؤلف)** .

٥٩.ابن خلدون بطل علم التاريخ ، الطبعة الأولى ، دار العودة ، (بيروت ، ١٩٧٤م) .

ثالثاً : الدوريات (بحوث ومقالات) :

-**بالاو** ، مارينو اريباس

١.بنو مرين في الاتفاقيات بين اراغون وغرناطة ، بحث منشور في مجلة تطوان للأبحاث المغربية والأندلسية ، (المملكة المغربية ، ١٩٦٣م) .

-**بلباس** ، ليوبولد

٢.الأبنية الإسلامية ، بحث منشور في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، ترجمة ، إبراهيم العناني ، السنة الأولى ، العدد الأول ، (مدريد ، ١٧٢هـ – ١٩٥٣م) .

-**ابن تاويت** ، محمد .

٣.سبتة الأسيرة بحث منشور في مجلة البحث العلمي ، السنة الثالثة عشر ، العدد ستة وعشرون ، (الرباط ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) .

٤.كتاب الإحاطة لابن الخطيب الغرناطي ، بحث منشور في مجلة المناهل ، السنة الثامنة ، العدد الحادي والعشرون (الرباط – المغرب ، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م) .

-**الجراري** ، عبد الله .

٥ابن الخطيب السلماني في حياته سياسياً وأدبياً بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة التاسعة ، العددان السادس والسابع ، (المملكة المغربية ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م) .

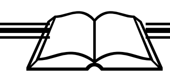
-**خطاب** ، محمود شيت .

٦.الأندلس وما جاورها ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، الجزءان الثاني والثالث ، المجلد الثامن والثلاثون ، (بغداد ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م).

-**الرمادي** ، جمال الدين .

٧.ابن بطوطة ، بحث منشور في مجلة البينة ، السنة الأولى ، العدد التاسع ، (الرباط ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٣م) .

٨.ابـن خلـدون ، بحـث منشـور فـي مجلـة البينـة ، السـنة الأولـى ، العـدد الرابع ، (الرباط ، ١٩٦٢م) .
-**زمانه** ، عبد القادر .
٩.تـاريخ ابـن عذاري ، بحـث منشـور فـي مجلـة المناهـل ، السـنة السـابعة ، العدد السابع عشر ، (الرباط – المغرب ، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م) .
١٠.بنو الأحمر في غرناطة ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي ، السنة الثالثة عشرة ، العدد السادس والعشرون ، (الرباط ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) .
-**السائح** ، حسن .
١١.غرناطة في عصر ابن الخطيب ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة السابعة عشرة ، العدد الخامس ، (المملكة المغربية ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م).
-**سعدي** ، عثمان .
١٢.الأصـول العربيـة للبربـر ، بحـث منشـور فـي مجلـة آفـاق عربيـة ، السـنة الخامسة ، العدد التاسع ، (بغداد ، ١٩٨٠م) .
-**السعيد** ، مصطفى السعيد .
١٣. الـروابط الثقافيـة بـين اسـبانيا ومصـر ، بحـث منشـور فـي مجلـة كليـة الآداب ، المجلد الثاني عشر ، (جامعة الاسكندرية ، ١٩٥٨م) .
-**شبانة** ، محمد كمال .
١٤.الإشـارة إلـى آداب الـوزارة الـوزير الغرنـاطي لسـان الـدين ابـن الخطيـب ، بحـث منشـور فـي مجلـة البحـث العلمـي ، السـنة الثالثـة عشـرة ، العـدد السـادس والعشرون ، (الرباط ، ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م) .
١٥.أوصـاف النـاس فـي التـواريخ والصـلات ، بحـث منشـور فـي مجلـة دعـوة الحق ، السنة الرابعة عشرة ، العددان الأول والثاني ، (المملكـة المغربيـة ، ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م) .



١٦.يوسف الأول ابن الأحمر سلطان غرناطة ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة الحادية عشرة ، العدد الخامس ، (المملكة المغربية ، ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م) .

١٧.المؤرخ الوزير لسان الدين ابن الخطيب ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة التاسعة ، العدد الثامن ، (المملكة المغربية ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م).

١٨.الحالة الاقتصادية بالأندلس خلال القرن الثامن الهجري – الرابع عشر الميلادي ، بحث منشور في مجلة البحث العلمي ، السنة الثالثة ، العدد الثامن ، (الرباط ، ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م) .

–**ابن شريفة** ، محمد .

١٩.من ألفاظ الحضارة في الأندلس والمغرب ، بحث منشور في مجلة أكاديمية المملكة المغربية ، مطبعة المعارف ، (المملكة المغربية ، ١٩٩٨م) .

–**طه** ، عبد الواحد ذنون .

٢٠.موارد تاريخ ابن عذاري المراكشي عند الأندلس – من الفتح إلى نهاية عصر الطوائف ٩٢-٤٨٩هـ/٧١١-١٠٨٦م ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد السابع والثلاثون ، الجزء الثاني ، (بغداد ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م) .

٢١.نص أندلسي من تاريخ ابن ابي الفياض ، بحث منشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد الرابع والثلاثون ، الجزء الأول ، (بغداد ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٣م) .

–**العامري** ، محمد بشير حسن .

٢٢.مراسيم المولد النبوي في الأندلس والمغرب ، بحث منشور في مجلة دراسات في التاريخ والآثار ، السنة التاسعة عشرة ، العدد الثاني ، (بغداد ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م) .

-**العبادي** ، أحمد مختار

٢٣.حياة ابن الخطيب المغربية ، بحث منشور في مجلة البينة ، السنة الأولى ، العدد الأول ، (الرباط ، ١٩٦٢م) .

٢٤.فترة مضطربة في تاريخ غرناطة ، بحث منشور في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، المجلدان السابع والثامن ، (مدريد ، ١٩٥٩م – ١٩٦٠م).

٢٥.الأعياد في مملكة غرناطة ، بحث منشور في مجلة معهد الدراسات الإسلامية ، المجلد الثاني ، العددان الأول والثاني ، (مدريد ، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م).

عنان ، محمد عبد الله .

٢٦.محمد بن الأحمر ، بحث منشور في مجلة الثقافة . لجنة التأليف والترجمة والنشر ، السنة السادسة ، العدد ٣١٢ ، (١٣٦٤هـ – ١٩٤٤م) .

-**الفاسي** ، محمد .

٢٧.الإعلام الجغرافية الأندلسية ، بحث منشور في مجلة البينة ، السنة الأولى ، العدد الثالث ، (الرباط ، ١٣٨٢هـ – ١٩٦٢م) .

-**الكتاني** ، محمد عبد الملك .

٢٨.أسباب مصرع ابن الخطيب الغرناطي بين السياسية والتصوف ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة الخامسة عشرة ، العدد الأول ، (المملكة المغربية ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م) .

-**كرباج** ، جورج

٢٩.عناصر المجتمع الأندلسي عند الفتح العربي ، بحث منشور في مجلة آفاق عربية ، السنة التاسعة ، العدد الحادي عشر ، (بغداد ، ١٩٨٤م) .

-**لوثينا** ، لويس سيكودي .

٣٠. وثائق عربية غرناطية لم تنشر ، بحث منشور في صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، المجلد الرابع ، العددان الأول والثاني ، (مدريد ، ١٣٧٥هـ– ١٩٥٦م) .

-**مؤنس** ، حسين .

٣١.الإشارات الجغرافية في كتابات ابن الخطيب ، بحث منشور في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية ، المجلدان الحادي عشر والثاني عشر ، (مدريد ، ١٩٦٣م – ١٩٦٤م) .

-**المشرفي** ، محمد محيي الدين

٣٢.في ركاب ابن الخطيب النابغة الشهيد ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٢٧ ، (المملكة المغربية ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م) .

-**مطلوب** ، ناطق صالح .

٣٣.كتاب لابن بشكول – دراسة في المنهج وقيمته العلمية ، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي ، السنة الخامسة عشرة ، (بغداد ، ١٩٨٩م) .

-**المنوني** ، محمد

٣٤.التعريف بالدولة المرينية ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة الثامنة ، العدد الثالث ، (المملكة المغربية ، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م) .

-**ناجي** ، هلال .

٣٥.جيش التوشيح تأليف الوزير لسان الدين ابن الخطيب ، بحث منشور في مجلة دعوة الحق ، السنة الثانية عشرة ، العدد الأول ، (المملكة المغربية ، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م) .

رابعاً : الرسائل والأطاريح الجامعية :

-**التميمي** ، عباس جبر سلطان .

١.نظم الحكم والادارة في الأندلس – عصر ابن الأحمر (٦٣٥- ٨٩٧هـ) ، رسالة ماجستير ، (كلية التربية ابن الرشد ، جامعة بغداد) ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٢.نظم الحكم والادارة في المغرب الأقصى لعصر بني مرين (٦٦٨-٨٦٩هـ) ، اطروحة دكتوراه ، (كلية التربية – ابن الرشد ، جامعة بغداد) ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .

-**الخالدي** ، خالد يونس عبد العزيز .

٣.اليهود في الدولة العربية الإسلامية (٩٢-٨٩٧هـ/٧١١-١٤٩٢م) ، اطروحة دكتوراه ، (كلية الآداب – جامعة بغداد) ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .

-**الدليمي** ، حسين حبيب نجم .

٤.دور العلماء في الحياة السياسية والادارية والاجتماعية في سلطنة غرناطة ٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٧ – ١٤٩٢م ، اطروحة دكتوراه ، (كلية الآداب – جامعة بغداد) ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) .

-**الشاهري** ، مزاحم علاوي محمد .

٥. الدولة المرينية في عصر أبي الحسن علي بن عثمان "٧٣١ – ٧٥٢هـ/١٣٣١-١٣٥٢م" ، رسالة ماجستير (كلية الآداب – جامعة الموصل) ، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

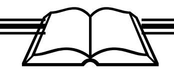
-**شيال** ، سعدي عواد.

٦.القضاء في مملكة غرناطة ، رسالة ماجستير ، (كلية الآداب – جامعة بغداد) ، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

-**عبد الله** ، خالد محمود .

٧.جهاد بني مرين في الأندلس "٦٥٦- ٦٨٥هـ / ١٢٥٨- ١٢٨٦م" ، رسالة ماجستير ، (كلية الآداب ، جامعة بغداد) ، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م .

٨.معاهدات الصلح بين الأندلس والممالك الاسبانية (٦٣٥ – ٨٩٧هـ / ١٢٣٧ – ١٤٩٢م) ، اطروحة دكتوراه ، (كلية الآداب – جامعة بغداد) ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م) .



خامساً : المصادر الأجنبية

−**A.ALARCON,** Y Santon

1.Los Documentos Arabes Diplomaticos Del Archivo De La Corona de Aragon , (Madrid – Spain , 1940) .

−**AL – Abbadi**, Ahmed Mujtar .

2.Muhammad , V, AL Gany Bi – ELah Rey de Granada , Revista del Instituto de Estudios, Islamicos en Madrid , Vol XIII, (Madrid , 1965- 1966)

−**Beekier** ، Mariana Sousoace .

3.bn Marzuq EL Musnad , Estudio , troduccion IHAC, (Madrid −1977)

−**Margolis** , max imiliano V matx .

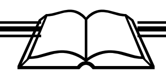
4.Alexander : Historia del Pueblo Judio , (Buenos Aires – 1943).

- **Nieto** , Moreno .

5.Ensay Bio – Bibliografico sobre los Historiadores y : Geograficos Arabigo , Espannoles , (Madrid – 1898) .

- **Qusada** , Miguel Angel Ladero

6.Granada :historia de un Pais Islamico (1232-1571)Editorial Gredos, (Madrid – 1979)



- **Soledad** , Gibert.

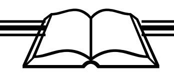
7•Literatura, en Revista Historia 16,ano VII , no 89 (Madrid – 1983) .

- **Vives**, J.vicens

8 •Atlas de Espana , (Barcelona –1980).



الملاحـــــق



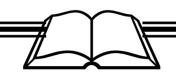
ملحق رقم (١)

رسالة ملك النصارى إلى أمير المرابطين (يوسف بن تاشفين)
((من أمير الملتين أذفونش بن فردلند إلى الأمير يوسف بن تاشفين.

أما بعد فلا خفاء على ذي عينين انك أمير الملة المسلمة ، كما أنا أمير الملة النصرانية. ولم يخف عليكم ما عليه رؤسائكم بالأندلس من التخاذل ، والتواكل ، وإهمال الرعية ، والإخلاد إلى الراحة ، وأنا أسومهم سوء الخسف ، واضرب الديار ، واهتك الأستار ، واقتل الشبان ، واسبي الولدان ، ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم ، ان أمكنتك قدرة . هذا وانتم تعتقدون ان الله تبارك وتعالى فرض على كل منكم قتال عشرة منا ، ثم خفف عنكم فجعل على كل واحد منكم قتال اثنين منا ، فأن قتلاكم في الجنة ، وقتلانا في النار ، ونحن نعتقد ان الله أظهرنا بكم ، وأعاننا عليكم إذ لا تقدرون دفاعا ولا تستطيعون امتناعا . وبلغنا عنك في الاحتفال على نية الإقبال فلا ادري ان كان الحين يبطئ بك أمام التكذيب لما انزل عليك . فان كنت لا تستطيع الجواز فابعث إلي ما عندك من المراكب لأجوز إليك ، وأنا جزك في أحب البقاع فأن غلبتني ، فتلك غنيمة جاءت إليك ونعمة مثلت بين يديك . وان غلبتك كانت لي اليد العليا واستكملت الإمارة والله يتم الإرادة .
جواب (يوسف بن ناشفين على هذه الرسالة :
جوابك يا أذفونش ما تراه ، لا ما تسمعه إن شاء الله))[١] .

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م٤ / ص٣٥١ .



ملحق رقم (٢)

كتاب صادر من أمير الموحدين (ادريس بن يعقوب بن يونس ...) إلى أهل اندوجر :

((إلى الجماعة والكافة من أهل فلانة ، وقاهم الله عشرات الألسنة ، وأرشدهم إلى محو السيئة بالحسنة ، أما بعد فإنه قد وصل من قبلكم كتابكم الذي جدد لكم أسهم الانتقاد ، ورماكم من السهاد ، بالداهية السّاد ؛ أتعتذرون من المحال بضعف الحال ، وقلة الرجال . إذاً سنلحقكم بربَّات الحجال . كانا لا نعرف مناصي أقوالكم ، وسوء مُنقلبكم وأحوالكم ؛ لا جرم أنكم سمعتم بالعدو قصمه الله ، وقصده إلى ذلك الموضع عصمه الله ، فطاشت قلوبكم خوراً ، وعاد صفوكم كدراً ، وشممتم ريح الموت ورداً وحدراً ؛ وظننتم أنكم أحيط بكم من كل جانب ، وأن الفضاء قد غُصَّ بالتفاف ألقنا واصطفاف المناكب ، ورأيتم غير شيء فتخيلتموه طلائع الكتاب ، تبَّلَّهمتكم المنحطَّة ، وشيمتكم الراضية بأدون خُطَّة ؛ أحين ندبتم إلى حماية إخوانكم ، والذب عن كلمة إيمانكم ، نسّقم الأقوال وهي مكذوبة ، ولفقتم الأعذار وهي بالباطل مشوبة ؛ لقد آن لكم أن تتبدلوا جل الخرصان ، إلى مغازل النسوان ؛ وما لكم ولصَهوَات الخيول وانما على الغانيات جر الذيول .

أتُظْهرون العناد تخريصاً ، بل تصريحاً وتلويحاً ، ونظنُ أن لايجمع لكم شتا، ولا يُدنى منكم نزوحا . اين المفَّر وأمر الله يدرككم ، وطلبنا الحثيث لايترككم ، فأزيلوا هذه النزعة النفاقية من خواضركم ؛ قبل أن نمحو بالسيف أقوالكم وأفعالكم ، ونستبدل قوماً غيركم ، ثم لا يكونوا أمثالكم .ونحن نقسم بالله لو اعتسفتم كل بيداء سملق واعتصمتم بأمنع معقل ، وأحفل فيلق ، ما ونينا عنكم زماناً ، ولا ثنيا عن استيصال العزم منكم عناناً فلا يغرنكم الأمهال ، أيَّها الجهال))[1] .

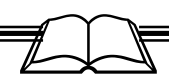
---

[1] أبن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص ٤١٤ و ٤١٥

ملحق رقم (٣)

نسخة العقد المهداة من سلطان المغرب (أبو الحسن علي بن عثمان ...) إلى الديار المصرية :

((... وذلك قَبة من مائة بنيقة ن وفيها أربعة أبواب ؛ وقبة أخرى من ستة وثلاثين بنيقة ، داخلها حلة محلوقة ووجهها حرير أبيض ، وركيزها أبنوس وعاج مرصع ، والاهار فضة مذهبة ، والشرايط حرير . وضربت القبتان بالصفصيف ، وحل فيها جميع الهدية . وصفصفت جميع الدواب بجهازاتها أمام القبة . من الخيل ثلاثمائة، وخمسة وثلاثون من البغل بين ذكور وإناث ، ومن الجمال سبعماية ، الا أنها لم تتصف ، بل أُعدت لحمل الهدية ، ومن البُزاة الأحرار أربعة وثلاثون ، ومن أحجار الياقوت مائتان وخمسة وعشرون ، ومن قطب الزمرد ماية وثمانية وعشرون . ومن حبوب الجوهر الفاخر أكثره ، ثلاثة آلاف وأربعة وستون . ومن أحجار الزبرجد ثمانية وعشرون ، ومن المهندات بحلية الذهب عشرة ، ومن أزواج مهاميز الذهب عشرة ، ومن أزواج الأركب عشرة ؛ واحد كله ذهب ، وثلاثة كلها فضة ، وستة من حبجبة مذهبة على الحديد . واثنان من اللضمان من ذهب . وشاشية مذهبة . وحلل ثلاث عشرة . وعشر كلل ومخاد حلة . وتوق ذهب مائتان ، واتتراق ذهب عشرون ، وقلود ستة وأربعون . وفرشاً جلة . وعشر علامات مُعشَشة . وعشر وقايات مذُهبة . وثلاثون من وجوه الحف حرير وذهب . ومائتان من المحررات الملونة الرفيعة المختمة . وحيطان أحدهما حلة والآخر طرق . وثلاثة وعشرون شقة من الرهاز . واثنان من هنابل الحلة . وعشرة براقع للخيل منها ثمانية من الحلة . ومن أسلة الخيل ثلاثون ، وثلاثة طنافس من الحرير . وهنابل حرير اثنان . وعشرة هنابل من الحرير والصوف . وهنابل وانشريشية وزمورية ماية وسبعة . وأربعة آلاف من الجلد التركي والأغماتي . ومن درق اللمط المثمنة مائتان . ومن الأكسِية المحررة أربعة وعشرون . ومن البرانس المحررة ثمانية . ومن الأحارم ما بين محررة وصوف عشرون . ومن ازواج المحفف خمسون . وعشر لزمات من الفضة . وستة عشر شقة من الملف . وأما أزودة الحجاج فأعطى للحرة المكرمة أخته ، أعزها الله ، ثلاثة آلاف دنير من الذهب ، ومائتي كسوة برسم العرب . ولمن سافر معها ستماية وسبعين . ولأبي اسحق بن أبى يحيى ثلاثمائة من الذهب وكسوة رفيعة . ولعريفة يحيى السويدي ألف



دنير من الذهب . الى العدد الكثير من الذهب العين برسم الوصفان والخدام ، ولرسوم التبيس على فراء الرابعة الكريمة ، ستة عشر ألفا وخمسماية دنير انتهى))[1].

[1] أبن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٣٢٣ و ٣٢٤.

ملحق رقم (٤)

رسالة من السلطان (يوسف بن إسماعيل ...) إلى سلطان المغرب (أبي عنان) .

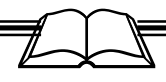
((المقـ ام الـذي رسخت منـه فـي مقاَمْي الصُبر والشكر قدَم ، فلا يغيره وجود ولا يروعه عدم ، وصدقت منه في كتاب المجد عزمه لم يتختلجها وهن ولا ندم ، حتى تصرفت بحكم معاليه أيام دهره ولياليه ، هو ولدان وهذه خدم . مقام محل أخينا ، الذي إن جاشت النوايب وسعها صدره . أو عظمت المواهب ، ترفع عنها قدره ن او أظلمت الكروب جلاها َبدُره . أو تألبت الخطوب ، هزمها صبره . أو أظلت سحايب النعم ، أسدَرها حمد الله وشكره ، أو عرضت عقود الحمد في أسواق المجد أغلاها فجره . أو راقت حلل الصنايع طرزها ذكره . أو طبقت سيوف الناس أغمدها صفحة ، وسلها قهره. السلطان الكذا أبقاه الله ضاحك السعد ،

كلما بكت عين ، مجموع الشمل كلما أزف بين . وارى الزند إذا اقتضى دين ، محمى الذمار بانفساح الأعمار ، كلما أغار على الأحياء حين . ولازال بقيد منه شكر الله نعما ما في عواتقها زين . مساهمة في كل خطب غم ، أو فضل من الله عم . ومقاسمةً في كل ما ألّم . وتهنئة بالملك الذي خلص وتم ، فلان .

أما بعد حمد الله الذي جعل الصبر في الحوادث حصنا منيعا ، والشكر يستدعي المزيد من النعم سريعا ، فمتى أعملت للصبر دعوة ، كان بها الأجر سميعا . ومتى رفعت من الشكر رقعة ، كان المزيد عليها توقيعا .والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله ، الذي بّوأنا من السعادة جنابا مريعا . وبين له حدود أوامره ونواهيه فطوبى لمن كان مطيعاً . وكان لنا في الدنيا هاديا ، ونجده في الآخرة شفيعا . والرضا عن أله وصحبه ، الذين كانوا على العُداة قيضا ، وللعفاة ربيعا . فحلوا من الأقتداء به فيما ساء وسَّر ، وأحلْى وأمَّر مقاما رفيعا . وخفض عليهم مضاضة فقده ، مثابرتهم على ضمَّ شمل المسلمين من بعده . اقتداءً بقوله سبحانه : **(واعتصموا بحبل الله جميعا)** . والدُّعاء لمقامكم الأسمى بالنصر ، الذي

يشكر منه الجياد والبيضُ الحدادُ صنيعاً . وتشرح منه أكسنُ الأقلام تهذيباً وتقريعاً والصبر الذي زرافات الأجر قطيعاً . فقطيعاً فإنا كتبناه إليكم ، كتب الله لكم من حظوظ الخير أوفرها عدداً . وأقطعكم من خطط السعد أبعدها مداً . واتبعكم من كتايب العز أطولها يداً ، وخوَّلكم من بَسْطه الملكُ مالاً يبيد أبداً ؛ وألهمكم من الصبر اما تقدمونه فتجدونه غداً . من حمراء غرناطة ، حرسها الله ، وعندنا من الاعتداء في الله أسباب وثيقة ، وأنساب صدق في بحبوحة الخُلوص عريقة . ومن الثناء عليكم حدايق روض لا تحاكيها حديقة . ومن المساهمة لكم في قتى الأحوال ، مقاصد منها طريقة ومن السرور بما سنانه الله لكم ، نعم بشكر الله عز وجل خليقة .

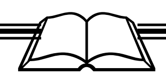
وإلى هذا أيدكم الله بنصره ، وحكم لمقاكم بشدِّ أزْره ، وإعلاء أمره ، فإننا ورد علينا الخبر للذي قبض وبسط ، وجار واقَسّط ، وبخس ووفّى وأمرض وشفى ، وأضحى وظللّ ، وتجهم وتهلّل ، وأَمرَّ وأحلى وأساَءثم أحسَ ، وبشَّر بعد ما أَحْزَنَ ، خبَر وفاة والدكم ، محلَّ أبينا ، السلطان العظيم القدر ، الكبير الخطر . قدس الله طاهر تربته ، وكرم لحده ، كما أحيا بكم معالم مجده . فياله من سهم رمى أغراض القلوب فأثبتها . وطرق مجتمعات الآمال فشتتها . ونعى إلى المجد إنسان عينه وعين إنسانه . وإلى المَلكْ هيولي أركانه . وإلى الدين ترجمه ديوانه . وإلى الفضل عميد إيوانه . حادث نبه العيون من سنه غرورها . وذكر النفوس بهم أمورها . وأشْرَق المحاجر بماءِ دموعها ، واضرم الجوانح بنار ولوعها . وبيَّن أن سَراب الآمال سراب ، وأن الذي فوق التراب تراب . فمن تأمل الدنيا وطباعها ، والأيام وإسراعها ، والحوادث وقراعها ، بدا له الحقَّ من المين . واستغنى عن الأثر بالعين . فشأنها أن بعرض وداء للموت قديم ، وقربه لا يُبقي عليه أديم . وكأْسه يشربها مُوسرُ وعديم . دبَّت إلى كسرى لفُرسْ عقارية ، فلم تمنعه أساوُرته ولا مرازبُه . وقصر قيصر على حكمه فكدَّرت مشاربه . وأدْبر سيف بن ذي يزَن عمدانه ، فلم ترعه مضاربه وأردى تُبَّعاً فلم يكن في أتباعه من يحاربه . لم تدافع عنهم الجنود المجندة . ولا الصفاح المهنَّدة . ولا الدُّروع



المحكمـة ، ولا النيـاب المْطمـة . ولا الجيـاد الجـرد المَسـوَّمة . ولا الرمـاح المثقفـة المُقَومة .

كلّ قدم ما قدَّم . وجد إلى ما أعدَّ . جعلنا الله ممن يسر لسفره زاداً وقدَّم بين يديه رباطاً شافعاً لديه وجهاداً . ووثرَّ لنفسه بمناصحة الله والمؤمنين في أعلى عليين ، مهاداً .وطوَّف المسلمين عدلاً وفضلاً وإمداداً . غير ان هذا الفاجئ الذي فجع ، ومنـع القلـوب أن تقر والعين أن تهجـع . غمرتـه البشرى ، وغلبتـه المسرة الكبرى ، وعارضته من بقايكم الآية المحكمة الأخرى . فاضمحل من بعد الرسوخ. وصار ليله في حكم المنسوخ . ما كان من استخلاصكم الملك الذي أنتم أهله ، واجتيازكم المجد الذي أشرق بكم محله . وكيف َبْهم أخطأ ذاتكم الشريفة أن يقال فيه أصمى وأجهز . الأمل بعد بقايكم أن يقال فيه تعذر أو اعوز . إنما الآمال بيقايكم للملأ منوطة . وسعادة الإسلام بحياتكم المتصلة مشروطة . ومنها : فأي ترح يبقى بعد هذا الفرح ، وأي كسل ينشأ بعد هذا المرح . إن أفل البدر ، فقد تبلّج الفجرُ ، أو غاض النَّيل فقد فاض البحر . وإن مال فلك الملك ، فقد عاد إلى مداره . وإن أذنب الدهر ، فقد أحسن ما شاء في اعتذاره . إنما هذا الخطب وهن أعقبه ضوء النهار ، سطعت بعده أشعة الأنوار . وصِمصْامةُ أُغمدت ؛ وسُلَّ من بعدها ذو الفقار .

ومنها : واننـا –عن حقّه ورصدنا طالعـه فـي أُفقـه ، قابلنـا الواقـع بالتسليم ، والمنحة الرادفة بالشكر العظيم . وأنسنا في غمام الهدنة رب هذا الإقليم . وقلنا استقر الحق ووضحت الطرق ، وهوى الرَّيد وصدق البرق ، وتقررت القاعدة وارتفع الفرق ، واستبشر يإبلال المغرب أخوه الشرق . وثابت آمال أُولي الجهاد إلى اقتحام فرضة المجاز ، وأولي الحج إلى مرافقه ركب الحجاز . وأن للدنيا أن تلبس الحلي العجيبة بعد الابتزاز . والحمد لله الذي زين بكم أفق الملك وكيَّف بسعدكم نظم ذلك السلك . وهنأ الله إيـالتكم ، العباد والبلاد ، والحج والجهاد . وصدَّق الظنون الذي مقامكم ، الذي جاز في المكارم الآماد . بادرنا ايدكم الله من بركم إلى غرضين . وقمنا من حق عزايكم وهنايكم بواجبين مفترضين . وشرعنا ومن لدينا ، أن نباشر بالنفوس ، هذين القصدين . إلا أننا عاقنا عن ذلك ، ما اتصل بنا من العدو الذي بلينا بجواره ،



ورُمِينا بمصابرة تيَّاره . وإلا فهذا الغرض قد كنا لا نرى فيه بإجراء الاستتابة ، ولا نحظى غيرنا بزيارة تلك المثابة . فليصل الفضل جلالكم . ويقبل العذر كما لكم . وإذا كان الاستخلاف مما تتحمله العبادة ، ولا ينكره عند الضرورة العرف والعادة ، فأحرى الأخوة والودادة ، والفضل والمجادة . فتخيرنا جهدنا ، واصطفينا لباب اللباب فيمن عندنا . فعيَّنا فلانا))[١].

---

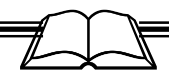
[١] ابن الخطيب الغرناطي الاحاطة ، م٤ / ص٣٢٤-٣٢٨ .

ملحق رقم (٥)

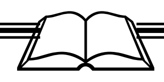
رسالة من سلطان غرناطة (محمد بن يوسف ....) إلى سلطان بلاد العدوة المغربية (إبراهيم بن أبي الحسن)

((وإلى هذا العهد جرت الحادثة على ملك قشتالة ، بطره بن أدفونش بن هراندة بن شانجه ، وهو الذي تهيأ به الكثير من الضُّع للمسلمين ، بمزاحمة أخيه أندريق في الملك وتضيقه عليه ، وحياز سَبْعة من كبار أصحابه ، وأهل ملته إليه ، وافتقار بطره المذكور إلى إعانة المسلمين ، واجلابهم على من آثر طاعته ضده ، فانهزم بظاهر حصن منذُ دْيل ، ومعه عدد من فرسان المسلمين ، ولجأ إلى الحصن على غير أهبة ولا استعداد ، فأخذ أخوه الذي هزمه بُمخنقّه ، وأدار على الحصن البنا ، وفر جيش المحصور ، فاجتمع فلّه بأحواز أُبَّدَة ، وأرسلوا المسلمين في مظاهريتهم على استنقاذهم ، فتوجهت الفتيا بوجوب ذلك . ووقع الاستنفار والاحتشاد حرصاً على تخليصه ، ليسبب بقاؤه بقاء الفتنة تستأصل الكفر ، وتشغل بعض العدو ببعضه .

وفي أثناء هذه المحاولة تباطن الحاين المحصور بمن معه ، وبُعد عليه الخلاص من ورطته ، ومساهمة المسلمين إياه من محنته ؛ وانقطعت عنه الأنباء بفرج من كربته ، فداخل بعض أمراء أخيه وظُهَ رايه ، ممن يباشر حصاره ، وكان قوساً شهيراً من المدد الذي ظاهره ، من أهل إفراسية ، ووعده بكل ما يطمع من مال ومهد ، وتوفية عهد . فأظهر له القبول وأضمر الخديعة . ولما نزل إليه ، سجنه ومن لحق به من الأدلاء وأولى الحَّرة بالأرض وأمسكه ، وقد طّير الخبر إلى أخيه ، فأقبل في شرذمة من خواصه وخدامه فهجم عليه وقتله ، وأوسع العفو من كان محصوراً معه ، وطير إلى البلاد برأسه ، وأوغر الثِّن في جثته ، ولبس ثياب الحزن من أجله ، وإن كان معترفاً بالصواب في قتله ، وخاطب البلاد التي كانت على مثل الجمر من طاعة ، الجاهر بمظاهرة المسلمين ، وما جرَّ ذلك من افتتاح بلادهم ، وتخريب كنايسهم ، والأتيان على نِعمهم ، فأجابته خَربةً ، واشفقت على طاعته ، فلم يختلف عليه منها اثنان ، إلا ما كان من مدينة قرمونة . واجتمعت كلمة النصارى ، ووقع ارتفاع

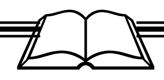


شتاتهم ، وصرفوا وجوههم إلى المسلمين ، وشاع استدعاؤهم جميع من بأرض الشرق من العدو الشقيل ببرجلونه ، وعدو الأشبونة ، والعدو الثقيل الوطأة بإفرانسيَّة . وقد كان الله جل جلاله ، ألهم أهل البصاير النظر في العواقب ، والفكر فيما بعد اليوم أعمل . وقع لي إذن السلطان ، الُمخلى بيني وبين النصائح ، في مخاطبة سلطان النصارى المنكوب لهذا العهد ، فأشرت عليه بالاحتراز من قومه ، والتفطن لمكايد من يحطب في حبل أخيه ، وأريته اتخاذ معقل يحرز ولده وذخيرته ، ويكون له به الخيار على دهره ، واستظهرت له على ذلك بالحكايات المتداولة والتواريخ المعروفة لتتصل الفتنة بأرضهم . فقبل الإشارة وشكر النصيحة ، واختار لذلك مدينة قرمونة ، المختصة بالجوار المكّتب من دار ملكهم إشبيلية ، فشيد هضابها ، وحصَّن أسوارها ، وملأها بالمخازن طعاماً وعُدّة ، واستكثر من الآلات ، واستظهر عليها بالثقات ، ونقل إليها المال والذخيرة ، وسجن رهان أكابر إشبيلية ، وأسرى المسلمين ، وبالغ في ذلك ، فيما لا غاية وراءه ولا مطمع ، ولا ينصرف إلى مصرعه الذي دعاه القدر إليه ، حتى تركها عدة خلفه ، وأودع بها ولده وأهله ، ولجأ إليها بعض من خُدَّامه ممن لا يقبل مَهْنَه ضده ، ولا يُقر امان عدوه ، والتفوا على صغير من وَلَده كالنحْل على شَهْده ، ولجأوا إلى المسلمين ، فبَغضّ عليهم الكّرة والفتح ببقاء هذا الشجي ، المعترض في حلقه ، وأهمَّه تغيير أمره ، وجعجع به المسلمون لأجله ، و أظهروا لمن انحاز بقرمونة ، الأمتساك بعهده ، فعظم الخرق ، وأظهر الله نُجح الحيلة ، وصدق بها الُمخيِّلة ، وتفتر الأمر ، وخمدت نار ذلك الأرجاف ، واشتغل الطاغية بقرمونة ، بخلال ما خوطب به صاحب الأرض الكبيرة ، فطمعَّه في المظاهرة ، وتحطب له ملك قشتالة ، وعقد السلم مع صاحب برطغال والأشبونة ، وشأن الفتن بأرضهم ، وخرجت عليهم الخوارج . وأوجب إزعاجه إلى تلك الجهة ، وإقرار ما بالبلاد المجاورة للمسلمين من الفرسان والحماة تقاتل وتدافع عن أحوازها ، وجعل الخص موجهة قرمونة ، وانصرف إلى سدّ الفتوق التي عليه بُلطْف الحيلة ، يوطن أرضه ، وأحشاءِ عمالته ، وصار في ملكه أشغل من ذات النَّحيين ، فساغ الريق ، وأمكن العذر ، وانتهز الغرة ، واستؤنفت الحركة ، فكانت إلى حصن مُنْتيل والحويز ، ففتحهما الله في رمضان من عام سبعين وسبعمائة ، ثم إلى ثغر روطة ، ففتحه الله عن جهد كبير ، واتصل به حصن زَمْرَة ، فأمن الإسلام عادية



العدو بتلك الناحية ، وكبس أهل رندة بإيعاز من السلطان إليها ، وإلى من الجبل ، جبل الفتح ، حصن برج الحكيم والقشتور ، فيسر الله فتحهما في رمضان أيضا))[١] .

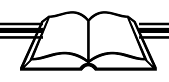
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٨٤-٨٧ .



ملحق رقم (٦)

الخطبة الصادرة باسم سلطنة غرناطة لغرض تحريض الناس على القتال في معركة الجزيرة الخضراء :

((معاشر المسلمين المجاهدين ، وأولى الكفاية عن ذوي الأعذار من القاعدين ، أعلى الله بـ ُعلْو أيديكم كلمة الدين ، وجعلكم في سوى الأجر والفخر من الزاهدين ، اعلموا رحمكم الله ، أن الإسلام بالأندلس ، ساكن دار ، والجزيرة الخضراء بابه . ومُبعد مغار ، والجزيرة الخضراء رِكابه ، فمن جهتها اتصلت في القديم والحديث أسبابه ، ونصرته على أعدايه وأعداء الله أحبابه ، ولم يشك العدو الكافر الذي استباحها ، وطمس بظلمة الكفر صباحها . على أثر اغتصابها ، واسوداد الوجوه المؤمنة لمصابها ، وتبديل محاربها ، وعلوق أصله الخبيث في طيب تراثها ، ان صريع الدين الحنيف بهذا الوطن الشريف ، لا ينعش ولا يقوم ، بعد أن فرى الحلقوم . وأن الباقي رمق يذهب ، وقد سد إلى التدارك المذهب ، لولا أن الله دفع الفاقرة ووقاها ، وحفظ المسكنة واستبقاها ، وإن كان الجبل عصمه الله نعم البقية ، وبمكانه حفت التقية ، محسبك من مصرع بابٍ فجمع بثانية ، ومضايق جوار حيل بينه وبين أمانيه . والآن يا عباد الله قد أمكنكم الانتهاز فلا تضيعوا الفرصة ، وفتر المخنق فلا تسوغه غُصَّة ، واعمروا البواطن بحمِّية الأحرار ، وتعاهدوا مع الله معاهد الأولياء الأبرار ، وانظروا للعون من الذراري والأبكار ، والنشأة الصغار ، زغب الحواصل في الأكوار ، والدين المنتشر بهذه الأقطار ، واعلموا للعواقب ، تحمدوا عملكم ، وأخلصوا لله الضماير ، يـ ُبلِّغكم من فضله أملكم ، فما عُذْر من سَلْم في باب وكره . وماذا ينتظر من أذعن لكيد عدوه ومكره . ومن هذه الفرضة ، دخل الإسلام تروَّع أسوده ، ومن هذه الجهة طلع الفتح الأول تخفق بنوده ، ومنها تقتحم الصير الغريب ، إذا رامت الجواز وفودُه ، فيصبر بها حافات والدليل يقوده . الباب المسدود يا عباد الله فافتحوه ، وجه النصر تجلى يا عباد الله فالُمحوه ، الداء الُضال يا عباد الله فاستأصلوه ، حبل الله يا رجال الله قد انقطع



فصلوه في مثلها تَرْخُص النفوس الغالية ، في مثلها تُخْتَبر الهمم العالية ، في مثلها تشهر العقايد الوثيقة ، وتدس الأحباس العريقة ، فنضر الله وجه من نظر إلى قليه ، وقد امتلأته حمية الدين ، وأصبح لأن تكون كلمة الله هي العليا متهلل الجبين .

اللهم إنا نتوسل إليك بأسرار الكتاب الذي أنزلته ، وعناية النبي العربي الذي أوفدت من خصوص الرحمات وأجزلت ، وبكل نبي ركع لوجهك الكريم وسجد ، وبكل ولي سده من امدادك كما وجد ، إلا ما رددت علينا ضالتنا الشاردة ، وهنتأنا بفتحها من نعمك الواردة ، يا مسهل المآرب العسرة ، يا جابر القلوب المنكسرة ، يا ولي الأمة الغريبة ، يا منزل اللطايف القريبة ، اجعل لنا من ملايكة نصرك مدداً ، وأنجز لنا من تمام نورك الحق موعداً . ربنا آتنا من لدنك رحمةً وهيئ لنا من أمرنا رشداً))[١] .

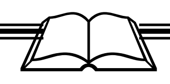
---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الاحاطة ، م٢ / ص٨٨-٨٩ .

ملحق رقم (٧)

نص المرسوم الذي اصدره السلطان (محمد بن يوسف) لتجديد منصب الوزارة لابن الخطيب الغرناطي :

((هذا ظهير كريم ، أقام مراسم الوفاء ، وأحيا معالم الحقّ الفسيحة الأرجاء ، وقلص ظلال الجود المتكاشفة الأفياء ، وجلى بأنوار الحق ، ظلم الظلم والاعتداء ، وأدّى الأمانة إلى أهلها ، إذا كانت متعيّنة الأداء . أمر بتسويغ إنعامه ، وإبرام أحكامه ، أمير المسلمين ، عبد الله محمد ابن مولانا أمير المسلمين أبي الحجاج ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد ابن نصر ، أعلى الله مقامه ، وشكر أنعامه . لوليّ مقامه ، ومحل إجلاله وإعظامه ، كبير دولته ، وفخر مملكته ، وشيّد سلطانه ، وعين زمانه ، ظهيره الذي ببركاته أنجحت مقاصده ، وحامل لواء وزارته ، الذي بيمن رأيه ، عذبت مصادره وموارده ، الفقيه الأجل ، الوزير المثيل للماجد الأثيل ، الحسيب الأطهر، العالم العلم ، الطاهر الظاهر ، العظيم المفاخر ، الكريم المآثر ، إمام البلاغة ، وفارس اليراعة والبراعة ، فخر الرياسة ، ومدبر فلك السياسة ، الخطيب الحافل ، الصدر الفاضل الشمايل ، الحبيب الخالص ، الأودّ الأصفي ، أبي عبد الله محمد ابن الوزير الجليل الأوحد الأعلى ، الصدر الكبير الخطير الشهير الأسنى الحافل الفاضل ، الظاهر الطاهر ، السّامي الأرقى ، المعظم الموقر ، الشهيد المقدس السعيد ، ابي محمد الخطيب ، وصل الله سعادته ، وحرس مجادته وحفظ رتبته الرّفيعة، ومكانته ، وبلّغه أمله الأرض واردته ، لما كان ابقاه الله مدبر ملك المولي أبيه ، وظهيره الذي لم يزل يدنيه ويصطفيه ، وعماد الذي القى إليه مقاليد الملك ، حين علم أنه صدر الأولياء ، وواسطة السلك ، ووزيره الذي اعتمده بإدارة أمره ، وركن إلى منا صحته في سرة وجهرة ، وقلده ننجاد الوزارتين ، وحلاه بحلي الرّياستين ، فاكتفى منه عن الآثر بالعين ، ونشر له لواء الولايتين ، فتلقاه بيمينه ، وقام مضطلعاً بأمره ، قيام الأسد دون عرينه . وحين انعقد هذا الأمر العلي ، قام بسياسة ملكه احسن قيام وأوفاه ، واداره فأصاب في إدارته ، مرمى السداد الذي لم يوافقه إلا إياه . واستولى في هذه الميادين على غاية الكمال ، واضطلع بالرّياسة والسياسة ، اضطلاع أفذاذ

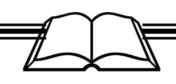


الرجال ولم يزل يدفع عن حماه ، ويذب عن حوزته بما يسحبه الله ويرضاه ، حتى انتفضت بالسعود أفلاكه المُنيفة وأملاكه ، ودارت بالتأييد أفلاكه .

ولما كان الشقي الغادر ، الذي اغتصب الحقَّ وطاهر منه الطرق ، قد جار على جانب المعتمد به في ماله ، ويتعدى بالبغي على حاله ، ظلماً وعدواناً ، وجوراً وطغياناً ، لم يقدم أيده الله عملاً ، عند العودة إلى ملكه المؤيد . وسلطانه الأسعد ، وفخره المجدد المؤيد ، واخذ الله تعالى له ، من الظالم أعظم الثأر ، وأمده بإعلامه ، وإظهاره بأعظم الأنصار ، على أن صرف عليه جميع أملاكه ، التي خلصت له بالشرع موجباتها ، ووضحت في سبيل الاستحقاق بيناتها ، مما كان الغادر قد غصبه له وانتهبه ، وقطع بالباطل عنه سببه ، ومكمنه أيده الله منها باحتيازها ، وتولى لنفسه إحرازها ، وعاد بهذا التسويغ الملكي ، يوم عودتها خيراً من أمسه ، هنأه الله الانتفاع بها في العمر الطويل ، وحفظها عليه وعلى عقبه ، يتملكها الجيل منهم بعد الجيل . وهي كذا وكذا ، بداخل الحضرة وخارجها ، وكذا وكذا من البلاد . سوغ ليإه أيده الله ذلك ، تسويغاً شرعياً ، ورفع به عنه فيه الأغراض ، رفعاً كلياً أبدياً ، وتبرأ من حق يتعلق به ، أو شبهة تتطرق بسببه . فليتصرف أعزه الله في ذلك بما شاء من أنواع التصرفات ، على ما توجبه السنة الواضحة الآيات ، من غير حجرٍ عليه ، ولا تعقب لما لدي . وشمل حكم هذا التسويغ الجسيم ، والأنعام العميم ، جميع ما يستغل على الأرض والجنات والكروم ، والثمرات من العوايد المُسْتقبلة عليها ، والغلات ، شمولاً تاماً ، مطلقاً عاماً ، وأن يكون هذا ثابتاً صحيحاً ، ومن الشك مزيحاً ، وحكمه على الأيام ، واتصال الشهور والأعوام ، متصل الدوام . كتبنا خط يدنا شاهداً بإمضاية ، وسجلنا الحكم باستقلاله واقتضاية . فليعلم ذلك من يقف عليه ، ويعتبر ما لديه . وذلك من اليوم الثاني لرمضان المعظم من عام ثلاثة وستون وسبعماية .. صح هذا))[١]

---

[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م ٤ / ص٤٥٠-٤٥٢ .



ملحق رقم (٨)

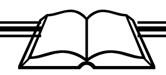
نص إجازة ابن صفوان لابن الخطيب الغرناطي

((الحمد لله مستحق الحمد ؛ أَجَبْتُ سؤال الفقيه ، الأَجَلِّ ، الأفضل السرى ، الماجد ، الأَوحد ، الأحفل ، الأديب البارع ؛ الطالع في أفقُ المعرفة والنباهة ، والرفعة المكينة والوجاهة ، بأبهى الطَالع ؛ المصنف ، الحافظ ؛ العَّلاَمة ، الحائز في فنَّي النظم والنثر ، وأسلوبي الكتابة والشعر ، رتبة الرياسة ؛ الحامل الراية التقدُّم والإمامة ، مُحلى جيد العصر بتواليفه الباهرة الرواء ؛ ومُجْلي محاسن بنيه ، الرائقة على مَضَّة الأشهاد والأنباء ؛ أبي عبد الله بن الخطيب، وصل الله سعادته ومجادته ؛ وسنى من الخير الأوفر ، والصنع الجميل الأبهر ، مَقصده ؛ وبلّغه في نجله الأسعد ؛ وابنه الراقي بمحتده الفاضل ، ومنشَئه الأطهر ، مَحلَّ الفرقد ، أفضل ما يؤمّل نحلته إياه في المَكْرمات وإفادته ؛ وأَجَزْتُ له ، ولإبنه عبد الله المذكور ، أبقاهما الله تعالى ، في عزةٍ سَنَّية الخلال ؛ وعافية معتدة الأفياء ، وارفة الظلال ؛ رواية جميع ما تقيد في الأوراق ؛ المكتتب على ظهر أول ورقة منها ، من نَظْمي وَنَثْري ؛ وما توليتُ إنشاءه، واعتمدتُ بالارتحال والرواية ، اختياره وانتقاءه ، أيام عُمْري ؛ وجميع مالي من تصْنيف وتَقْييد ، ومقطوعة وقصيدةٍ ؛ وجميع ما أَحْمله عن أشياخه رضي الله عنهم ، من العلوم ، وفنون المنثور والمنظوم ؛ بأي وجه تأتَّي ذلك ، وصحَّ حَمْلي له ، وثَبت اسناُده لي ، إجازةً تامَّة ، في ذلك كله عامَّة ، على سُنَن الإجازات الشّرعية ، وشرطها المأثور عند أهل الحديث المَرْعى ، والله ينفُعني وإيّاهما بالعلم وحَمْله ، ويَنظْمنُا جميعاً في سلْك حزْبه المُفْلحين وأهله ، ويُفيض علينا من أنوار بركته وفضله .

قال ذلك وكَتَبه بخط يده الفانية ، العبدُ الفقير إلى الغني به ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صفوان ، ختم الله له بخير ، حامداً لله تعالى ، ومصلياً ومُسلماً على محمد نبيه المصطفى الكريم ، وعلى آله الطاهرين ذوي المنصب العظيم ، وصحبه البررة ، أولي المنصب والإثرة والتقديم ؛ في سادس ربيع الآخر عام أربعة وأربعين ، وسبعمائة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل))[١].

---

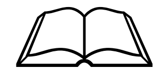
[١] ابن الخطيب الغرناطي ، الإحاطة ، م١ / ص٢٢٨-٢٢٩ .

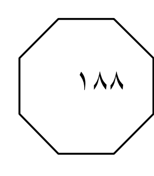


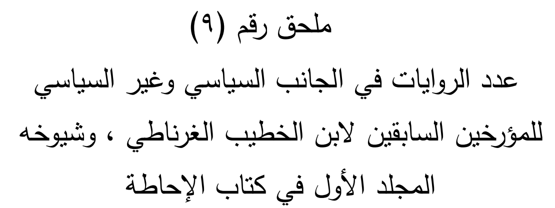
خلاصة الجداول المرفقة بالاطروحة

الحرف	الأندلسيون	الغير أندلسيون	الشخصيات السياسية	الشخصيات الغير سياسية	المجموع
الألف	٤٩	١٢	١٢	٤٩	٦١
الباء	٤	–	٣	١	٤
التاء	–	١	١	–	١
الثاء	–	١	–	١	١
الجيم	٢	–	–	٢	٢
الحاء	١٤	–	٤	١٠	١٤
الخاء	٢	–	–	٢	٢
الدال	١	–	–	١	١
الراء	١	–	١	–	١
الزاء	٢	–	٢	–	٢
الطاء	١	–	–	١	١
الميم	١٦٣	٣٩	٢٥	١٧٧	٢٠٢
النون	٤	–	٣	١	٤
الصاد	٢	١	١	٢	٣
العين	١١٠	٢٥	٢٧	١٠٨	١٣٥
الغين	٣	١	–	٤	٤
الفاء	٧	–	٣	٤	٧
القاف	٤	٢	–	٦	٦
السين	١٠	–	٣	٧	١٠
الهاء	٢	–	٢	–	٢
الياء	٢٢	٧	١١	١٨	٢٩
المجموع	٤٠٣	٨٩	٩٨	٣٩٤	٤٩٢







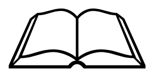

ملحق رقم (٩)

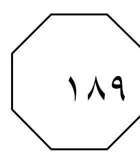
عدد الروايات في الجانب السياسي وغير السياسي

للمؤرخين السابقين لابن الخطيب الغرناطي ، وشيوخه

المجلد الأول في كتاب الإحاطة

التسلسل	اسم الراوي	عدد الروايات	في الجانب السياسي	في الجانب الغير سياسي	المجلد	رقم الصفحات
١	ابن الجياب	٧	٣	٤	١	١١٨ و ١٦٧ و ١٦٩ و ١٩٢ و ٣٨٩ و ٣٩٥ و ٥٦٢
٢	ابن الحاج	٥	–	٥	١	١٢٢ و ١٧٢ و ١٩٦ و ٢٨٨ و ٣٢١
٣	ابن الحكيم	٤	–	٤	١	١٥٥ و ١٥٧ و ١٧٢ و ٣٧٥
٤	ابن الصيرفي	٧	٥	٢	١	١٠٨ و ١١٢ و ١٤٧ و ١٦٣ و ٤٢٩ و ٤٤١ و ٤٤٨
٥	ابن الفياض	١	١	–	١	٤٧٨
٦	ابن قوطية	١	١	–	١	١٠٠
٧	ابن الوراق	٣	٣	–	١	٤٤٦ و ٤٤٧ و ٤٥٥
٨	ابن بكرون	١	١	–	١	٥٤٨
٩	ابن حيان	١٣	١١	٢	١	٩٢ و ١٠٣ و ١٠٥ و ١٦٠ و ١٦١ و ٤٣٦ و ٤٣٨ و ٤٤٤و ٤٥٧ و ٤٨٦ و ٥١٤ و ٥١٦ و ٥١٧
١٠	ابن شبرين	٣	١	٢	١	٩٧ و ٤٤٣ و ٥٤٣ و
١١	ابن صفوان	–	–	–	١	
١٢	ابن عذاري	٦	٦	–	١	٣١٤ و ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٧٧ و ٤٨٠ و ٥١٨
١٣	ابن عسكر	٧	٤	٣	١	٤١٠ و ٤١٦ و ٤٣٥ و ٤٦٥ و ٤٦٧ و ٤٦٩ و ٤٧١
١٤	ابن آل الرازي	١	–	١	١	٩٧
١٥	ابن خاقان	٢	١	١	١	٤٣٦ و ٥٢١
١٦	الملاحي	١٢	٤	٨	١	٩٣ و ١٥٠ و ١٧٠ و ٢١٥ و ٤٠٨ و ٤٢٣ و ٤٢٩ و ٤٦٧ و ٤٨٥ و ٤٩٠ و ٤٩١ و ٥١٨
المجمـوع						
١٦	١٦	٧٣	٤١	٣٢	م ١	







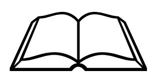
ملحق رقم (١٠)

عدد الروايات في الجانب السياسي وغير السياسي

للمؤرخين السابقين لابن الخطيب الغرناطي ، وشيوخه

المجلد الثاني في كتاب الإحاطة

التسلسل	اسم الراوي	عدد الروايات	في الجانب السياسي	في الجانب الغير سياسي	المجلد	رقم الصفحـات
١	ابن الجياب	٣	–	٣	٢	٢٢٧ و ٢٨٢ و ٤٥٣
٢	ابن الحاج	٧	١	٦	٢	٣٤٢ و ٣٨٤ و ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٢ و ٤٣٣ و ٤٣٤
٣	ابن شبرين	٢	–	٢	٢	٣٧٩ و ٤٧٤
٤	ابن الصيرفي	٣	٣	–	٢	١١٩ و ١٢٠ و ٥١٧
٥	ابن عذاري	١	١	–	٢	٩٨
٦	ابن عسكر	١	–	١	٢	٤٤٤
٧	الملاحي	٢	–	٢	٢	١٣٣ و ٣٨٩
٨	ابن آل الرازي	١	–	١	٢	١٣٣
٩	ابن خاقان	٣	٢	١	٢	١٠٩ و ٤٩٤ و ٥٠٥
المجموع						
٩	٩	٢٣	٧	١٦	م٢	



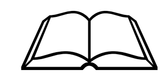
ملحق رقم (١١)

عدد الروايات في الجانب السياسي وغير السياسي

للمؤرخين السابقين لابن الخطيب الغرناطي ، وشيوخه

المجلد الثالث في كتاب الإحاطة

التسلسل	اسم الراوي	عدد الروايات	في الجانب السياسي	في الجانب الغير سياسي	المجلد	رقم الصفحات
١	ابن الحاج	٤	–	٤	٣	٢٣٣ و ٣٣٤ و ٢٧٣ و ٥٤٧
٢	ابن حيان	٤	٤	–	٣	٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٩٢ و ٣٤٦
٣	ابن الصيرفي	٧	٤	٣	٣	١٥٩ و ٢٧٥ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٨٠ و ٤٦٣ و ٥٢٤
٤	ابن الفرضي	١	–	١	٣	٥٥٠
٥	ابن قوطية	١	١	–	٣	٣٤٦
٦	الملاحي	١	١	–	٣	٤٦٨
٧	ابن الحكيم	١	–	١	٣	٢٦٨
٨	ابن شبرين	٥	١	٤	٣	١٣٧ و ٢٠٤ و ٢٢٢ و ٣٤٣ و ٤٦٠
٩	ابن جياب	٥	–	٥	٣	١٨٨ و ٢٣٢ و ٢٤٠ و ٤٦٠ و ٥٧٥
١٠	الملاحي	٨	٢	٦	٣	٢٦ و ١٨٢ و ٢١٥ و ٢٩٩ و ٣٧٩ و ٣٨٥ و ٤٦٣ و ٥٤٠
١١	ابن آل الرازي	١	١	–	٣	٥٢٩
١٢	ابن سعيد	٢	١	١	٣	٤٣٣ و ٤٥٨
١٣	ابن خاقان	١	١	–	٣	٥٢٥
المجموع						
١٣	١٣	٤١	١٦	٢٥	م ٣	





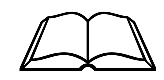
ملحق رقم (١٢)

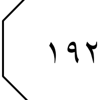
عدد الروايات في الجانب السياسي وغير السياسي

للمؤرخين السابقين لابن الخطيب الغرناطي ، وشيوخه

المجلد الرابع في كتاب الإحاطة

التسلسل	اسم الراوي	عدد الروايات	في الجانب السياسي	في الجانب الغير سياسي	المجلد	رقم الصفحات
١	ابن الحاج	٣	١	٢	٤	٢٦٩ و ٣٤٢ و ٤٢٢
٢	ابن الحكيم	١	١	–	٤	٢٤٨
٣	ابن حيان	٦	٣	٣	٤	٤٠ و ٤٢ و ١١١ و ١١٥ و ٢٣٥ و ٣١٦
٤	بن شبرين	٢	–	٢	٤	٢٠١ و ١٩٣
٥	ابن الصيرفي	١	١	–	٤	٣٤٥
٦	ابن عذاري	٢	٢	–	٤	٥٨ و ٥٩
٧	ابن الفياض	١	١	–	٤	٤٠
٨	ابن قوطية	١	١	–	٤	٣٩
٩	ابن الجياب	٢	١	١	٤	٧١ و ٢٠٠
١٠	الملاحي	١	–	١	٤	١٠٠
١١	ابن الرازي	٢	٢	–	٤	٢٣١ و ٢٧٠
١٢	بن يحيى الصيرفي	١	١	–	٤	٣٤٩
المجموع						
١٢	١٢	٢٣	١٤	٩	م ٤	



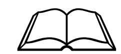


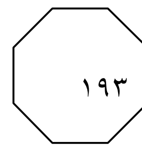

ملحق رقم (١٣ – أ)

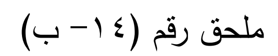
جدول يوضح الترتيب الذي سار عليه ابن الخطيب الغرناطي في كتابه الاحاطة

مبيناً الشخصيات السياسية وغير السياسية المترجم لها (الأندلسية وغير الأندلسية)

الحرف	الاسم	المجلد	إعداد المترجم لهم		شخصية سياسية	شخصية غير سياسية	المجموع
			أندلسي	غير أندلسي			
الألف	أحمد	١	٣٢	٥	٤	٣٣	٣٧
الألف	إبراهيم	١	٨	٥	٣	١٠	١٣
الألف	إسماعيل	١	٢	–	٢	–	٢
الألف	ابو بكر	١	١	١	١	١	٢
الألف	إدريس	١	–	١	١	–	١
الألف	أسباط	١	١	–	–	١	١
الألف	اسلم	١	١	–	–	١	١
الألف	أسد	١	١	–	١	–	١
الألف	أصبخ	١	١	–	–	١	١
الألف	ابو علي	١	١	–	–	١	١
الألف	أم الحسن	١	١	–	–	١	١
الباء	بلكين	١	١	–	١	–	١
الباء	باديس	١	١	–	١	–	١
الباء	بكرون	١	١	–	–	١	١
الباء	بدر	١	١	–	١	–	١
التاء	تاشفين	١	–	١	١	–	١
الثاء	ثابت	١	–	١	–	١	١
الجيم	جعفر	١	٢	–	–	٢	٢
الحاء	الحسين	١	٢	–	–	٢	٢
الحاء	حسن	١	٤	–	–	٤	٤
الحاء	حبوس	١	١	–	١	–	١
الحاء	الحكم	١	٣	–	٢	١	٣
الحاء	حاكم	١	١	–	–	١	١
الحاء	حباسة	١	١	–	١	–	١
الحاء	حبيب	١	١	–	–	١	١
الحاء	حمدة	١	١	–	–	١	١





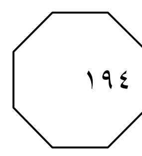


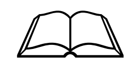
ملحق رقم (١٤- ب)

جدول يوضح الترتيب الذي سار عليه ابن الخطيب الغرناطي في كتابه الاحاطة

مبيناً الشخصيات السياسية وغير السياسية المترجم لها (الأندلسية وغير الأندلسية)

الحرف	الاسم	المجلد	إعداد المترجم لهم		المجموع	شخصية سياسية	شخصية غير سياسية
			أندلسي	غير أندلسي			
الخاء	الخضر	١	١	–	١	–	١
الخاء	خالد	١	١	–	١	–	١
الدال	داود	١	١	–	١	–	١
الراء	رضوان	١	١	–	١	١	–
الزاء	زاوي	١	١	–	١	١	–
الزاء	زهير	١	١	–	١	١	–
الطاء	طلحة	١	١	–	١	–	١
الميم	محمد	١	٤	–	٤	٤	–
الميم	محمد	٢	٦٥	١٧	٨٢	٩	٧٣
الميم	محمد	٣	٨٤	١٦	١٠٠	٢	٩٨
الميم	مزدلي	٣	–	١	١	١	–
الميم	موسى	٣	–	٢	٢	١	١
الميم	منديل	٣	–	١	١	١	–
الميم	المطرف	٣	١	–	١	١	–
الميم	منذر	٣	١	–	١	١	–
الميم	مبارك ومظفر	٣	٢	–	٢	٢	–
الميم	منصور	٣	١	١	٢	١	١
الميم	مقاتل	٣	١	–	١	١	–
الميم	مؤَمل	٣	١	–	١	–	١
الميم	المهلب	٣	١	–	١	–	١
الميم	مالك	٣	١	–	١	–	١
الميم	مسلم	٣	–	١	١	–	١
الميم	مؤمل	٣	١	–	١	١	–
النون	نصر	٣	٣	–	٣	٣	–
النون	نزهون	٣	١	–	٣	٣	١



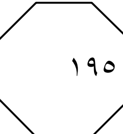


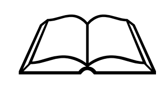
ملحق رقم (١٥- جـ)

جدول يوضح الترتيب الذي سار عليه ابن الخطيب الغرناطي في كتابه الاحاطة

مبيناً الشخصيات السياسية وغير السياسية المترجم لها (الأندلسية وغير الأندلسية)

الحرف	الاسم	المجلد	إعداد المترجم لهم		شخصية سياسية	شخصية غير سياسية	المجموع
			أندلسي	غير أندلسي			
الصاد	الصميل	٣	–	١	١	–	١
الصاد	صفوان	٣	١	–	–	١	١
الصاد	صالح	٣	١	–	–	١	١
العين	عبد الله	٣	٣٠	١	٤	٢٧	٣١
العين	عبد الرحمن	٣	١٢	٢	٤	١٠	١٤
العين	عبد الرحيم	٣	١	–	–	١	١
العين	عبد الأعلى	٣ و ٤	٢	–	١	١	٢
العين	عبد الحليم	٣	–	١	١	–	١
العين	عبد المؤمن	٣	–	١	١	–	١
العين	عبد الحق	٣	٣	٢	١	٤	٥
العين	عبد الواحد	٣	١	١	١	١	٢
العين	عبد الملك	٣	٣	–	١	٢	٣
العين	عبد القهار	٣	١	–	–	١	١
العين	عبد المنعم	٣ و ٤	٢	–	–	٢	٢
العين	عبد الحكيم	٣	–	١	–	١	١
العين	عبد الرزاق	٣	١	–	–	١	١
العين	عبد العزيز	٣	١	–	–	١	١
العين	عبد البر	٣	١	–	–	١	١
العين	عبد العظيم	٣	١	–	–	١	١
العين	عبد المهيمن	٤	–	٢	–	٢	٢
العين	عبد العزيز	٤	١	١	–	٢	٢
العين	عبد القادر	٤	–	١	–	١	١
العين	عمر	٤	٤	٢	٤	٢	٦
العين	عثمان	٤	٢	٢	–	٤	٤
العين	علي	٤	٣٥	٥	٧	٣٣	٤٠
العين	العتيق	٤	٣	–	٢	١	٣
العين	عامر	٤	١	١	–	٢	٢



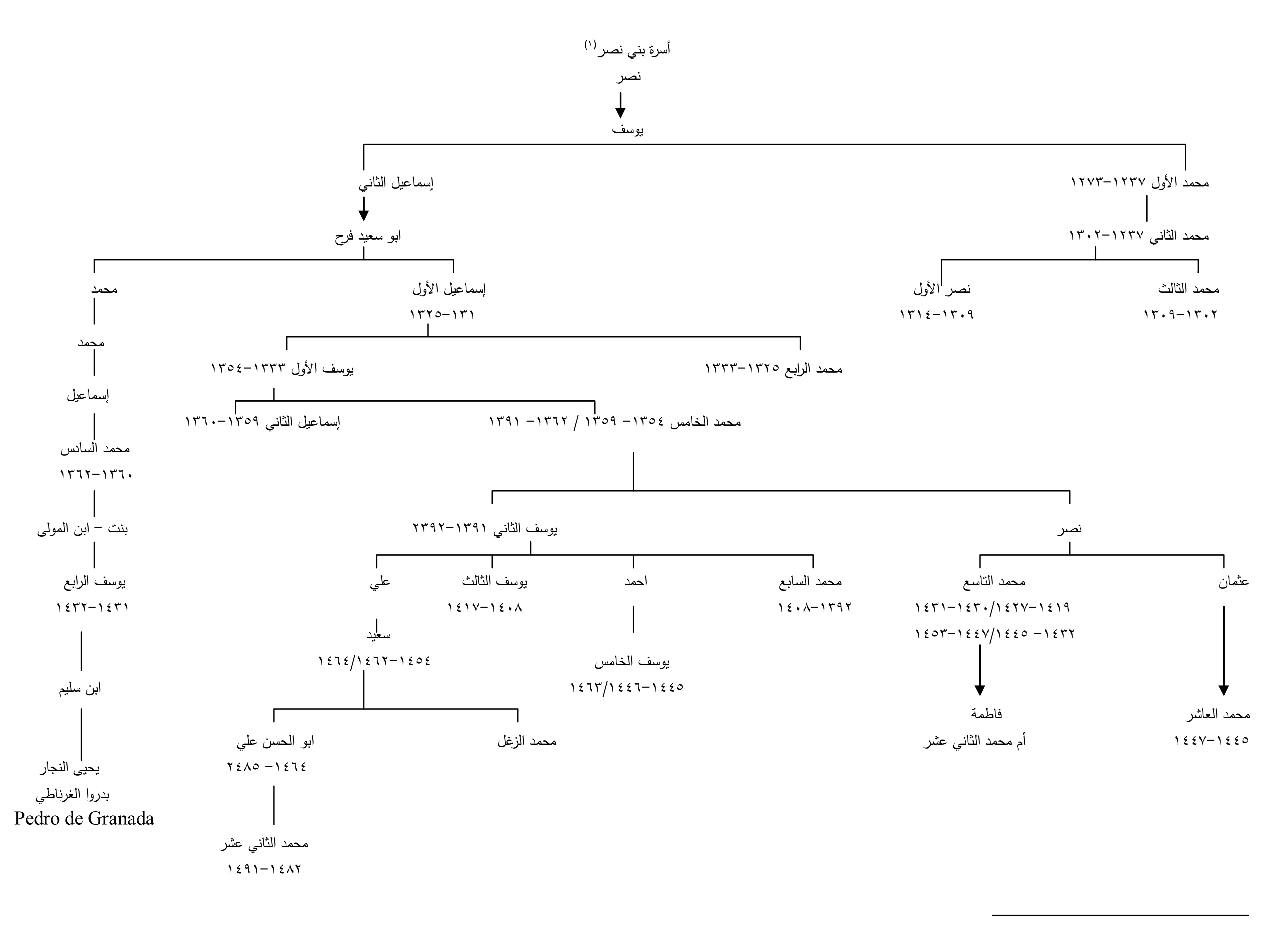


ملحق رقم (١٦ – هـ)

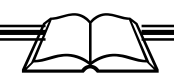
جدول يوضح الترتيب الذي سار عليه ابن الخطيب الغرناطي في كتابه الاحاطة

مبيناً الشخصيات السياسية وغير السياسية المترجم لها (الأندلسية وغير الأندلسية)

الحرف	الاسم	المجلد	إعداد المترجم لهم		شخصية سياسية	شخصية غير سياسية	المجموع
			أندلسي	غير أندلسي			
العين	عاشر	٤	١	–	–	١	١
العين	عياض	٤	–	٢	–	٢	٢
العين	عقيل	٤	١	–	–	١	١
العين	عاصم	٤	١	–	–	١	١
العين	عيسى	٤	٢	–	–	٢	٢
العين	غالب	٤	٣	١	–	٤	٤
الفاء	فرج	٤	٤	–	٣	١	٤
الفاء	الفتح	٤	١	–	–	١	١
الفاء	فضل	٤	١	–	–	١	١
الفاء	فلوج	٤	١	–	–	١	١
القاف	قاسم	٤	٤	١	–	٥	٥
القاف	قرمشي	٤	–	١	–	١	١
السين	سوار	٤	١	–	١	–	١
السين	سليمان	٤	٣	–	٢	١	٣
السين	سعيد	٤	٢	–	–	٢	٢
السين	سهيل	٤	٢	–	–	٢	٢
السين	سلمون	٤	١	–	–	١	١
السين	سالم	٤	١	–	–	١	١
الهاء	هشام	٤	١	–	١	–	١
الهاء	هاشم	٤	١	–	١	–	١
الياء	يوسف	٤	١	٣	٨	٥	١٣
الياء	يحيى	٤	١٢	٤	٣	١٣	١٦



(1) Miguel Angel , Ladero Quesade Granada , Historia de un Pais Islamico (1232 – 1571) 2ed Editorial Gredes , (Madrid – 1979) P. 83



قائمة ملوك قشتالة أيام سلطنة غرناطة[1]

١. الفونس العاشر (العالم) (خلع ٦٨١هـ –١٢٨٢م) .
٢. شانجه الرابع (الباسل) (٦٩٥هـ – ١٢٩٥م) .
٣. فرانده (فردلنه) الرابع (٧١٢هـ – ١٣١٢م) .
٤. الفونس الحادي عشر (٧٥١هـ – ١٣٥٠م) .

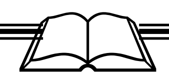
٥.بطره الأول (القاسي)
(٧٦٩هـ – ١٣٦٩م)

٦. انريق (هنري الثاني)
(٧٨٠هـ –١٣٧٩م)

٧. يوحنا الأول (٧٩٢هـ – ١٣٩٠م)
٨. انريق الثالث (٨٠٩هـ – ١٤٠٦م)
٩.يوحنا الثاني (٨٥٨هـ –١٤٥٤م)
١٠. انريق الرابع (٨٧٩هـ – ١٤٧٤م)
١١.إزابيل (٩١٠هـ –١٥٠٤م).

---

[1] الحجي : التاريخ الأندلسي ، ص٥٢٦ .



قائمة ملوك ارغون[1]

جايمش الأول (٦٧٥هـ = ١٢٧٦م)

(١) بطره الثالث (٦٨٤هـ = ١٢٨٥م)

(٢) الفونس الثالث (٦٩٠هـ = ١٢٩١م) (٣) جايمش الثاني (٧٢٧هـ = ١٣٢٧م)

(٤) الفونس الرابع (٧٣٦هـ = ١٣٣٦م)

(٥) بطره الرابع (٧٨٩هـ = ١٣٨٧م)

أبنته أليونر (Lenoer)

(٦) يوحنا الأول (٧٩٨هـ = ١٣٩٥م) (٧) مارتين الأول (Martin 1) (٨١٣هـ =١٤١٠م) يوحنا الأول ملك قشتالة

(٨) فرانده الأول (صاحب أنتقيرة)

(Fernando el de Antequera)

(٨١٨هـ = ١٤١٦م)

(٩) الفونس الخامس (٨٤٦هـ = ١٤٤٢م) (١٠) يوحنا الثاني (٨٨٤هـ = ١٤٧٩م)

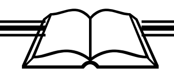
(١١) فرانده الخامس (٩٢١هـ = ١٥١٦م)

(٨٧٤هـ = ١٤٦٩م)

إيزابيل القشتالية (٩١٠هـ = ١٥٠٤م)

---

[1] الحجي : التاريخ الأندلسي ، ص ٥٢٧ .



قائمة لملوك الممالك الشمالية الاسبانية (آراغون وقشتالة)[1]

Aragon ملوك آراغون

Alfonso IV (1327 – 1336)
Pedro IV (1366 – 1387)
Juan I (1387 – 1396)
Martin I (1387 – 1396)
Fernando I (1412 – 1316)
Alfonso V (1416 – 1458)
Juan II (1458 – 1479)
Isabel I Y Fernando
1474 - 1504 1479 – 1516

ملوك قشتالة Reyes de Castilla

Fernando II (1157 – 1188)
Alfonso IX
Fernando III (1252 – 1284)
Sancho IV (1284 – 1295)
Fernando IV (1295 – 1312)

Aragon ملوك آراغون

Alfonso II (1162 – 1196)
Pedro II (1196 – 1213)
Jaime I (1213 – 1276)
Pedro III (1276 – 1275)
Jaime II (1291 – 1327)

Navarra ملوك نبارة

Juan I 1329 – 1343
Felipe III 1343 – 1349
Carlos II 1349 – 1387
Carlos III 1387 – 1425
Blanca 1425 – 1441
Juan I 1425 – 1479

Castilla ملوك قشتالة

Alfonso XIV (1312 – 1350)
Pedro I (1350 – 1369)
Enrque II (1369 – 1379)
Juan I (1379 – 1390)
Enrque III (1396 – 1406)
Juan II (1406 – 1454)
Enrqua IV (1454 – 1454)
Fernando II de Argon
Isabel de Castilla 1469

[1] J. Vicens Vives , Atlas De Espan`a , (Barcelona – 1980) .

Al – Mustansryia University
The High Institute For Politics and international Studies
Historical Studies department

Ibn Al – Kateeb Al – Kirnati method In The Politics history Through his Book AL – IHATA FI AKHBAR GHARNATA

Thesis Submitted By
Maher Sabri Kadim Jewad
Al – Hili

To The Council To The High Institute For Politics
And International Studies As Apart Of Requirement To
obtain Ph. Degree in The Islamic History

Supervised
Dr. Mohammed Jasim Al – Mashadani

2004 **1425**

Abstract

The thesis takes one of the Anduleses historians especially in Kirnata . He is Ibn Al – Kateeb Al Kirnati the historian and Minister in his book Al – Acquaint in Kirnata news Focus on the political side only .

The study included four chapter with preface for the Anduleses historians` method with introduction and conclusion and Bibliography and the end of thesis .

The first chapter divided into three topics the first one is Ibn Al Kateeb Al Kirnati with in reach in it the political , economical and social sides .

While the second topic takes Ibn Al Kateeb personality from his birth and be in charge of administrative position in Kirnata and it`s effect in his personality and his political writing .

Last topic in this chapter take his death so I illustrate the incident which lead to his death .

The second chapter include two topics the first one takes Ibn Al Kateeb`s teachers who he learns the holy Quran , Arabic language , and poetry , literature ….. as he was an ambassador so he had many travels to Maghreb which it was the cause of his meeting with many scholars and his travels during the disaster and I consider them his scientific travels . while in second topic I indicate his books which are about sixty between book and thesis .

In the third chapter the book Acquaint in Kirnata news display the cause , idea , and the date of the book establishment and this is the first topic in this chapter . the second one take the title the translate and the selection’s foundation which know by the translation elements .

The fourth chapter consists of three topics the first one treats the endurance expressions which used in acquaint`s book besides Ibn Al Kateeb Al – Kirnate`s resources in political history . The second topic about Ibn al Kateeb`s impression on his political`s writing and topic contain the style which which

Ibn Al Kateeb used and his personal opinions in political event , there are many conductors which illustrate the acquaint which he pursue on and it is the neutral situation from the political events in one side and partiality situation in other side .

At the end of the chapter I ended the study in politic sides in Acquaint`s book from politic documents and politic poetry . illustrating time and place dimension in Ibn Al Kateeb Al Kernati`s political writing .

There are number of appendixes which have high scientific quality in the thesis because it consist on politic documents from politic letters published from Andules`s rulers in addition to photographs for Acquaint`s manuscripts and Anduls and Maghreb`s map .